

# الأسس النفسية للنمو

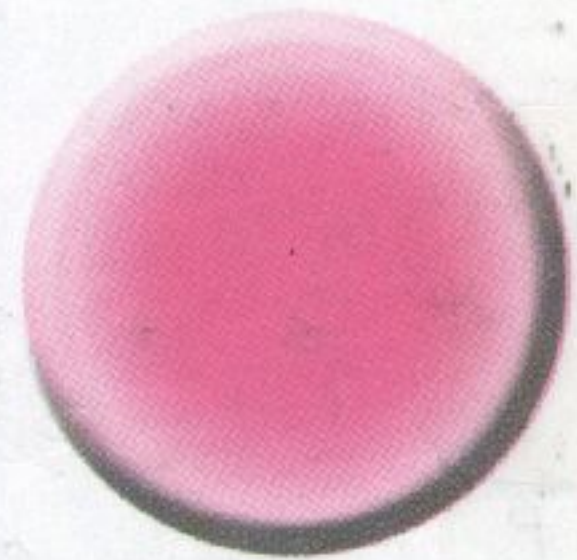
دكتور

عصام نور

كلية الآداب - جامعة الزقازيق



مؤسسة شباب الجامعة  
40 ش د / مصطفى مشرفة  
تليفاكس: 4839496 الإسكندرية  
Email: shabab\_elgamaa2@yahoo.com











# الأسس النفسية للنمو

دكتور

عصام نور

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

٢٠١٥

مؤسسة شباب الجامعة

٤٠ ش الدكتور مصطفى مشرفة

الإسكندرية - تليفاكس : ٠٠٢٠٢٤٨٣٩٤٩٦

E.MAIL : shabab\_elgamaa2@yahoo.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ  
يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾

صدق الله العظيم

[الإخلاص: ١ - ٤]





الأهداء

.... إلى زوجتي ....



# المقدمة







بعيد وهي مراحل الطفولة والرشد والشيخوخة، ومراحل نمو الإنسان قبل ولادته والتي لم يتعرف عليها إلا قريباً إنطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ (سورة الحج الآية ٥)

وهذه الآية تشير إلى تدنى مادة الخلق وعلوا المخلوق وسموه بعد أن نفخ الله فيه روحه .

إذن فالنمو الإنساني سلسلة مترابطة الحلقات ، كل حلقة تؤثر في التي تليها بهدف اكتمال النضج، فالنمو عملية مستمرة منذ لحظة الخلق والتكوين حتى نهاية العمر.

فالنمو لا يحدث بالصدفة العشوائية بل تتم عملية النمو وفقاً لقوانين وتنظيمات وأسباب ومسببات . وبالتالي فالنمو يحتاج إلى زمن يحدث فيه والزمن قد يستغرق الحياة كلها، وقد جرى العرف إلى تقسيم النمو إلى مراحل أساسية هي :

١- مرحلة ما قبل الميلاد .

٢- مرحلة الطفولة .

٣- مرحلة المراهقة .

٤- مرحلة الرشد .

٥- مرحلة الشيخوخة





علما بأن كل مرحلة من هذه المراحل لها بداية ونهاية، والمراحل تتداخل فيما بينها، والإنسان لا بد أن يمر بهذه المراحل طالما يعيش في الحياة ولا يستطيع الفرد أن يقفز إحدى هذه المراحل إلى المراحل التي تليها.

ومن ثم يمكن القول بأن جميع الأفراد يمرون بنفس المراحل تقريبا كما يتأثر مستوى نمو الفرد في إحدى هذه المراحل بمستواه في المراحل التي تسبقها ولذلك فعملية النمو مستمرة ومنتظمة وتسير طبقا لقوانين طبيعية وما يحدث في مرحلة معينة يؤثر في المرحلة التي تليها فمثلا الحصيلة اللغوية التي تبدو قليلة الإستمرارية في السنة الأولى من حياة الطفل لها قيمتها في النمو اللغوي فيما بعد .. الخ.

إذن فالنمو عملية مستمرة متدرجة في زيادتها ونقصانها لاتخضع في جوهرها للطفرات المفاجئة وبذلك لا ينتقل الطفل من طور لآخر إنتقالا مباشرا فهو لا يراهق بين عشية وضحاها. فالطفل يقعد قبل أن يمشي، ويحبو قبل أن يقف، ويقف قبل أن يمشي، ويصرخ صرخة الميلاد قبل أن يناغي ، ويناغي قبل أن يتكلم، ويجيد رسم المنحنيات قبل أن يجيد رسم الخطوط المستقيمة، وهكذا يسير النمو بكل من هذه المظاهر في خطوات متتابعة بحيث تعتمد كل خطوة من تلك الخطوات على التي سبقتها وتمهد الطريق إلى ظهور الخطوة التي تليها .

**المؤلف**



## الفصل الأول

# التطور التاريخي لعلم نفس النمو الحديث والمعاصر





## الأصول التاريخية لعلم نفس النمو

فى مجال دراسة علم نفس النمو لابد من التعرف على المصادر الأولى التى قامت عليها دراسة هذا العلم. فهذا العلم له ماضى طويل يمتد منذ أقدم العصور وحتى العصور الحديثة .

والهدف من دراسة التطور التاريخى لعلم نفس النمو هو التعرف على أداء الفلاسفة والاشارة الى الدراسات التى ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر فى الدراسات العلمية الحديثة .

### أولا - علم النفس عند اليونان :

#### أ- أفلاطون ( ٤٢٧ ق م - ٣٤٨ ق م ) :

يذكر أفلاطون أن الإنسان مؤلف من جوهرين أحدهما ينتسب لعالم المثل وهو النفس، والآخر العالم الحسى وهو البدن، ولأن النفس من عالم المثل فهى إلهية وأزلية وأبدية، وهى أسبق فى وجودها من البدن وتبقى بعد الموت. والإنسان كائن معقد يتكون من ثلاثة قوى : أولا القوة الشهوانية وهى تمثل الشهوات الجنسية والحسية ومهمتها الإشراف على الوظائف الغذائية والجنسية وفضيلتها العفة. وثانيها القوة الغضبية وهى تشمل الغرائز النبيلة ومهمتها حفظ كرامة الإنسان وفضيلتها الشجاعة وهذه القوة هى الجانب الصلب فى الطبيعة الإنسانية



ولذا يصورها أفلاطون بالأسد لأنها مصدر المناقسة والطموح وتأكيد الذات وبها يقاوم الظلم ، وثالثها القوة العاقلة وهي تعنى قوة النظر والتأمل ووظيفتها إدراك الحقيقة والتحكم فى القوة الغضبية والشهوانية، وفضيلتها الحكمة وهذه القوة ضرورية لتحقيق الأتزان والانسجام فى الطبيعة الإنسانية، لأن الإنسان إذا تحقق داخل الفرد تحقق داخل المجتمع . والقوة العاقلة وظيفتها المعرفة، والمعرفة والإدراك هما أساس التوازن والانسجام، ولذلك ارتبطت القوة العاقلة ببطيخة الحكام وهم الفلاسفة لأنهم أكثر حكمة وعقل ومعرفة ولذلك أطلق عليهم أفلاطون الفلاسفة الحكماء.

ولذلك يقول أفلاطون فى كتابه الجمهورية ترجمة الدكتور فؤاد زكريا «لو تناولنا الطبيعة منذ الطفولة وطهرناها من الشوائب التى تعلقت بها والتى هى أشبه بأثقال الرصاص لاستطاعت النفس رؤية الحقيقة بأكثر قدر من الموضوع».

وتبعاً لذلك شبه أفلاطون هذه النقوش الثلاثة التى تشكل حقيقة الإنسان بسائق يقود عربة مجنحة يجرها جوادان أحدهما طيب كريم والآخر خبيث لئيم، فالبدن هو العربة والسائق هو العقل والجواد الطيب هو القوة الغضبية، والجواد الخبيث الأسود الجامح هو القوة الشهوانية، وإذا كان أحد الجوادين طيباً والآخر خبيثاً كانت مهمة السائق الذى يقودهما شاقة وعسيرة، ويقدر مايتحقق الإتزان والإعتدال بين هذين





الجوادين بقدر ما يكون النجاح ومعنى هذا أنه كلما سيطر العقل على القوة الغضبية والقوة الشهوانية كلما تحققت طمأنينة النفس وسعادة الإنسان. ولذلك قسم أفلاطون المجتمع فى مدينته الفاضلة إلى ثلاثة طبقات :

١- الحكام      ٢- المحاربين      ٣- الصناع

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن أفلاطون قد أعلى من شأن القوة العاقلة والتي قواها الحكمة والعقل والمعرفة الصحيحة ولذلك وكل حكم مدينته المثلى الى الفلاسفة دون غيرهم وفى هذا الصدد يقول أفلاطون فى كتابه الجمهورية ترجمة الدكتور فؤاد زكريا «مالم يصبح الفلاسفة ملوكا فى بلادهم أو يصبح أولئك الذين نسميهم الآن ملوكا وحكاما جادين ومتعمقين فلن يتسنى لهذه الدولة التى رسمنا خطوطها العامة أن تولد وأن يكتمل نموها»

كذلك تحدث أفلاطون فى جمهوريته عن التكاثر، وأشار إلى مبادئ النمو عند الطفل وخصائصه فى المراحل المختلفة، كما اهتم أفلاطون باكتشاف أفضل وأحسن الطرق لتربية الشباب وتهيئتهم للمواطنة أى ليصبحوا مواطنين صالحين فى المجتمع، وأشار إلى أهمية إتاحة الفرص المتكافئة لكل الأطفال بصرف النظر عن مستواهم الإجتماعى وجنسهم، كما أوصى أفلاطون بمساعدة الأطفال وتعليمهم الحكم الذاتى ، وأكد على أهمية الاعتدال فى معاملتهم



وحذر من خطورة التطرف فى التدليل أو القسوة .

ومن ثم ذكر أفلاطون خمسة مراحل ينبغى أن نربى عليها الطفل منذ نعومة أظافره ليكون إنسان سوى قادر على تحمل المسؤوليات التى يمكن أن توكل اليه وهى كما يلى :

### المرحلة الأولى :

وفىها يتم تهذيب وتربية الطفل من الميلاد إلى سن السابعة عشر، حيث يتم أخذ الأبناء الأصحاء إلى مؤسسات عامة تشرف عليها الدولة من أجل تقوية أواصر الألفة والمحبة والتعاون فى نفوسهم .

وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين :

#### - القسم الأول :

يربى الأطفال على إيدى أخصائيين فى دور الحضانة العامة بعيدا عن الوالدين وفى الحضانة يهتم المشرفون بالنمو الجسمى للأطفال مستغلين اللعب والرياضة .

#### - القسم الثانى :

يتعلم الأطفال القراءة والكتابة ويتدربون على التذوق الموسيقى بمعنى أن الدولة تقدم لهم نوع خاص من الألحان والأغاني والآلات الموسيقية التى تربى فيها حسن التذوق والشعور بالجمال و الإتساق والإتزان .



## المرحلة الثانية :

تبدأ من سن ١٧ - ١٨ - ٢٠ وفي هذه المرحلة يتدرب الشباب تدريبات عسكرية وجسمية عنيفة ورياضية وموسيقية ويختار منهم عن طريق الامتحان من تثبت صلاحيته، والجزء الأخير يتلقى فنون التدريب العسكرى لمدة عامين أو ثلاث ثم يتلقون دراسات في الحساب ثم الهندسة البسيطة ثم الهندسة المجسمة ثم الفلك.

## المرحلة الثالثة :

تبدأ من ٣٠ سنة، ويعقد لهم أمتحان آخر ومن يجتازه يمضى في دراسة المنطق والفلسفة .

## المرحلة الرابعة :

تبدأ من سن ٣٠ إلى ٣٥ وفيها يوكل اليهم أعمال رئيسية في الجيش والإدارة، وتتميز هذه المرحلة بطريقة المناقشة والحوار في دراسته عن العالم وطبيعة الخير .

## المرحلة الخامسة :

من سن ٣٥ إلى سن ٥٠ وفيها يوكل اليهم مهام الحكم ومشاكله.

## ب - أرسطو :

وولد أرسطو في أسطاغيرا عام ٣٨٤ ق.م وتوفي عام ٣٢٢ ق.م.



وكان انبغ تلاميذ أفلاطون، نرح إلى أثينا في سنة ٣٦٧ ق.م، حيث التحق بأكاديمية أفلاطون واستمر بها عشرون عاما حتى وفاة أستاذه وبعد ذلك ترك أرسطو أثينا وظل بعيدا عنها إثني عشر عاما قضاها في أعمال مختلفة كان أهمها اختياره معلما للأمير الإسكندر المقدوني الذي أصبح فيما بعد حاكما، ثم عاد أرسطو إلى أثينا وأنشأ بها مدرسة لتعليم الفلسفة والأحياء .

كذلك تميز مذهب أرسطو بالواقعية عكس أستاذه أفلاطون الذي كان يتميز مذهبه بالمثالية المطلقة، ويمكننا أن نرجع هذا الاتجاه الواقعي عند أرسطو إلى عاملين :

■ العامل الأول .... يرجع إلى أبوه الذي كان طبيبا خاصا للملك المقدوني فتعلم أرسطو الطب مما كان له أكبر الأثر في اتباعه طريق التحليل والتمحيص قبل أن يصل إلى نتائج دون اللجوء إلى طريق الفلاسفة في الاستنتاج الافتراضي .

■ العامل الثاني .... يرجع إلى إيتعاد أرسطو عن السياسة وعدم التدخل في الحياة العامة بأثينا والوقوف من الحوادث موقف المتفرج، كل هذا أضطر أرسطو إلى الاتجاه نحو الطريق التحليلي الذي يراقب ويسجل ما يشاهده، ثم يحلل مشاهداته حتى يصل إلى النتيجة .

كذلك كان كتاب أرسطو عن النفس والمنهج العلمي الذي ابتدعه والأطار الذي سار عليه، أمورا تجعله بحق المعلم الأول لعلم



النفس والمؤسس الأول له، فلقد كان منهجه العلمى يقوم على الإستقراء والملاحظة الخارجية ووسيلته فى هذا الاحساس والأدراك الحسى .

والنفس والجسم عند أرسطو كل واحد لا يتجزأ وذلك لأن الإنسان مادة وصورة، فالمادة هى الجسم، والصورة هى النفس، والدليل على ذلك أن الشعور والانفعال يصحبهما تغيرات عضوية، والإنسان متحرك والنفس مصدر الحركة والحياة معاً، فلا يوجد إنسان بجسم فقط ولا بنفس فقط، ووظيفة النفس الإنسانية التفكير والتعقل وهما أعلى الوظائف. ونحن نقول اليوم أن علم النفس هو علم السلوك، وقد سبقنا أرسطو فى هذا عندما قال عن السلوك أنه تفاعل الكائن الحى والظروف البيئية. وكذلك كان لأرسطو باع طويل فى علم النفس الإجتماعى حيث قال أن الأسرة هى الخلية الأولى فى بناء المجتمع، وأن الأسرة أسمى من الفرد والعائلة والقرية لأن الكل أسمى بالضرورة من الجزء . لأن الأسرة عامل مؤثر فى التنشئة الاجتماعية وهكذا نجد أن أراء أرسطو فى النمو تعتمد على وجود عنصران أساسيان هما المادة والصورة التى تنشأ عنهما الحياة، فالمادة تمثل عضو التأنيث والصورة تمثل عضو التذكير .

### ثانيا - علم النفس عند العرب :

هناك من الفلاسفة العرب من قال أن هناك قدرات عقلية للنفس هى الأحساس والأدراك الحسى والتذكر والتخيل والتفكير. كذلك هناك



من الفلاسفة العرب من أهتم بالدوافع الفطرية العضوية والمكتسبة وعن طريق إعلاء الدوافع Sublimation وتكوين العادات وتعويد النفس العادات الصالحة. كذلك كان منهم من حاول دراسة الدافع إلى التجمع .

#### أ- الفارابي :

لا شك أن الفارابي عالم نفس إلى جانب كونه فيلسوفاً ورجل دين، لأنه يتناول قدرات النفس التي توصل الإنسان إلى المعرفة. والمعرفة عند الفارابي قدرات موكلة بالعمل وأخرى موكلة بالأدراك. كذلك يرى الفارابي صاحب كتاب «أراء أهل المدينة الفاضلة» أن الدافع إلى الاجتماع يرجع إلى أن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه وبطبيعته، أي أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة لأن الفرد يحتاج إلى الآخرين ليشبع حاجاته الضرورية التي تحافظ على بقائه في الطبيعة.

#### ب - ابن سينا :

لقد كانت شهرة ابن سينا فيلسوفاً تنافسها شهرته طبيباً، وهما هو يتحدث في علم النفس. والنفس عنده منفصلة عن الجسم، والجسم محتاج للنفس لأنها هي مصدر الحركة وهي ثابتة ومستمرة، بينما الجسم ليس ثابتاً وليس مستمراً، لذلك فالنفس مغايرة للجسم .

فالإنسان قد لا يشعر بجسمه لكنه مع ذلك يشعر بوجود نفسه، والنفس لها وظائف متعددة، وليس معنى هذا أنها منقسمة، أي أن





ابن سينا يقول بوحدة النفس، وتتعدد وتتفاعل العمليات النفسية  
واعتماد بعضها على بعض .

وطبيعة النفس روحية، فهي لذلك تدرك المعقولات والمعاني الكلية  
وهي التي تجرد المعاني من الجزئيات، والروح أداء النفس فبوسطاتها  
يتحرك الجسم ويدرك الأشياء .

### ج - الغزالي :

الغزالي أكثر مفكرى الفكر الفلسفى الإسلامى قربا إلى علم  
النفس بمفهومه الحديث، فلقد كان الغزالي مهتما إهتماما شديدا  
بأسباب السلوك الإنسانى . والسلوك عنده معقد وله نواح ثلاث . ناحية  
وجدانية، وناحية نزوعية، وناحية إدراكية، كذلك يوجد سلوكا جزئيا  
وسلوكا كليا، أى سلوك إضطرارى وهو غير إرادى أى سلوك منعكس  
بلغه علم النفس الحديث وسلوك إرادى .

كذلك أهتم الغزالي بطريقة التعلم واكتساب العادات الصالحة  
والتخلص من الضار منها والعادات عنده حركية وخلقية وعقلية . أيضا  
لقيت الدوافع الفطرية والمكتسبة إهتماما شديدا لدى الغزالي، فالدوافع  
عند الغزالي بهيمية أى الطعام والجنس .

والنفس عند الغزالي صورة للجسم ومحركة له وهي منفصلة عنه  
ومختلفة، أى أنه يعترف بثنائية النفس والجسد وأن وسيلة الاتصال  
بينهما الروح الحيوانية، أيضا النفس عند الغزالي ذات طبيعة روحية



والدليل على روحانية النفس أنها محل المعقولات، والمعقولات ليست أجساماً، وإنما هي وسيلة الاتصال .

والإنسان عند الغزالي، لديه كل المعانى التى لدى النبات والحيوان، أى أن النفس لها قوة بنائية وقوة حيوانية، وقوة إنسانية، إلا أنه يتميز عنها بإدراك الأشياء الخارجية عن الحس، مثل الكل أعظم من الجزء، ووسيلته فى إدراك الجزئيات الحواس الخمس.

كذلك يرى الغزالي أن تكوين المجتمع ضرورة لضمان بناء الفرد وسلامته، واشباع دوافعه العضوية التى يفشل فى إشباعها لو عاش بمعزل عن الآخرين ، لأن الإنسان حيوان إجتماعى يحب العيش فى جماعة ويرفض العزلة وبالتالي فالاجتماع أمر حيوى وضرورى للإنسان.

### ثالثاً - الطفل فى العصور الوسطى :

لم تقدم العصور الوسطى أى جديد فى مجال دراسة الطفل وتربيته ومراحل نموه. فالطفل فى العصور الوسطى كان ينظر إليه على أنه ملكاً للأسرة ومن حق الآباء استخدامه بالطريقة التى يرونها . فالطفل موجود مع الأسرة حتى من السادسة وتقدم له الرعاية حتى يستطيع الاعتماد على ذاته وبعد هذه الفترة يخرج للعمل مع ابيه أى أنه يقوم بنفس مهنة الأب .

وابتداء من سن السادسة يعامل معاملة الكبار فإذا أخطأ يعاقب مثل الكبار تماماً .



وهكذا نجد أن هذه الفترة من التاريخ تجاهلت الكثير من جوانب النمو الإنسانى وخاصة مرحلة الطفولة فالطفل بعد السادسة كان من وجهة نظرهم راشد صغير. وهذا يتعارض تماما مع مرحلة الطفولة .

#### رابعاً - علم النفس فى عصر النهضة :

شهد عصر النهضة Renaissance Age تقدماً واضحاً فى شتى المجالات. فكلمة النهضة تدل على حركة البعث والأحياء. ومن ثم تشير كلمة النهضة إلى تلك الروح النقدية التى ظهرت بالنسبة للفلسفة والأدب ولجميع المعارف والفنون الكلاسيكية ، ومحاولة البحث والإستقصاء والإعتماد على النفس والإهتمام بالأمور الدنيوية بهدف احداث مزيد من التجديد والإبتكار والتغيير .

ويمكن تحديد عصر النهضة تاريخياً من النصف الأول من القرن ١٤ إلى نهاية القرن ١٦ . ففى هذه الفترة ظهر «اموس كومنيوس» الذى يعتبر من أوائل اللذين حددوا مراحل خاصة بالنمو الإنسانى ومن المراحل الذى حددها «كومنيوس» :

١- مرحلة الادراك : من الميلاد وحتى ٦ سنوات .

٢- مرحلة الخيال : من ٦ سنوات وحتى ١٢ سنة .

٣- مرحلة التعقل : من ١٢ سنة إلى ١٨ سنة .

٤- مرحلة الطموح : من ١٨ وحتى ٢٤ سنة .



وفى القرن السابع عشر أشار «جون لوك» إلى أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء، وأوصى بمراعاة ميول الطفل وعدم اجبارة على أى سلوك لا يتفق مع طبيعته وميوله. وبالتالي أكد أن العقل مصدر المعرفة وليست الحواس .

كذلك حدد توماس مور أربع مراحل أساسية للنمو الانسانى وهى:

١ - مرحلة الرضاعة : من الميلاد وحتى عامين .

٢ - الطفولة المبكرة : من عامين إلى ٧ سنوات .

٣ - الطفولة المتأخرة : من ٧ سنوات إلى ١٤ سنة

٤ - الشباب : من ١٤ وحتى ٢١ سنة .

وهكذا بدأ الاهتمام بالطفل وتحديد مراحل نموه، وظهرت العديد من الآراء والاتجاهات حول نمو الطفل ورعايته بطرق سليمة.

كذلك نادى «جان جاك روسو» فى القرن الثامن عشر فى كتابه أميل بضرورة إعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نزعاته الطبيعية وتنمية مواهبه وقدراته، كما نادى «روسو» بأن الطفل كائن خير بطبيعته والبيئة هى التى تصبغه بجوانب الشر .

كما أشار جان جاك روسو إلى أربعة جوانب هامة فى النمو هما: الجانب الجسمى والعقلى والاجتماعى والاخلاقي، كما حدد «روسو» أربع مراحل عمرية تمثل الطفولة التى تمتد من وجهة نظره من الميلاد



إلى ٢٥ سنة :

١- مرحلة الرضاعة: من الميلاد وحتى سنتين : وهى مرحلة نمو  
جسمى .

٢- مرحلة الطفولة: من سنتين وحتى ١٢ سنة وهى مرحلة تعلم  
القراءة والكتابة والنشاط والحركة .

٣- مرحلة البلوغ : من سن ١٢ حتى ١٥ سنة .

٤- مرحلة المراهقة: من ١٥ سنة حتى ٢٥ سنة .

وفى العصور الحديثة عندما تقدمت وسائل البحث والدراسات  
التجريبية اتجه العلماء والباحثون نحو دراسة مظاهر النمو المتكاملة فى  
مراحله المتتابعة وكيف يسلك الأطفال والمراهقون ؟

وساهم علماء التربية بعلمهم، وعلى رأس هؤلاء «جوم ديوى» فى  
القرن العشرين ونادى بأهمية العمل والنشاط فى حياة الطفل وتربيته  
خلال جميع مراحله. كما أهتم علماء البيولوجى بدراسة العوامل  
الوراثية وأهميتها على عملية النمو الإنسانى .

كذلك ساهم « ستانلى هول » فى ارساء دعائم طرق البحث فى  
علم نفس النمو، وقد ظهر فى امريكا ابتداء من عام ١٨٩٤ . كما اهتم  
(الفردى بينية) بالنمو العقلى للأطفال ووضع عام ١٩٠٥ أول مقياس  
كامل للذكاء. كما اهتم (جان بياجيه) بالنمو المعرفى والخلقى عند



الأطفال أيضا اهتم « كولبرج » بالنمو الخلقى للطفل .

كذلك يعتبر بعض العلماء والباحثين أن ( برير Peryer ) أبو علم نفس النمو، فقد نشر في ألمانيا كتابا بعنوان عقل الطفل عام ١٨٨٢ تناول فيه نمو الطفل بصفة عامة ونمو الشعور والذكاء والأرادة بصفة خاصة .

وفي السويد نشرت « الين كى Key » عام ١٩٠٠ كتابا ذاع صيته بعنوان « قرن الطفل » وفي عام ١٩٠٩ أسس وليم هيلى معهد رعاية الأطفال لعلاج مشكلاتهم الإنفعالية ومشكلات سوء التوافق .

كذلك فرانسيس جالتون الذى جاء بدراسة الفروق الفردية، ويعلم نفس الفرد ، وكانت دراساته تقوم على دراسة التوائم وتاريخ حياة الفرد والعوامل الوراثية .

أيضا جهود (سيجموند فرويد ) بينت وجود حياة شعورية للفرد إلى جانب حياته اللاشعورية، فحياة الفرد اللاشعورية فيها دوافع ومخاوف وتفكير وإدراك وتذكر، وغالبا ما تكون سببا للإضطرابات النفسية أو العقلية، وأصبحت هذه الأمور لا يغفل عنها علاج اضطراب الشخصية والسلوك، بل وفي تفسير الاحلام وزلات اللسان والنسيان .

ومن الأسماء التى لمعت فى ميدان النمو الإنسانى «سيجان» .

وقد طلع فى دراسة النمو العقلى، وجودارد،





وهورائف، وهارولد جونز.

وفى دراسة نمو الطفل (جيزل) الذى حدد مراحل النمو كما  
يلى :

- ١- مرحلة الجنين قبل التشكيل : من صفر إلى ٨ أسابيع .
- ٢- مرحلة الجنين قبل التشكيل : من ٨ أسابيع إلى ٤٠ أسبوعا .
- ٣- مرحلة الحضانة : من الميلاد إلى الستين .
- ٤- مرحلة ما قبل المدرسة : من ٢ إلى ٥ سنوات .
- ٥- مرحلة الطفولة : من ٥ سنوات إلى ١٢ سنة .
- ٦- المراهقة : من ١٢ سنة إلى ٢٠ أو ٢٤ سنة .
- ٧- الرشد .

ويرى «جيزل» أن النمو يسير فى خط حلزونى لولبى حيث يسير  
إلى الأمام تتخلله لحظات من عدم الثبات والاضطراب ، وغالبا  
ما يصحب هذه اللحظات المشوشة المضطربة ارتداد فى السلوك يعود فيها  
الطفل إلى مرحلة سابقة للمرحلة التى يمر بها وذلك قبل أن ينتقل إلى  
مرحلة جديدة .

وقد اتبع «جيزول» فى دراساته الطريقة المستعرضة حيث درس  
كثيرا من الأطفال فى أعمار متباينة، كما حدد مظاهر السلوك التى  
لاحظها على الجوانب الجسمية والعقلية والحركية والاجتماعية

والإنفعالية ومن خلال ملاحظاته هذه استطاع أن يصف الخصائص العامة لسلوك الأطفال فى سن معينة .

ويعد « جيزل » أول من أوجد حجرة الملاحظة وهى حجرة صغيرة يجلس فيها الباحث ليلاحظ من نافذة صغيرة الأطفال وهم يلعبون دون أن يروا الباحث ، وبذلك يتصرفون على طبيعتهم ولا يتسرب إلى ذهنهم أنهم مراقبون مما قد يغير فى سلوكهم فيقلل من قيمة الملاحظة .

ويمتاز عمل « جيزل » ببساطة المواقف التى يتعرض لها الطفل فمثلا أن يعطى الطفل مكعباً أحمر اللون ليلعب به ثم يأخذه منه ويضعه فجأة فى كيس يسهل فتحه ثم يلاحظ مايفعله الطفل ، فبعض الأطفال ينسون المكعب بمجرد اختفائه وبعضهم يبكى وبعضهم يأخذ الكيس ويفتحه ويخرج المكعب وعن طريق هذه الملاحظات توصل جيزل إلى قوائم النمو .

وهكذا يعتبر « جيزل » وزملائه أصحاب الفضل فى تحديد خصائص النمو وأنماطه بتسلسلها سنة بعد سنة ، كما يعد واحداً من أهم الباحثين فى نمو الأطفال والذين أسهموا بدور فعال فى فهم وتفسير هذا النمو ، وعلى الرغم من التحذيرات التى وجهها « جيزل » من عدم التعميم وضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال فى أى سن إلا أن أسلوب تحديد خصائص لكل سنة من سنوات العمر كثيراً ما أساء فهمه إذ ينزع الآباء والمربين إلى البحث عن مواصفات وخصائص

اعمار أطفالهم ثم يقومون بتطبيق هذه الخصائص دون مراعاة لظروف النمو الخاصة بكل طفل .

كذلك قسم « هافجهرست » مراحل النمو الى عدة مراحل حسب مطالب كل مرحلة :

أ- مرحلة الحضانة والطفولة المبكرة من الميلاد إلى ٦ سنوات :

وأهم مطالب هذه المرحلة هي : تعلم المشي - تعلم تناول الطعام - ضبط الاخراج - الثقة بالذات وبالآخرين - تعلم الارتباط العاطفي بالأبوين والمحيطين - التمييز بين الصواب والخطأ - وتعلم التمييز بين الخير والشر .. الخ .

ب - مرحلة الطفولة المتأخرة من حوالي ٦ : ١٢ سنة :

ومن أهم مطالب هذه المرحلة : نمو الضمير والأخلاقيات - تعلم القراءة والكتابة والحساب وبعض المهارات العقلية الأساسية - تنمية اتجاهات الطفل نحو الجماعة والسلطات الأخرى .. الخ .

ج - مرحلة المراهقة من ١٢ إلى ١٨ سنة :

وأهم مطالب هذه المرحلة : نمو الثقة بالذات - تقبل الفرد لجسمه وما يتعرض له من تغيرات جسمية - اكتساب قيم ناجحة وتحمل مسؤولية اجتماعية - اختيار مهنة والاعداد لها - الاعداد للزواج والحياة الأسرية ... الخ .



د - مرحلة الرشد المبكرة من حوالي ١٨ إلى ٢٥ سنة :

وفيها يتم إستكمال التعليم الرسمي - البدئى فى الانخراط المهنى  
- اختيار شريك الحياة وتعلم المعيشة معه - بدء تكوين الأسرة مسؤوليات  
الوظيفة .. الخ .

وخلاصة القول :

أن الهدف من دراسة الأصول التاريخية لعلم نفس النمو هو  
التعرف على آراء الفلاسفة فى هذا المجال والإشارة الى الدراسات التى  
ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر فى الدراسات العلمية الحديثة، لأن  
الدراسات الأولى تعتبر النواة التى استخدمها العلماء والتى ساعدت على  
التقدم فى دراسة هذا المجال .

## الفصل الثانى

### العوامل المؤثرة فى شخصية الطفل







التعريف للشخصية يشير إلى أنها تشتمل على الأنماط السلوكية والذكاء والقدرة على التكيف ومواجهة الأزمات الجديدة. ويعرف «البورث» الشخصية بأنها «التنظيم الديناميكي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية والنفسية وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب الفريدة التي يتوافق بها الشخص مع البيئة. ويتفق جيلفورد مع ألبورث بأن الشخصية هي عبارة عن ذلك النمط الفريد لسمات الفرد وهي الطريقة التي يرتبط بها الفرد من خلال أفكاره واتجاهاته وأفعاله بالعناصر الإنسانية وغير الإنسانية في البيئة .

ويرى فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي بأن الشخصية هي بناء يقدم صورة عن تركيب الجهاز النفسي للفرد .

وبناء على ماسبق يمكن القول بأن الشخصية هي تنظيم متكامل من الصفات والتركيبات الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية التي تبدو في العلاقات الاجتماعية للفرد والتي تميزه عن غيره من الافراد تميزا واضحا . وبالتالي صدق من قال أن الشخصية تشبه البصمة، لأن البصمة تختلف من شخص لشخص آخر .

### **العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الفرد :**

#### **أ- العوامل الأسرية :**

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتفاعل مع الطفل، حيث تجرى للطفل عملية التنشئة الاجتماعية داخل محيط الأسرة،





هذه الاختلافات لعدة أسباب منها المستوى التعليمي للوالدين والمستوى الإقتصادي والاجتماعي ومن هذه الأساليب .

#### - أسلوب الإهمال أو التنبذ :

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطا مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم، وكلما تكرر ذلك السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيرا بالغا في تكوينه النفسي ومن هذه الانماط مثلا إهمال الأطفال وعدم السهر على راحتهم وعدم الإهتمام بشؤونهم .

#### - أسلوب التسامح والتساهل :

يمكن أن يؤدي أسلوب التسامح والتساهل من قبل الآباء إلى بعض المشكلات أهمها: عدم الشعور بالمسؤولية عند الاعتماد على ذاته في أداء واجباته المدرسية دون مساعدة أبيه أو أمه ، أيضا عدم النضج الانفعالي للأبناء، إن يكبر الطفل ويسلك سلوكا يدل على أنه مازال صغيرا معتمدا على والديه في كثير من الأمور لأنه لم يتعود على تحمل المسؤولية منذ الصغر وبالتالي أصطدم بالواقع وصعوباته عند الكبر .

#### - أسلوب الحماية الزائدة :

هناك من الآباء من يعطى لإطفاله الحماية الزائدة ومن أمثلة الحماية الزائدة، إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم

فى فصل الشتاء، وكذلك مصاحبة الطفل الكبير عند الذهاب إلى المدرسة أو انتظار الأم لطفلها عند عودته من المدرسة، أيضا المغالاة فى الوقاية من المرض عن طريق تقديم مايلزم ومالايلزم من الدواء والفيتامينات .

لاشك أن أسلوب الحماية الزائدة قد ترتب عليه سلبيات عديدة على سلوك الطفل منها : حرمان الطفل من الفرص التى تساعد على التعلم لأنه تعود أن يعمل له كل شيء، ولذلك نجده لايقوى على مواجهة الحياة ومشكلاته عندما يصبح كبيرا، أيضا الطفل الذى ينشأ فى إطار حماية زائدة يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس ويبعدوا فى سلوكه الرغبة فى الانسحاب من مجالسة الغرباء وإذا ما اضطر إلى الاجتماع والتواجد معهم نجده يشعر بالخوف والارتباك .

#### - أسلوب الصرامة والقسوة :

هناك من الآباء مايبدو صارما فى معاملة أطفاله، وتأخذ هذه الصرامة والقسوة مظاهر مختلفة مثل : الأمر والنهى لكل مايقوم به الطفل، وكثرة النقد واللوم الموجهة إلى الطفل، أيضا كلمة «لا» تكون هى السائدة على لسان بعض الآباء إذا ما أقدم طفل على عمل من الأعمال .

مما يودى ذلك إلى العديد من السلبيات على سلوك الطفل الناجمة عن الصرامة والقسوة أهمها : المغالاة فى الأدب والخضوع إلى

السلطة والإستكانة والطاعة فى غير معظمها وعدم القدرة على إبداء  
الرأى أو المناقشة. وفقدان الأطفال الثقة بالنفس وعدم القدرة على  
التمتع بالحياة .

#### - طموح الآباء الزائد :

يظهر بعض الآباء إهتماما زائدا بأعمال أطفالهم المدرسية فتجدهم  
يشعرون بالضيق عندما يحصل هؤلاء الأطفال على درجات غير مشجعة  
فى المواد الدراسية والسبب فى ذلك راجع الى : حرمان الآباء مواصلة  
تعليمهم الجامعى ومن ثم يحلم الآباء باليوم الذى يكمل فيه أبناءهم  
التعليم الجامعى لتحقيق حلمهم الضائع وبناء على ماسبق يتضح لنا أن  
الأسرة هى إحدى العوامل الهامة التى تؤثر فى شخصية الطفل بإعتبارها  
اللبنة الأولى التى يشب فيها الطفل وبالتالي يجب على الأسرة أن  
تتحرى الدقة فى كل ما يصدر عنها من سلوك أمام الأطفال ، لأن  
الأطفال فى تلك الفترة الأولى يقلدون الآباء والأخوة فى كل شىء .

#### ب - العوامل المدرسية :

يؤثر المناخ المدرسى فى شخصية الطفل من حيث علاقة الطفل  
بزملائه فى المدرسة أو داخل الفصل بمدرسيه ومدى إستخدام هؤلاء  
المدرسين لأساليب التدريس الملائمة لقدرات وامكانية الطفل ، وأساليب  
الثواب والعقاب المستخدمة مع الطفل . كما تسهم فرص النجاح وأشكال  
الامتحانات على شخصية الطفل فى المدرسة .





### ج - العوامل الجسمية والنفسيولوجية :

تلعب العوامل الجسمية والنفسيولوجية دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل فمثلاً يؤثر شكل الجسم على شخصية الطفل ، فالطفل المصاب بعاهة أو مرض ما قد يؤثر على شخصيته أو يصاب بأحد العقد النفسية. أيضا يؤدي الخلل في إفرازات بعض الغدد الموجودة في جسم الطفل إلى خلل في سلوك الطفل فمثلاً نقص إفرازات الغدة الدرقية يجعل الطفل خاملاً عاجزاً عن التركيز .

### د - العوامل البيئية :

لا يقصد علماء النفس بلفظيه البيئة مجرد البيئة الجغرافية أو البيئة المحلية أو بيئة القرية أو بيئة المدينة أو ما شابه ذلك من الإستعمالات الدراجة لهذه الكلمة، إذا أن البيئة في نظرهم عبارة عن النتائج الكلية لجميع هذه المؤثرات التي تؤثر في الفرد من بداية الحمل حتى الوفاة وتعمل عوامل البيئة مع عوامل الوراثة منذ اللحظة الأولى للحمل ولذلك يقال أن الشخصية « الوراثة × البيئة » .

فالتغذية وكمية الأكسجين وإفرازات الغدد والحالة الجسمانية والإنفعالية للأم كما أن الأمراض المعدية كالمalaria والجدرى والزهري والحصبة الألمانية التي قد تصيب الأم في فترة من فترات الحمل قد تنتقل إلى الجنين وتؤدي إلى عواقب وخيمة، منها حدوث احتمال حدوث الضعف العقلي أو إصابة الجهاز الصوتي أو تكوين خاطيء في

القلب وهذه كلها عوامل بيئية تؤثر فى تطور الخلية ونموها.

وبالإضافة إلى البيئة الداخلية هناك بيئة خارجية والتي يبدأ تأثيرها منذ الميلاد. يحدد فى تأثير البيئة الخارجية على جميع النواحي، سواء الجسمية أو العقلية أو الإنفعالية أو الفسيولوجية أو حتى فى نمط الشخصية، ولذلك يقسم بعض علماء النفس البيئة الخارجية إلى أقسام أربعة هى البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية والنفسية .

### - البيئة الطبيعية :

تتضمن العوامل الجغرافية التى تؤثر فى نشاط السكان سواء كانت موقعا (داخلى أم ساحلى، أو تضاريسا (سهول ، جبال ، صحارى ) أو مناخيا ( حارا ، معتدلا ، باردا ، جليديا ) أو ثروات طبيعية مادية متاحة (معادن ، بترول ) . ولاشك أن هذه العوامل الجغرافية الطبيعية المتنوعة تؤثر بدرجة كبيرة فى تشكيل الإنسان وفى بناء شخصيته، لأنها تحدد النشاط المادى والسكانى وظروف العمل المتاحة .

### - البيئة الثقافية :

لا يمكن أنكار أثر الثقافة فى تكوين الشخصية لأنه بدون الحياة الثقافية لا يكون لدينا أفراد. ونقصد بالثقافة هذا الكل المعقد من المعارف والمعتقدات والقواعد والقوانين والمهارات والقدرات التى يكتسبها الفرد من المجتمع الذى يعيش فيه، تنقلها الجماعة للأبناء الأحفاد، كما يتناقلها الآباء عن الأجداد حتى يتمكن الفرد من الحياة فى هذه



الثقافة. ففي ثقافتنا مثلاً تتعلم الفتاة الطهي وحياسة الملابس والعناية بالإطفال لنعدها كأم وربة منزل. بينما يتعلم الولد كيف يزرع ويروي الزرع أو نعلمه أى حرفة أخرى يكتسب منها ليعول الأسرة ويقوم بدوره كغيره من الرجال فى ثقافتنا .

### - البيئة الاجتماعية :

لا يمكن أنكار أثر الحياة الاجتماعية على الشخصية، فالإنسان الألماني بصفة عامة على سبيل المثال، كان يتسم بنزعة استعلائية عدوانية فى ظل نظام الحكم النازى، وقد تفرض البيئة الاجتماعية اتجاهات تعصبية عنصرية ضد جماعات معينة بسبب اللون أو الدين أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية مثل التعصب ضد الملونين فى أمريكا، كذلك تؤثر المستويات الاقتصادية والطبقة الإرسقراطية، والمتوسطة، والفقيرة ) ونماذج الحياة فى الريف أو الحضر فى تشكيل خصائص معينة فى أفرادها .

### - العوامل الوراثية :

الوراثة لا تعنى مجرد تشابه الطفل مع والديه فى شىء قد يتصف الطفل بصفات لا توجد عند والديه، ومع ذلك تكون صفات وراثية واتصاف الطفل عند ولادته بصفة أو بعدد من الصفات لا يعنى أن هذه الصفات وراثية فقد تكون نتيجة لعوامل بيئية وتعرف هذه الصفات بالصفات الولادية أو الخلقية .



والوراثة هي كل ما يأخذه الفرد عن والديه عن طريق ما يسمى  
بالكروموزومات أو الجينات، فما هي الكروموزومات وما هي الجينات ؟

تتم عملية التلقيح في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع  
بويضة الأنثى فتكون خلية ملقحة تسمى بالزيجوت، وهذه الخلية هي  
أول مراحل تكوين الجنين والزيجوت كخلية تشبه غيرها من الخلايا في  
الإنسان من حيث أنها تتكون من غطاء خارجي وهو الغشاء وكتلة في  
مادة لزجة تسمى السيتوبلازما تسبح فيها نواة الخلية. وتحتوى خلية  
الإنسان على ٤٦ كروموزوم نصفها مأخوذ من الأب، والنصف الآخر  
مأخوذ من الأم، وبهذا يشترك الأبوان متماصفة في نقل الصفات  
الوراثية .

أما الجينات فهي عبارة عن أكياس كيميائية في متهى الدقة  
تنظم على الكروموزومات وعدد هذه الجينات لا يحصى، حيث تقوم  
بحمل لك ما يورثه الجنين من أهله . أى أن الجينات هي العوامل  
الوراثية الفعلية التى تتحول فى كل من الوالدين فى البويضة المخصبة  
وتشكل المخلوق الجديد ، قد يكون الإنسان أشقرا أو أسمرا أو أزرق  
العينين أو أسودا أو ذكيا أو غبيا ، لأن كل كروموزوم يحتوى على  
ما يقرب من ١,٠٠٠,٠٠٠ جينا يكون مسؤولا عن إحدى الصفات  
الوراثية .

وهناك صعوبة كبيرة فى التنبؤ بالصفات التى سيرثها الطفل من



والديه خاصة إذا ما أخذنا فى عين الاعتبار أن الجنين يتكون من اتحاد حيوان منوى واحد من بين ملايين الحيوانات المنوية بإحدى البويضات التى تفرزها الأنثى . وإذا أخذنا فى الاعتبار أيضا أن كل خلية حيوانية من هذه الخلايا تختلف عن الأخريات فيما تحمله من موروثات .

### وخلاصة القول :

يتضح لنا مدى الصعوبة التى يلاقيها كل من يحاول التنبؤ بالصفات التى سيرثها الوليد، ولعل هذه التعقيدات هى المسؤلة عما تلاحظه بين الأفراد من إختلافات فى الوقت الذى قد يتشابه فيه بعض الأفراد، وهناك الكثير من الدراسات أثبتت الأثر الكبير للعوامل الوراثية على شخصية الطفل .

إذن هذه هى أهم العوامل التى أثرت فى تكوين شخصية الطفل المتمثلة فى العوامل الأسرية، والعوامل المدرسية، العوامل الجسمية والفسولوجية ، والعوامل البيئية، العوامل الوراثية .



## الفصل الثالث

### طفولة مرحلة ما قبل الميلاد

«مرحلة الحمل»





## مرحلة ما قبل الميلاد ( الحمل )

تتميز فترة الحمل بأهمية خاصة في حياة الفرد، باعتبارها أهم مرحلة تضع البذور الأولى لحياة الفرد بعد الولادة، فترسم عن طريق الوراثة وعن طريق ما يصل من الأم من خدمات التغذية ووظائف ترسيم له اطار مستقبل حياته إما حياة سليمة سوية أو حياة متعثرة فاشلة جسميا أو عقليا أو إنفعاليا، ولذلك أجمع العلماء الآن أن الوسط الذي ينمو فيه الجنين له أهمية بالغة في تحديد أشكال النمو .

ويتم الحمل لحظة تخصيب بويضة الأم بأحد الحيوانات المنوية القادمة من الأب. حيث تبدأ رحلة النمو الإنساني التي تعد أعظم وأجل رحلة يمر بها الإنسان. ورغم تأخر العلماء في وصف هذه الرحلة العظيمة إلا أن القرآن الكريم كتاب الله الخالد قد وصف هذه الرحلة بدقة بالغة منذ ١٤ قرنا من الزمان قبل أن يطور العلم أدواته ووسائله، فنذكر واحدة من تلك الآيات الكثيرة التي وردت في مواضع مختلفة في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى في سورة المؤمنون آيات ١٢ - ١٤ : **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفًا غَوِيًّا، قَرَارًا مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَاقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا فَخَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**

ومن هذه الآفة الكريمة يتضح لنا بجلاء وبدقة مراحل نمو الجنين التى لم يعرفها العلم إلا حديثاً، بل ظل بعضها غامضاً حتى منتصف هذا القرن .

ولذلك يمر الجنين فى مرحلة ما قبل الميلاد بمراحل نمائية هامة هى :

١- مرحلة البويضة الملقحة بالحيوان المنوى وتستمر لمدة أسبوعين بعد الاخصاب .

٢- مرحلة المضغة وتستمر من الأسبوع الثالث حتى السابع .

٣- مرحلة العقلة والجنين وتبدأ من الأسبوع الثامن حتى يوم الولادة.

وسوف نستعرض فى إيجاز أهم التغيرات التكوينية والحيوية والبيولوجية التى تظهر فى كل مرحلة من هذه المراحل :

### أولاً - مرحلة النطفة :

وهى مرحلة البويضة التى تم تخصيبها بأحد الحيوانات المنوية القادمة من الأب، حيث يسهم كل من الحيوان المنوى والبويضة فى بناء النطفة، وبعد ذلك تصنع البويضة المخصبة غشاء قوى يمنع دخول أى حيوان منوى آخر. وبعد ذلك تبدأ المرحلة الثانية فى التطور وهى إنقسام الخلية الواحدة إلى خليتين، والخليتان إلى أربع وهكذا حتى تتكون مشات الخلايا وهى ما تسمى بمرحلة الإنقسام وخلال هذه



العملية تتحرك البويضة المخصبة خلال قناة فالوب تصل إلى تجويف الرحم .

كذلك تحمل نواة النطفة (الخلية المخصبة ) ثلاثة وعشرون زوجا من الكروموسومات نصفها أتى من خلية الرجل والنصف الآخر من بويضة الأنثى ، وعن طريق الجينات التى تحملها تلك الكروموسومات تنتقل الصفات الوراثية من الأب والأم إلى الأبناء .

### ثانيا - مرحلة العلقه :

والعلقه هى المرحلة التى تلى تكون النطفة ، وينبدأ منذ تعلق النطفة بالرحم . وبعد وصف العلقه هو أهم ما يميز هذه المرحلة من مراحل نمو الجنين ، حيث وصفها العلماء بأنها مرحلة الالتصاق والإنفراز ويحدث ذلك عندما تقترب النطفة من الغشاء المخاطى المبطن للرحم فى الجزء العلوى ، وقد استطاع العلماء تصوير الخلية المخصبة بعد انفرازها وتعلقها بجدار الرحم ، وذلك بعد سبعة أيام ونصف تقريبا من عملية أنحساب البويضة ، وفى هذه الفترة يكون الاتصال بين دماء الأم وخلايا التغذية فى الجنين اتصالا مباشرا ، وتتغذى العلقه من هذه الدماء التى تقوم بتوصيلها ما يقرب من ١٥ ألف غدة رحيمة تفرز ما يسمى بلبين الأم .

### ثالثا - مرحلة المضغة :

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة تكون الأعضاء ، وهى تبدأ من الأسبوع الرابع وتنتهى فى الأسبوع الثامن وتكون فى أوج نشاطها فى





كذلك ينمو فى هذه المرحلة غشاء آخر يحيط بالجنين من كل جانب يسمى بالغشاء «الامينوسى» وهو عبارة عن كيس غشائى رقيق ومغلق يحيط بالجنين أحاطة تامة، له فوائد عديدة لايمكن الاستغناء عنها فى تكون الجنين ونموه منها :

- تغذية الجنين ، حيث يحتوى السائل الامينوسى على مواد زلالية وسكرية وأملاح غير عضوية يمتصها الجنين مما يساعد على تغذيته ونموه .

- حماية الجنين ووقايته من الصدمات المفاجئة والحركات العنيفة.

- السماح للجنين بالحركة الكاملة داخل الرحم.

- يمنع هذا السائل إلتصاق الجنين بالغشاء الامنيوسى وذلك الالتصاق يمثل أهم الأسباب وراء حدوث تشوها خلقيا للجنين، والسائل عامل هام فى تجنب هذه التشوهات .

- يحتفظ السائل الأمنيوسى للجنين بدرجة حرارة ثابتة، بحيث لا تزيد درجة الحرارة ولا تقل إلا فى حدود ضئيلة جدا .

- يساعد السائل الامنيوسى الاطباء وعلماء الأجنة فى التعرف على الحالة الصحية للجنين والكشف المبكر عن بعض الأمراض الوراثية.

#### رابعاً - مرحلة الجنين :

أن التغيرات التي تتم في هذه المرحلة تكن أقل غرابة من تلك التي تمت في المرحلة السابقة، رغم أن التغير مازال مستمر.

وتبدأ هذه المرحلة مع بداية الشهر الثالث، حيث تأخذ كثير من الأجهزة والأعضاء في التشكل والتكوين متجهة لأداء وظائفها الحيوية. حيث تبدأ التكوينات العظمية تحل محل الأنسجة الغضروفية الطرية في الهيكل العظمي أي تتكامل الغضاريف نوعاً ما، ونظراً لاتصال العضلات بالجهاز العصبي المركزي تبدأ حركة الساقين والذراعين دون أن تشعر الحامل بحركة الجنين. وتكون الإستجابة الأولى للجنين بصورة كلية يقوم بها كل جسمه قبل بدى تخصصه العضوى، ثم تبدأ مناطق معينة من الجسم في التخصص .

وفي نهاية الشهر الثالث تتضح للجنين ما يأتى :

جفون العين - أظافر الاصابع - براعم أسنان الطفل وخلال الشهر الرابع : يظهر الشعر على الرأس ، ويبدأ ظهور الرموش والحاجب .

وفي الشهر الخامس : يزيد شعر الرأس، ويأخذ الجلد شكلاً واضحاً.

أما الشهور الثلاثة الأخيرة ( السابع والثامن والتاسع ) هي الشهور التي يكون فيها الجنين قد نضج بدرجة كافية للحياة خارج الرحم في

## حالات الولادة المتيسرة .

ففى الشهر السادس يكون الجنين قد تعلم التنفس بنفس طريق رئيه ويمكن أن يعيش إذا ولد، ولو أن الأفضل أن يتم الشهر السابع لكى يتم له فى هذه الفترة الكمية اللازمة لإكتمال حجم المخ والجهاز العصبى المركزى، وتحدث هنا أيضا تغيرات منها أن يطول شعر الرأس إلى بوصة، وتمتد الأظافر إلى أبعد من أصابعه فى اليدين والقدمين .

ولعل أهم ما يحدث فى الشهر التاسع هو وصول الأجسام المضادة التى تقاوم الأمراض تنساب من الأم إلى الأوعية الدموية للجنين وبذلك تعطية المناعة الضرورية ضد الكثير من الأمراض .

وخلال هذه المرحلة يزيد حجم الجنين باستمرار، ووصول الأمتدادات من عناصر الغذاء الضرورية لعملية التسنين فى هذه الفترة ولو أنه على العموم يأخذ معدل النمو فى الانخفاض تدريجيا فى الشهر التاسع .

## مدة الحمل :

تعتبر مدة الحمل الطبيعية ٢٨٠ يوما تحسب من بدء آخر حيضة حاضتها المرأة، وبما أن الحمل يحدث فى العادة فى اليوم الرابع عشر من بدء الحيض تقريبا فإن مدة الحمل الحقيقية هى :

$$280 - 14 = 266 \text{ يوما .}$$

## الولادة :

وبعد الولادة يفقد الوليد بعض الوزن بسبب عملية التكيف للبيئة خارج رحم الأم والمعروف أن فرص الحياة تكون أفضل بعد الولادة كلما قضى الجنين فترة أطول في المرحلة الأخيرة تصل إلى ٤٠ إسبوعاً من آخر حيضة .

## العوامل المؤثرة على حياة الجنين ونموه في مرحلة ما قبل الميلاد :

نحن نعتبر أن بيئة ما قبل الميلاد متشابهة لكل الأجناس ، فالبيئة التي حول الجنين بسيطة نسبياً إذا قررنا بالعالم الذي سوف يجوبه بعد الولادة ، ومع ذلك يوجد تفاوت في هذه البيئة فمثلاً الضغط التي يتعرض لها جنين ما قد تختلف عن التي يتعرض لها جنين آخر .

وفيما يلي سوف نناقش أهم العوامل التي تحدث تأثيرات هامة في مجرى نمو الجنين وبالتالي في صحة الطفل فيما بعد :

## عمر الأم :

يعتبر العمر الزمني للأم عند الحمل من أكثر العوامل البيئية تأثيراً على حياة الجنين ، ونموه ، فقد أوضحت دراسات عديدة تبين أن أنسب فترات الحمل تكون من سن ٢٠ - ٣٥ سنة . أما بالنسبة للأمهات التي ولدن تحت سن العشرين وفوق الخامسة والثلاثين ينجبون أطفالاً متخلفة



عقليا، كما أن نسبة الوفيات من أطفالهن كانت عالية .

### غذاء الأم :

يجب أن يكون غذاء الأم كاملاً وكافياً حتى تلد طفلاً صحيحاً،  
وتتمتع بصحة جيدة أثناء الحمل فغذاء الجنين يأتي كلية من دم الأم  
خلال أغشية المشيمة والحبل السرى .

وفى إحدى الدراسات التى تناولت النتائج المترتبة على سوء تغذية  
الأم أثناء فترة الحمل التى أجريت على ٢١٠ سيدة حامل كانت تتردد  
على جامعة (تورنتو) كلهن كان يتناولون غذاء غير كافى فى الأشهر  
الأربعة الأولى من الحمل، ثم دعم غذاء (٩٠) سيدة منهن فى الأشهر  
الأخيرة ليصبح غذاء كافياً. بينما (١٢٠) سيدة أخرى استمرت على  
هذا الغذاء الناقص طوال فترة الحمل. وبالمقارنة بين المجموعتين وجد أن  
الأمهات اللواتى كن يتناولن غذاء جيد كن فى صحة جيدة طوال فترة  
الحمل، كما أن مضاعفات الحمل كالأنيميا وتسهم الحمل  
والإجهاض والولادة المتعسرة ووفيات الأطفال كانت أكثر تكراراً فى  
المجموعة سيئة التغذية عنها فى المجموعة الجيدة التغذية، ووجد أن المرأة  
الجيدة التغذية تستغرق وقتاً أقل فى الولادة من المرأة سيئة التغذية .

### الأشعاع :

وجد أن الجرعات العلاجية الكبيرة من الأشعة قد تسبب إجهاضاً  
للأم، ووجد أن أكثر من (٢٥) طفلاً تعالجت أمهاتهم بالأشعاع أثناء

فترة الحمل يعانون من عيوب عقلية وجسمية (٤) أو (٢٠) منهم وجد فيهم خلل شديد في الجهاز العصبي المركزي، و (١٦) منهم لهم رؤوس صغيرة وهذا نوع من الضعف العقلي تكون فيه الرأس صغيرة ومعدية والمخ صغير. ولذلك ينصح بعدم تعرض الأم الحامل في الشهور الأولى لأي نوع من الإشعاعات .

### **أدمان الخمور:**

أثبتت الدراسات أن للكحليات آثار بالغة الخطورة على الجنين حيث تؤدي إلى أعراض كثيرة منها الولادة المبكرة وصغر حجم الجنين، وعيوب وتشوهات في القلب والأذن، والعينين ، أو زيادة في عدد أصابع اليدين والقدمين .

### **الانفعالات العنيفة للأم :**

تعتبر حالة الأم الانفعالية أثناء الحمل من أخطر العوامل البيئية تأثيرا على حياة الجنين ونموه، فقد يؤثر الخوف والقلق الشديد على حالة الأم الكيميائية، مما يؤثر بالتالي على حياة الجنين، وقد تؤدي الحالات الانفعالية الشديدة في الحمل المبكر الى تشوهات جسمية عند الجنين، بالإضافة إلى اكتساب الوليد لإضطرابات الانفعالية مثل سرعة الاحتياج والنشاط الزائد وصعوبات النوم، كما أن الأمهات العصبيات المتوترات أثناء الحمل يلدن في الغالب اطفالا قابلين للإستثارة والقلق ومع ذلك فقد يكتسب الطفل هذه الإستثارة الانفعالية بعد الميلاد

مباشرة عن طريق الأم، كذلك الإستشارة الإنفعالية العنيفة تؤدي إلى زيادة افراز هرمون الأدرينالين من الغدد فوق الكلوية، وبذلك تزداد نسبة هذا الهرمون في دم الأم والذي يصل إلى الجنين عن طريق الحبل السرى مما يؤدي ذلك إلى حدوث بعض العيوب الخلقية أو يجعل الطفل شديد البكاء في مرحلة الطفولة المبكرة أو شديد العصبية. ولذلك ينصح بعدم تعرض الأم إلى الانفعالات العنيفة التي تؤثر على الجنين ونموه .

### **عادة التدخين :**

إثبتت الدراسات أن الأم الحامل المدخنة تنجب أطفالا صغار في الحجم والوزن، حيث يكونوا عرضة للتشوهات الجسمية المتنوعة وترتفع فيعم نسبة الوفيات .

### **أصابة الأم ببعض الأمراض أثناء الحمل :**

أصابة الأم ببعض الأمراض من العوامل المؤثرة على حياة الجنين ونموه في مرحلة ما قبل الميلاد مثل إصابة الأم بالحصبة الألمانية في الأشهر الثلاثة أو الأربعة الأولى قد تحدث تشوهات خلقية في قلب الجنين. ولوحظ أن مرض الام بالسكر قد يؤدي إلى ولادة أطفال لهم عيوب جسمية في الجهاز الدوري والتنفسى .

كما أن إصابة الأم بالتهاب الغدة قد يزيد من مخاطر موت الجنين أو ولادة الطفل بعاهات .

كما أن التهاب الكبد الوبائي أو حتى الإصابة ببعض الفيروسات العامة للبرد والانفلونزا قد تزيد من خطر ظهور بعض العاهات على الجنين وأن هذه الأخطار تميل إلى أن تكون أكبر في حالة إصابة الأم الحامل أثناء الأسابيع الأولى، حيث يكون جسم وأعضاء الجنين مازال في مرحلة التكوين الأولى .

### استخدام العقاقير :

اهتم الاطباء في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالتأثيرات الضارة الكامنة للأدوية على الجنين وذلك من جانبين :-

■ أولهما : أنه ليس هناك حاجز تام الكفاءة يفصل بين الأم والجنين، فقد وجد أن المواد الكيميائية الغريبة في دم الأم تمر فعلاً لدم الجنين .

■ ثانيهما : تشوه الجنين نتيجة للأدوية التي تعاطتها الأم أثناء فترة الحمل. ولذلك ينصح بعدم تناول العقاقير والأدوية الطبية لما يترتب عليها من آثار ضارة .

### حالات اختلاف الدم :

عنصر يسمى RH من العناصر الرئيسية في تكون كرات الدم الحمراء ويوجد في صورتين  $RH^+$ ،  $RH^-$ ، وتعتبر الأولى  $RH^+$  هي السائدة عن الثانية  $RH^-$  . وتوجد حالتان لظروف تحليل الأم :



الحالة الأولى : إن يكون دم الأم به عناصر  $RH^-$  علما بأن دم الأب به عناصر  $RH^+$  فى هذه الحالة يوجد عدم توافق بين دم الجنين  $RH^+$  ودم الأم  $RH^-$ ، حيث يولد دم الأم أجساما مضادة تقاوم  $RH^+$  وذلك عندما يدخل إلى الدورة الدموية للأم خلايا من دم الجنين تحمل عناصر  $RH^+$ ، وفى حالة الطفل الأول فى الحمل الأول لا يحدث ذلك إلا عندما ينفصل الحبل السرى وينتقل من الرحم، بذلك فلا يتأثر الطفل بهذه الاجسام المضادة - أما فى حالة الطفل الثانى وما بعده، فإن هذه الاجسام المضادة التى تولدت دمها تمر فى الدورة الدموية للجنين عن طريق المشيمة، حيث تقتل كرات الدم الحمراء فى دمه الذى يحمل عناصر  $RH^+$  وقد يترتب على ذلك نتائج خطيرة، ولذلك توجد لقاحات اذا أعطيت للأم خلال ٧٢ ساعة بعد الولادة تمنع تكون الاجسام المضادة لعناصر  $RH^+$  أن تنمو فى المرات القادمة .



## الفصل الرابع

الرضاعة من لحظة الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية

(مرحلة المهد)





## الرضاعة " من لحظة الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية "

ترتبط عملية الرضاعة بمجموعة من الافعال المنعكسة الفطرية، زود الله بها الوليد حتى يبدأ مشواره فى الحياة بنجاح. ومن هذه الافعال الفطرية انعكاس المص الذى يساعد الطفل فى العثور على حلمة الثدي، وعندما يجدها يقوم بحركة المص التى يسحب بها اللبن من ثدى الأم أو الزوجاجة وفى نفس الوقت بالضغط على الحلمة باللسنة ضغطا يدفع به اللبن إلى الخارج، ثم تأتى عملية البلع، وهى عملية معقدة تحتاج إلى التأثير بين البلع والمص والتنفس معا، وتتم عملية البلع فى فترة التوقف بين الشهيق والزفير ولكى يحتفظ الوليد بتيار اللبن غير متقطع مع عدم الأخلال بالتنفس، فقد زود الله الوليد بقدرة على البلع ثلاثة أمثال القدرة عند الراشدين .

ولقد قرر الاسلام حق المولود فى الرضاع فقال الله تعالى :  
« والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة، »

فالرضاعة حق للوليد قررها الإسلام منذ أربعة عشر قرنا، وللرضاعة الطبيعية فوائد عدة، نصح بها الأطباء نذكر منها :

١ - لبن الأم معقم وجاهز مما يحمى الطفل من الميكروبات التى تصيب الطفل بالتزلات المعوية المتكررة لأقرانهم .



٢- لبن الأم لا يماثله أى لبن آخر سواء كان محضرا أو معدا من الأبقار، كما يحتوى لبن الأم فى الأيام الثلاثين الأولى على كميات مركزة من البروتينات المهضومة وعلى المضادات الحيوية والتي تزيد مناعة الطفل ضد الأمراض .

٣- كما ثبت أن نسبة الوفيات بين الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية أقل بكثير من نظرائهم ممن يأخذون اللبن المصنعة.

٤- كذلك أثبتت الدراسات أن نمو الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية أسرع وأكمل من نمو أولئك الذين يرضعون اللبن الصناعية .

هذا بالإضافة إلى ما تشير اليه نتائج البحوث من أهمية الرضاعة الطبيعية للنمو النفسى للطفل والذي ينعكس بدوره على سلوكه فى المستقبل، كما تنعكس فوائد الرضاعة الطبيعية كذلك على الأم، فتساعد على عودة الرحم إلى وضع الطبيعى بسرعة مما يقلل من الأمراض والحمى، كما تحمى الأم من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي، بالإضافة إلى عدد كبير من الفوائد النفسية والجسدية التى تعود على الأم كنتيجة لعملية الرضاعة الطبيعية.

ولذلك تعتبر مرحلة الرضاعة من أهم مراحل الطفولة، حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد، وتشهد هذه المرحلة نموا جسديا سريعا وتأزرا حسيا حركيا ملحوظا فى السيطرة على الحركات

(الجلوس والوقوف والحبو والمشي) وفيها يتعلم الرضيع الكلام ويكتسب اللغة، ويلاحظ فيها نمو الإستقلال والاعتماد النسبي على النفس والإحتكاك الإجتماعي بالعالم الخارجى والتنشئة الإجتماعية والنمو الانفعالى ويتم فيها الفطام، وفيها أيضا تنمو الذات ويتكون مفهوم الذات الذى يعتبر حجر الأساس للشخصية، ولذا يمكن القول بأن هذه المرحلة بمثابة مرحلة اكتشاف العالم الخارجى وتوسيعه .

### النمو الجسمى :

يتراوح وزن الطفل بعد الولادة مباشرة ما بين ٢,٥ - ٣,٥ كيلو ( أى ما يعادل ٦-٨ أرطال) ولا يأخذ هذا الوزن فى الزيادة مباشرة وانما يحدث العكس، اذ يبدأ فى النقص عقب الولادة ويستمر ذلك مدة تتراوح بين ثلاثة أو خمسة أيام يأخذ بعدها فى الزيادة المستمرة، ويصير وزن الطفل فى نهاية السنة الأولى ثلاثة أمثال وزنه عند الميلاد، وفى نهاية السنة الثانية من عمر الطفل، يزيد وزنه بمعدل ٢,٥ كيلو جرام تقريبا عن وزنه فى نهاية السنة الأولى، ويلاحظ أن أطراد زيادة وزن الطفل تدل على تمتعه بصحة جيدة ونمو طبيعى ، كما تدل على أن طريقة تغذيته صحيحة .

### العوامل المؤثرة فى النمو الجسمى للرضيع :

تؤثر التغذية بصفة خاصة فى نمو العظام، وكذلك تؤثر العوامل المادية والعوامل الاقتصادية فى النمو بصفة عامة ويمكن الوصول الى

أفضل مستوى للنمو الجسمي أيضا عن طريق النمو المنتظم الصحى  
والوقاية من الأمراض وحرية الحركة والتمرين، كما تعد الراحة الجسمية  
ضرورية للئيد، وعندما يشعر بعدم الراحة الجسمية تظهر عليه علامات  
الغضب .

### النمو الحركى :

فى غضون العام الأول ينمو الرضيع بدرجة سريعة اذ ينقلب  
الكائن الحى من وئيد عاجز عن الحركة ليصبح رضيعا صغيرا (طفلا  
صغيرا) يتميز بحركات منتظمة تساعده على بداية التكيف مع البيئة  
ومحاولة التغلب عليها ويعتبر مايلى من أهم مظاهر النمو الحركى  
للرضيع :

- يتحكم الرضيع فى حركة الرأس أولا . ثم الجذع ثم الاطراف،  
أى أن النمو يتخذ اتجاهها طوليا من أعلى إلى أسفل من الرأس إلى القدم  
وعلى ذلك فإن بداية الحركات التى يتحكم فيها الطفل الرضيع تكمن  
فى منطقة الرأس، وتظهر تلك الحركات أولا فى منطقة الفم والعينين  
وأخيرا فى حركات الرأس نفسها، ويعقب ذلك حركات الذراعين  
فالجذع وأخيرا الرجلين .

- يرفع الرضيع أجزاء جسمه ثم يلى ذلك الجلوس ثم الوقوف،  
يلى ذلك الحبو ثم المشى ثم الجرى ويلاحظ أن الحبو إلى الإمام قد  
يصاحبه حركة جانبية أو خلقية .

- تتطور قدرة الرضيع على تناول الأشياء والقبض عليها من انعكاس القبض والأمسك عند الوليد الى حالة عدم امكان لمس الشيء ثم إلى إمكان لمسة والقبض عليه في شكل بنائي مع وجود حركات زائدة، ثم تزداد قدرة الأمسك والقبض ويستطيع الرضيع أن يمسك الشيء بسهولة ويقبض عليه مستخدماً كفة وتلاشي الحركات غير الضرورية، ثم يبدأ استخدام ابهامه وأصابعه ثم تبدأ السبابة تلعب دوراً هاماً في الأمسك، ثم يحمل الابهام والسبابة معاً في سهولة ثم تزداد دقة اتقان الأمسك، وعندما يصل الرضيع الى الإسبوع الستين نجد قبضته وأمسكه للأشياء يشبه الراشدين .

#### العوامل التي تؤثر في النمو الحركي :

- حالة الطفل الجسمية وحيويته، فالأطفال الذين يتعرضون للأمراض والضعف العام يكون نموهم الحركي بطيء، فنقص الكالسيوم والحديد مثلاً يبطئ عملية المشي بل قد يعرض الطفل للين العظام أو الكساح .

- التطور التاريخي للطفل وعلاقته بالنمو الحركي، حيث أثبتت الدراسات أن هناك علاقة ارتباط بين ما يتعرض له الأطفال أثناء الحمل أو أثناء الولادة وبين تطور النمو الحركي من مشي واستخدام الأيدي في القبض على الأشياء والكتابة .

- دور البيئة والظروف التي تحيط بالطفل في تنمية النمو

الحركى، فتشجيع الآباء والمشرفين على دور الحضانة والمعلمين واهتمامهم بالأشراف على نشاط وحركة الطفل وعدم اعاقتها وتشجيع الأطفال.

- أثبتت الدراسات وجود علاقة بين مستوى الذكاء والمهارات الحركية، فوجد أن المتخلفين عقليا يعانون نقصا فى نموهم الحركى فى حين أن الموهوبين أكثر تفوقا فى مهاراتهم الحركية .

#### **النمو الحسى :**

لاشك أن الحواس لها دور هام فى نقل الخبرات المتعددة والاتصال بالعالم الخارجى والبيئة التى تحيط بالطفل، ونقل هذه الخبرات يتم عن طريق أجهزة الحواس التى تنقلها بدورها إلى الجهاز العصبى فيرصدها وينقل آثارها فتصدر الإستجابات المختلفة، وتختلف حواس الطفل الوليد عن حواس الناضج، فأدراك الطفل للعالم الخارجى يغاير ادراكنا له لتفاوت مستوى النضج الحسى.

والحواس هى ( اللمس والذوق والشم والسمع والبصر )

#### **النمو العقلى :**

يعتمد الطفل الرضيع فى هذه المرحلة من عمره على حواسه فى التعرف على الأشياء وكثيرا مايستخدم فمه فنجده يضع الأشياء فى فمه للتعرف عليها. والذكاء فى هذه الفترة يكون حسيا حركيا. ويكون نمو



الذكاء خلال هذه المرحلة سريعاً، فالطفل فى سن ٦ شهور يستطيع التمييز بين وجوه أبويه وأخواته من وجوه الغرباء، وفى سن سنة ونصف يمكنه التمييز بين طبق وفتجان، وفى سن سنتين يمكن للطفل أن يرسم خطاً أفقياً وأن يعرف اسمه وأن ينطق جملة قصيرة مكونة من ٣ كلمات.

والتعلم عند الطفل يكون بطيئاً نسبياً عن طريق المحاولة والخطأ ويقلد الطفل أبويه وأخواته وبقيّة أفراد الأسرة، ويتعلم منهم اللغة والانفعالات وقواعد السلوك والنظام المتبع فى الأسرة.

والتذكر عند الطفل الرضيع من العمليات الهامة التى يقوم بها فى سن مبكرة فهم يتذكرون ما مرّ بهم من خبرات. ولذلك يقول علماء التحليل النفسى أن الطفل يستطيع أن يتذكر أشياء حدثت فى مواقف سارة فى حين ينسى الخبرات المؤلمة التى اكتبها فى اللاشعور.

وكذلك قيم جان بياجيه عالم النفس السويسرى الشهير هذه المرحلة إلى ستة مراحل فرعية :

- ١- استخدام المنعكسات (صفر إلى شهر).
- ٢- ردود الفعل الدائرية البدائية (١ إلى ٤ شهور).
- ٣- ردود الفعل الدائرية الثانوية (٤ إلى ٨ شهور).
- ٤- اتساق الصور الأجمالية الثانوية (٨ إلى ١٢ شهراً).

٥ - ردود الفعل الدائرية الثالثة (١٢ إلى ١٨ شهرا).

٦ - بداية التفكير (١٨ إلى ٢٤ شهرا).

مما سبق يتضح لنا أن الطفل خلال هذه الفترة التي تعتبر مرحلة انتقالية إلى مرحلة ما قبل العمليات يدرك العديد من المفاهيم مثل مفهوم بقاء الشيء، ومفاهيم المكان والزمان، وعلاقات الغاية والوسيلة، والقصدية، والسببية أو العلية، ويقوم باللعب والتقليد ويبدأ في استخدام الرموز، وبذلك يصبح جاهزا للدخول في مرحلة جديدة من مراحل نموه العقلي المعرفي، وهي مرحلة ما قبل العمليات والتي تسود مرحلة الطفولة المبكرة.

### النمو اللغوي :

إن الله سبحانه وتعالى قد ميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية باللغة والمنطق، لأن اللغة مظهر من مظاهر النمو العقلي والاجتماعي، وهي الوسيلة التي تمكن الفرد من الاتصال الاجتماعي والعقلي وتساعد على التوافق الانفعالي بين الفرد والافراد الآخرين الذين يحيطون به .

إذن فاللغة أداة التخاطب والتفاهم مع الأفراد والجماعات ووسيلة التنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي ومظهر للنمو الحسي والعقلي والحركي. ونحن نستخدم اللغة في مراحل أربعة في التحدث الاستماع وفي القراءة والكتابة. واللغة في صورتها الكتابية تنقل لنا التراث الإنساني فهي دعم للمعرفة بالاستعانة بالعلوم للكشف عن المجهول.



وبالتالى فالطفل كلما تقدم فى السن، تقدم فى تحصيله اللغوى وفى قدرته على التحكم فى اللغة، وكلما كان الطفل فى حالة صحية سليمة، فانه يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على اكتساب اللغة فالاطفال الذين يعيشون فى بيئة اجتماعية واقتصادية أعلى تتميز بثقافة أفضل يكون نموهم اللغوى أفضل من هؤلاء الذين يعيشون فى بيئات أفقر على أن يلاحظ أن النبات يسبقن البنين، على أن النمو اللغوى بالغ الأهمية للنمو العقلى والاجتماعى والإنفعالى، ويلاحظ أن هذه الفترة تتميز بأن الطفل تنمو لديه قائمة المفردات بنسبة ٥٪ من ذى قبل، الأمر الذى يؤدى الى نمو قدرته فى التعبير اللغوى والشفوى.

إذن فما هى مراحل النمو اللغوى ؟ تتلخص مراحل نمو اللغة فيما يلى :

#### ١- صيحة الميلاد :

وهى الصرخة التى يطلقها الوليد عند الولادة نتيجة اندفاع الهواء السريع الى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى لأول مرة فى حياة الوليد.

#### ٢- مرحلة الاصوات الانفعالية :

يصدر الطفل اصواتا هادئة تدل على الشعور بالأرتياح واصواتا أخرى تدل على الألم والضيق ، والأم بخبرتها تستطيع أن تميز بين هذه الأصوات الصادرة عن الطفل نتيجة الألم أو الجوع أو البلى وهكذا يصبح صراخ الطفل وسيلة للتعبير عن أحاسيسه المختلفة من

ضيق أو راحة .

### ٣- مرحلة المناغاة :

تظهر بؤادر المناغاة التلقائية خلال الشهر الثالث فيصدر الطفل اصواتا عشوائية غير مترابطة يناغى بها نفسه حتى فى حالة عدم وجود من يستجيب للمناغاة .

### ٤- مرحلة الحروف التلقائية :

وفىها يبدأ الطفل ينطق تلقائيا بحروف الحلق المرنة مثل ع - غ . وحروف الشفاه السائبة مثل ( ب - م ) وفى النصف الثانى من العام الأول يمكن للطفل أن يجمع بين حروف الحلق المرنة وحروف الشفاه السائبة فينطق كلمة بابا - ماما .

### ٥- مرحلة تقليد الكبار .

### ٦- مرحلة المعانى :

العوامل التى تؤثر فى النمو اللغوى : يؤثر فى النمو اللغوى عدة عوامل منها: العمر الزمنى - الجنسى - الذكاء - الصحة العامة - البيئة .

### النمو الانفعالى :

يبدو النمو الإنفعالى لدى الطفل فى هذه المرحلة فى بطء أو سرعة انتقاله من حالة انفعالية إلى أخرى، وفى نموها نمو الشببات



والاستقرار على أن الطفل فى هذه المرحلة لا يصل إلى النضج الانفعالى ، وان كان قابلا للاستشارة الانفعالية وذلك لأن لديه ألوانا من الغيرة والعناد والتحدى.

وفى هذه المرحلة من الطفولة يتعلم الاطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة أكثر من اشباعها عن طريق نوبات الغضب وتتكون لديه العواطف والعادات الانفعالية، ويبدأ الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكل الطرق. ويحب المرح وتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين .

ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية منها الضيق والتبرم مما يسبب له هذا الشعور وتتميز مخاوف الاطفال فى هذه المرحلة عما كانت عليه فى المرحلة السابقة عن أن مصدرها لا يكون من الأشياء الغريبة أو الأصوات العالية بل من العلاقات الاجتماعية والمدرسة وعدم الأمن إقتصاديا واجتماعيا على أن نوبات الغضب تظهر عند الشعور بالأحباط .

ويجب أن نلاحظ أن هناك علاقة وطيدة بين الناحية الانفعالية والأعراض السيكوسوماتية (الأمراض الجسمية التى لها أسباب نفسية) .  
فالإنفعال يؤثر فى الجهاز الدورى والتنفسى والعصبى والتناسلى والبولى .

## الرعاية الصحية للرضيع :

لقد لاقى مشكلة وفيات الأطفال اهتماما كبيرا من جانب علماء أمراض النساء والولادة وأطباء الأطفال ورجال الصحة العامة والعاملين فى الحقل الطبى وذلك للتغلب أو القضاء على زيادة معدل الوفيات بين الأطفال .

ولذلك واجه العالم بأسره صعوبات عديدة للحد من معدل الوفيات بين الأطفال . كانت نتيجة لعوامل كثيرة مثل عوامل البيئة، وعوامل خاصة متعلقة بالأم والطفل بجانب مخاطر الحمل والحوادث التى يتعرض لها الطفل أثناء الولادة ومشاكل الحمل التى تؤثر تأثيرا بالغا على سلامة الحمل والولادة من ناحية . ولعوامل البيئة الغير صحية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى .

ان معدل الوفيات التى تحدث بين الأطفال فى أى دولة يدل على المستوى الصحى والخدمات الصحية المتاحة فى هذه الدول ومدى الإهتمام بصحة الطفل والخدمات التى تقدم له . كذلك الإهتمام بصحة الأم ومدى الرعاية الكافية التى تقدم لها أثناء الحمل والولادة وما بعد الولادة .

لذلك فإن معدل وفيات الأطفال يدل على :

١ - حالة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية .

٢ - درجة التعليم فى هذا المجتمع .



٣- صحة البيئة من حيث الصرف الصحى ، مستوى مياه الشرب،  
كيفية التخلص من القمامة، ووسائل التخلص من الحشرات والقضاء  
عليها.

### **معدلات الوفاة بين الأطفال :**

يمكن تقسيم معدلات الوفيات بين الأطفال على حسب  
أعمارهم وهى تبدأ من الأسبوع الثامن والعشرون أثناء الحمل حتى  
نهاية العام الأول من الولادة وهى كالآتى :

#### **أ- أطفال مولدون موتى :**

وهى الوفاة التى تحدث للطفل من الأسبوع الثامن والعشرون من  
الحمل فى بطن الأم وعند الولادة لاتظهر عليهم علامات الحياة مثل  
نبضات القلب ونبضات الحمل السوى وحركة الأعضاء. ويمكن  
تقسيمهم كالآتى :

#### **١- الوفاة أثناء الحمل:**

أو ما قبل الولادة مباشرة وهى تمثل موت الأجنة داخل رحم الأم  
أثناء الحمل أو قبل الولادة ومن أهم أسباب الوفاة فى تلك الفترة : -  
تسمم الحمل - ارتفاع ضغط الدم - التهابات الكلى المزمنة - أمراض  
السكر للأم - التهابات حادة للأم - تشوهات خلقية.

#### **٢- الوفاة أثناء الولادة:**

نتيجة التدخل فى الدورة الدموية للمشيمة واصابات الجهاز



العصبي المركزي للأطفال وبعض الأعضاء الحيوية الأخرى ومن أهم أسباب الوفاة في هذه الفترة :

- الاختناق بالنسبة للطفل .

- نزيف المخ - وكسر في عظام الرقبة .

- التهابات الجهاز التنفسي نتيجة لالتهاب السائل الذي يحيط بالجنين داخل الرحم .

### ٣- وفيات الأطفال حديثي الولادة :

هي الوفاة التي تحدث للأطفال بعد الولادة حتى ٢٨ يوم الأولى بعد الولادة. ومن الأسباب المؤدية الى وفاة الطفل حديث الولادة حسب تقارير بعض الاحصائيات هي :

١- مضاعفات ومشاكل الحمل وهي تمثل حوالي ٥٠٪ ، ٢/٣ الوفيات بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٨٢ م .

٢- الاسهال وبعض أمراض الجهاز الهضمي وهي تمثل حوالي ٨,٨ - ١٩,٥٪ من اجمالي الوفيات .

٣- الالتهابات الحادة للجهاز التنفسي وهي تمثل حوالي ٩,٤ - ١٤,٩٪ .

٤- التيتانوس ، حيث يعتبر التيتانوس من أهم الأسباب المؤدية إلى وفاة الرضع حديثي الولادة .



# الفصل الخامس

## مرحلة الطفولة المبكرة





## مرحلة الطفولة المبكرة

تبدأ هذه المرحلة عقب إنتهاء مرحلة الرضاعة، وتستمر حتى نهاية العام الخامس أو بعده بقليل، أى حتى دخول المدارس تقريبا، ويطلق على هذه المرحلة مسميات متعددة مثل مرحلة ما قبل المدرسة، أو مرحلة الحضانة إلا أن الكثيرين من دراسى علم نفس الطفل أطلقوا عليها الطفولة المبكرة .

وتتميز هذه المرحلة بمميزات عامة، منها أن معدل النمو الجسمى أقل منه فى مرحلة الرضاعة، مع استمرار الزيادة فى الطول والوزن، كما يزداد النشاط الحركى ويتسم بالحيوية، حيث تتزايد سيطرة الطفل على عضلاته الكبيرة والدقيقة، كما تتميز هذه المرحلة بالنمو السريع فى اللغة والقدرة على تكوين المفاهيم، وأن ظل الطفل عاجزا عن فهم المجردات والتعامل معها. كما تتميز هذه المرحلة ببداية نمو الذات وتكون الأنا العليا ممثلة فى الضمير وامكانية التميز بين الخير والشر .

كذلك تتميز هذه المرحلة عند «هافجست» بتعلم الكلام، وتعلم ضبط المعدة والتحكم فى عملية التخلص من فضلات الجسم، وتعلم الفروق الفردية. وتعلم الارتباط العاطفى بالآباء ، وتعلم التميز بين ماهو خطأ وماهو صواب عن طريق الثواب والعقاب .



## الملامح الأساسية لمرحلة الطفولة المبكرة فى جوانب النمو المختلفة:

### أ- النمو الجسمى :

لاتنمو اجزاء الجسم المختلفة فى هذه المرحلة بسرعة واحدة، فهناك نمواً سريعاً فى الأنسجة الليمفاوية وفى الغدة التيموسية حتى سن ١٢ سنة. وللغدة التيموسية أهمية كبرى حيث تساعد فى النمو الجسمى فى هذه المرحلة، كذلك يكون هناك سرعة فى نمو المخ والنخاع الشوكى والجهاز البصرى، ويبدأ هذا النمو منذ الميلاد، ويأخذ فى الاطراد حتى سنة ١٢. ويقابل هذا النمو السريع فى هاتين التاحيتين نمو بطيء فى الأعضاء التناسلية يبلغ حوالى ١٠ ٪ من نموها النهائى .

كما أن عضلات الطفل لاتنمو كلها بدرجة واحدة، حيث تنمو العضلات الكبيرة. كعضلات الجذع والذراعين والرجلين. ودرجة أكبر من العضلات الصغيرة وعضلات اليدين والأصابع .

كما يلاحظ أن الفروق الفردية بين أبناء العمر الواحد فيما يتعلق بالنمو الجسمى تبدأ فى الظهور فى هذه المرحلة بعد أن كانت غير واضحة مثل الطول والوزن .

ومن هنا نرى أن كل عضو من أعضاء الجسم وكل جهاز من أجهزته ينمو بسرعة خاصة وفى وقت بعينه، والسر فى ذلك يرجع إلى حكمة فى التكوين ، فيتأخر نمو الجهاز التناسلى فى مرحلة الطفولة



لكى يتيح الفرصة لنمو عضو أو جهاز آخر من أجهزة الجسم، ودليلنا على ذلك ما يتعرض له الغدة التيموسية من ضمور قبيل مرحلة البلوغ، إذ ينشأ عن ذلك نضج فى الغدة التناسلية للقيام بوظائفها.

### ب - النمو الحركى :

يتطور النمو الحركى للطفل فى المدة من عامه الثانى حتى العام الخامس بصورة كبيرة ويتخذ أشكالا متعددة. فاكساب الطفل لمهارات المشى والإنتقال من المكان وكذلك القدرة على التعبير اللغوى يصبحان من أهم العوامل لتوسيع دائرة النشاط الحركى للطفل، اذ تزداد بذلك كمية المشيرات والعوامل التى تؤثر على الطفل فى غضون تفاعله مع البيئة.

ويصل الطفل فى نهاية هذه المرحلة إلى حالة من النمو الحركى تشبه إلى حد كبير حالة النمو الحركى للكبار، فالطفل يمتلك كل المهارات الحركية الأساسية فيستطيع المشى والتسلق والجري والوثب والرمى وغير ذلك ويقوم بتلك المهارات الحركية والأساسية بحالة توافيقية لا تحتاج إلا لقليل من الصقل والإتقان .

ويعتبر التعطش الجامع للحركة واللعب من أهم مميزات هذه المرحلة اذ أنه يكون أساس التعلم الحركى للطفل، ولانقص بالتعلم الحركى فى هذا المجال عمليات التعلم المقصودة المنظمة بل يقصد به كل ما يكتسبه وما يتعلمه الطفل كنتيجة لتعامله مع الأشخاص والأشياء



فى مءىط البىئة التى عىش فىها .

ولذلك عىبر اللعب نشاطا سائدا فى حىاة اطفال ما قبل المءرسة وعن طرىق اللعب يمكن أن ىتقدم نمو الطفل فى جوانبه الجسمىة والعقلىة والتمركز حول الذات؁ إلا أن هذا التمرركز يعد طورا من أطوار النمو لابد أن ىمر به طفل هذه المرحلة .

٢- التركيز على صفة واحدة للشىء : فالطفل فى هذه المرحلة ىركز انتباهه على التفاصيل المتعلقة بصفة واحدة له؁ وىعجز عن نقل انتباهه إلى الجوانب الأخرى لهذا الشىء؁ ولذلك نجد أن الطفل لا ىستطىع أن ىقرر مثالا اننا إذا فرغنا كمىة الماء الموءودة فى أحد الانائىن المتشابهىن والذى ىحتوى كل منهما على نفس الكمىة من الماء؁ علما بأن كل منهما طویل ورفىع فى أثناء آخر قصىر وواسع حىث ىركز الطفل انتباهه على مظهر واحد فقط هو الارتفاع؁ وىغفل ما عداه من المظاهر كالتى تتصل بالعرض والسعة؁ اذ لا ىستطىع أن ىدرك أن الابعاد أو المظاهر تعوض بعضها البعض .

ولذلك لا ىستطىع الطفل فى مرحلة ما قبل العملىات إدراك كل الأشياء وىرجع جان ىىاجىة ذلك الى عدة عوامل :

أ- عدم قدرة الطفل على التفكير العكسى .

ب - فشل الطفل فى دمج الأحداث المنفصلة زمنىا .

ج- التعارض بين الإدراك الحسى .

٣- الاصطناعية : وقد أطلق « جان بياجيه » مصطلح اصطناعية Artificialism على الاعتقاد الموجود لدى الطفل أى عدم قدرة الطفل على التمييز بين الواقع والخيال، فنراه مثلا يرى أن كل ما يعرضه التلفيزيون حقيقى ويرجع ذلك الى أن الطفل ليس لديه الادراك الشامل للواقع فمثلا عندما يرى الدب فى الرسوم المتحركة يعتقد أن هذا الدب يحب الأطفال ويلعب معهم، ولا يدرك أن الدب من الممكن أن يكون حيوانا متوحشا .

والطفل فى هذه المرحلة يعتقد أن كل الماديات الموجودة فى البيئة التى يدركها من صنع الإنسان بما فى ذلك البحار والنجوم، كما يعتقد أن الكائنات المختلفة لها إرادة مثل الإنسان فالشجر مثلا يسقط أوراقه ليغير منظره، والذئب يكره الإنسان ولهذا فهو يؤذيه .

٤- عدم القابلية للانعكاس القابلية للانعكاس تعنى ارجاع العملية العقلية الى نقطة البداية التى بدأت منها دون حدوث أى تغير وهذه القابلية للانعكاس تجعل التفكير أكثر مرونة. فمثلا فى الرياضيات لا يمكن للطفل أن يتفهمها إلا إذا تقبل ذهن الطفل فكرة أن أى عملية يمكن عكسها، فالجمع يمكن عكسه وبالتالي فإن  $5 = 0 + 5$  عكسها  $5 = 3 - 2$  . وكمثال آخر لعملية التفكير العكسى أننا نستطيع مثلا تحول الجسم الصلب إلى سائل عن طريق صهره ثم إعادته الى

حالة الصلابة عن طريق تجميده .

ورغم ذلك نجد أن طفل مرحلة ما قبل العمليات يتسم تفكيره بعدم القابلية للإنعكاس وهذا يعنى أن تفكير الطفل فى هذه المرحلة يسير فى اتجاه واحد فقط. ومثال ذلك حوار أجراه « جان بياجيه » مع طفل فى الرابعة من عمره .

- هل لك أخ ؟ نعم .

- ما اسمه ؟ جيم .

- هل جيم له أخ ؟ لا .

**أهم مظاهر النمو المعرفى لطفل مرحلة ما قبل العمليات :**

١- عدم قدرة الطفل على التفكير القائم على العمليات وخاصة التفكير العكسى أو القابل للإنعكاس .

٢- لا يفرق بين الحقيقة والخيال .

٣- يدرك الحاضر والماضى والمستقبل ولكن إلى حدود قرية من الحاضر .

٤- يتسع مفهوم الفراغ لدى الطفل ليشمل المنزل والفناء والجيران .

٥- تفكير الطفل فى هذه المرحلة استاتيكي .

٦- يمكنه رسم الاشكال الهندسية مثل المربع والمثلث إلا أنه يرسم أركانها كما لو كانت دائرية بعض الشيء .

٧- تفكير طفل هذه المرحلة متمركز حول الذات .

٨- الاعتقاد بأن كل شيء له روح مع اختفاء الحياة والوعي على الأشياء .. الخ . الإنفعالية والوجدانية والاجتماعية، وبذلك يعد اللعب وسيلة لإستغلال مالى الطفل من طاقة زائدة وتوجيه هذه الطاقة، كما يعد اللعب وسيلة هامة من وسائل اكتشاف العالم الذى يعيش فيه الطفل .

وبالتالى يمكن تصنيف أنماط اللعب الى اللعب الحر. واللعب عن طريق تخيل الشريك أو الزميل .. واللعب عن طريق بناء المعكبات، واللعب المتوازى واللعب المنظم .

### النمو العقلى والمعرفى :

يتميز النمو العقلى بعدة أمور هى :

١- اكتساب اللغة والمهارات العددية والقواعد التى تنظم استعمال هذه الرموز، ويلاحظ أن البنات يتكلمن أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا وأكثر فى المفردات من البنين .

٢- تعلم المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب وخلال هذا تتأثر قدرته على التحصيل ويضطرد ذكاءه وتنمو قدرته على التذكر

ويزداد انتباهه، وينمو تخيله من الإيهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب .

٣- نمو المفاهيم من البسيط إلى المعقد، ومن التمرکز حول الذات الى المفاهيم الأكثر موضوعية .

٤- تعلم قواعد المنطق وكيفية استخدامها في حل المشكلات بالتفكير الاستدلالي.

ويصنف « جان بياجيه » هذه المرحلة تحت مرحلة ما قبل العمليات أو مرحلة التفكير التصوري أو الحدسي وتستمر هذه المرحلة عدة سنوات تبدأ من الثالثة وتنتهى بنهاية السنة السادسة تقريبا .

ويتميز تفكير الطفل خلال مرحلة ما قبل العمليات بعدة خصائص أهمها :

١- التمرکز حول الذات : يعنى عدم قدرة الطفل على فهم الأشياء من أى وجهة نظر غير وجهة نظره هو . وهذا التمرکز يجعل الطفل يعتقد أن لدى الآخرين نفس الافكار والمشاعر التى لديه هو، وهو يعتقد أن الأشياء موجودة من أجله هو ولتسلية هو. وعموما فالفاعل الاجتماعى هو الذى يخلص الطفل من .

### النمو الاجتماعى :

يقصد بالنمو الاجتماعى اكتساب الطفل السلوك الذى يساعده على التفاعل والتكيف مع البيئة. وفيما يلى تتناول مظهرين أساسيين





لنمو الإجتماعى فى الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل .

#### أ- اللعب :

يعتبر اللعب هو النشاط السائد فى حياة طفل ما قبل المدرسة ويسهم بقدر كبير فى المساعدة على النمو العقلى والخلقى والبدنى والجمالى والاجتماعى ، والمتبع لنمو الاطفال يلاحظ تطور أنواع اللعب واختلافه باختلاف مراحل النمو . فمثلا الألعاب الحركية تتميز بالتنوع فى مادتها والنظم المحددة لها ، وكذلك فى النواحي الحركية التى تتناولها وكبر عدد المشتركين فيها ، وتسهم الألعاب الحركية للطفل فى رفع المستوى الصحى وترقيه مختلف القدرات والمهارات الحركية والصفات البدنية المختلفة .

وكذلك الألعاب التمثيلية التى يقوم فيها الطفل بمحاكاة وتقليد أعمال البالغين ونشاطهم الاجتماعى ، فمثلا يقوم الطفل بتمثيل الكبار بممارسته للعبة ( الأم والطفل ) وفيها يقوم بدور الأب ولعبته بدور الطفل أو ممارسة لعبه ( السكة الحديد ) ويقوم فيها بتمثيل حركة صوت القطار .. الخ .

أىضا يوجد نوع آخر من الألعاب يسمى بالألعاب الثقافية التى تهدف إلى محاولة إثراء معارف الطفل والتى تعمل على تنمية وتطوير بعض العمليات النفسية لديه كالقدرة على التركيز والملاحظة والانتباه . ونادرا ما نجد أن الطفل قد يصيبه التعب والملل فى مثل تلك الألعاب .

ومن هنا يجب علينا أن نفرق في هذا المجال بين الألعاب التي يتكرها خيال الطفل وبين الألعاب التي يسهم الكبار في تعليمها للأطفال .

وكذلك يجب علينا ألا نغفل القيمة التربوية الكبيرة للعب والتي تساعد على تنمية وتطوير مختلف نواحي شخصية الطفل .

#### ب - التفاعل مع الآخرين :

تتأثر شخصية الطفل كما يتأثر سلوكه في هذه المرحلة بالمنزل وبالبيئة التي يعيش فيها، كما يتأثر الطفل في هذين المجالين بنزعاته الخاصة. إلا أن النصف الثاني من هذه المرحلة أى في السنة الرابعة تقريبا يتأثر الطفل بعوامل أخرى ، من هذه العوامل الأخرى الناس الذين بدأ الاحتكاك بهم والأماكن الجديدة التي يراها خارج المنزل، وكذلك المواقف التي يمر بها بعيدا عن منزله .

كما يجد الأطفال في تفاعلهم مع أقرانهم في هذه المرحلة إشباعا لهم، وقد يساعدهم ذلك التفاعل على تنمية قدراتهم في ادراك الشعور لدى الآخرين. كذلك يميل الأطفال في هذه المرحلة الى تكوين مجموعات خاصة بهم تتم خلالها عمليات جديدة من التعلم والتكيف. كذلك يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يتنافس مع رفاقه مثلما يتعلم كيف يتعاون مع هؤلاء الرفاق، ويتعلم عملية المنافسة مبكرا في المنزل إلا أن الطفل يتنافس بطريقة جديدة عندما يدخل في جماعة



معينة، فهو يتنافس غيره فى الجماعة التى ينتمى اليها بهدف اكتساب مكانته ووضعه فى جماعة الرفاق خارج المنزل وليس فى المنزل ومن مظاهر التنافس عند الطفل فى هذه المرحلة مايلى :

- تزايد مظاهر التنافس بين الاطفال بتزايد العمر .

- يخضع سلوك التنافس لدى الأفراد لمبدأ الفروق الفردية .

- يتنافس الاطفال البنين بدرجة أكبر من البنات، حيث يتعلم الاطفال أن المنافسة سلوك ملائم للولد بدرجة أكبر منه فى حالة البنات.

- تزداد درجة السلوك التنافسى بإنخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة، حيث يتنافس أولاد الطبقة منخفضة الدخل بدرجة أكبر من أولاد الطبقة الاجتماعية مرتفعة الدخل.

وفى هذه المرحلة أيضا قد يذهب الطفل إلى الحضانة والتى تعتبر موقفا اجتماعيا ينمو فيه الطفل اجتماعيا وشخصيا، فدار الحضانة بمثابة أول خطوة منظمة نحو اندماج الطفل فى جماعة الرفاق وتأثره بهم، كما يعتبر المعلم أو المعلمة فى دار الحضانة أول نموذج راشد يواجهه الطفل فى حياته غير والديه وبشكل شبه دائم .

إذن تعتبر الحضانة وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية فى حياة الطفل، خاصة وقد نزلت الأم إلى ميادين العمل . ويرى كثير من الباحثين ضرورة التسع فى إنشاء دور الحضارة وأهمية إعداد العاملين

والعاملات بهذه الدور إعداد سليما .

### النمو الانفعالى :

يكاد يكون هناك بين علماء النفس حاليا على أن الطفل يولد وليس لديه من الانفعالات من الانفعالات الا استعدادا عاما للإستثارة أو التهيج . فى شكل نشاط عام يعبر عنه بالبكاء، ومن هذا الإستعداد العام تنمو الانفعالات المختلفة وتتكامل تبعا لتطور الطفل فى النضج العقلى والفسىولوجى والعصبى .

وتتميز انفعالات الطفل فى هذه المرحلة الجديدة بالحدة والتغير السريع وعدم الاستمرار ولا تقتصر هذه الخصائص على شكل الانفعال فحسب بل تمتد لتشمل نوعه أيضا، إذ سرعان ما ينتقل الطفل من حالة انفعالية معينة الى حالة أخرى مضادة لها، وهكذا يتميز طفل الثالثة بقوة انفعالاته وعدم ثباته انفعاليا بيد أن هذه الحالة تزول أو تتضاءل تدريجيا، وعندئذ يشرع الطفل فى تكوين مايسمى بالعادة الأنفعالية أو العاطفية .

ومع نهاية العام الرابع من عمر الطفل، يبدى الطفل تأرجحا بين المشاعر الموجبة والسالبة نحو أسرته ، ولكن تصبح التناقضات الوجدانية لدى الطفل أكثر وضوحا وأكثر تعبيرا من ذى قبل .

ويعلم الطفل فى هذه المرحلة مايجعله سعيدا وآمنا ومرضيا، والطفل فى هذه المرحلة حساس بشكل خاص نحو أبويه ومعلميه







## الفصل السادس

### مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة





## أولا - مرحلة الطفولة المتوسطة

تتوسط مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلتين أولهما : مرحلة الطفولة المبكرة، وثانيهما مرحلة الطفولة المتأخرة. حيث تضع الطفل على مشارف المراهقة هي تعنى دراسيا طفل الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، ويشعر الطفل في هذه المرحلة بالاختلاف عن من هم أصغر منه سنا، كما قد يجد الطفل مصاعب في التعارف مع من أكبر منه سنا ولذا يشعر الطفل بأنه لا ينتمى الى هؤلاء ولا هؤلاء فهو أكبر من الأطفال وأصغر من الكبار .

ولذلك يحدد « جنكيز » خصائص هذه المرحلة بشكل عام كما يلي :

- يستمر نمو الطفل في الإستقلال عن غيره رغبة في تحقيق الذات وسط عالم الكبار. حيث يقل إعماده على غيره في كثير من شؤنه .

- يهتم بالنشاط في ذاته بصرف النظر عن نتائجه ، وهو ممتلىء بالنشاط ولكنه يتعب بسرعة .

- يهتم بما هو صواب وبما هو خطأ .

- يلعب الأطفال والبنات سويا في هذه المرحلة .

- تزداد القدوة والثقة فى هذه المرحلة نظرا لنمو الإمكانيات الجسمية والعضلية الدقيقة .

- الطفل فى هذه المرحلة يهتم بالماضى بدلا من الحاضر والمستقبل ، ويزداد فهمه للزمن شيئا فشيئا .

- يبدأ فى الاهتمام برأى الأصدقاء فيه . أى أن إرضاء الأصدقاء عنده أهم من إرضاء الأباء أو الكبار .. الخ .

- الملامح الأساسية لمرحلة الطفولة المتوسطة :

أ- النمو الجسمي والحركي :

تتميز هذه المرحلة بنمو جسمى بطيء بالمقارنة بما يقابله من نمو سريع للذات ، فالتغيرات فى جملتها تغيرات فى النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة فى الحجم ، فيزيد طول الأطراف فى سن الثامنة بنسبة ٥٠ ٪ من طولها فى السنة الثانية ، فى حين قد لايزيد طول الجسم نفسه عن ٢٥ ٪ من نفس هذه الفترة . وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين فى الظهور ، فيكون الأولاد أطول قليلا من البنات وإن كان متساويا فى الوزن فى نهاية الأمر .

وتبدأ العضلات الدقيقة فى النضج تدريجيا ، فطفل السادسة لم يتم بعد نضج جهازه كحركات أنامل الأصابع ، إلا أن قدرته على النشاط الحركي الذى يحتاج إلى قوة وعنف تبدو معقولة . ولذا يجد الطفل فى

تعلم الخط وتحسينه فى ذلك الوقت صعوبة، لأن هذه العمليات تتطلب استخدام عضلات لم يتم نضجها بعد، وعلى ذلك ينبغي التدرج فى اكتساب الطفل مثل هذه المهارات وتقبل رداءة الخط مؤقتا لحين استطاعة العقل عضليا وعصبيا تحقيق مستوى الجودة المطلوب.

ويتميز الطفل فى هذه المرحلة بالنشاط الجسماني الزائد الذى يعرفه فى اللعب، إذ قد يستغرق اللعب فترة كبيرة دون الشعور بالتعب إلا أن النشاط الزائد للطفل وعدم استقراره لاتيح للطفل الاستجابة فى العمل لمدة طويلة، ولذا يجب تنظيم أوقات الطفل، وتوزيعها بين الراحة واللعب نظرا لرغبة الطفل فى اللعب المستمر المفيد والغير مفيد .

كذلك يتميز الطفل فى هذه المرحلة بسرعة التحول حيث لا يستقر على حال أو وضع ولا يستقر مدة طويلة فى أداء عمل معين أو ممارسة نشاط واحد .

ومن هنا وجب علينا أن نراعى أن القيادة التربوية والعوامل البيئية يسهمان بقدر وافر فى الرقى بمستوى النمو الحركى . ويذكر « ماتيف » Matef بأن الطفل يستطيع فى نهاية هذه المرحلة اتقان وتثبيت الكثير من المهارات الحركية الأساسية كالمشى والجري والوثب والقذف .

#### ب - النمو العقلى والمعرفى :

يدرك الطفل فى هذه المرحلة موضوعات العالم الخارجى من حيث اتصالها ببعض، فطفل السادسة يستطيع أن يعطيك وصفا لما



يحدث فى صورة ما، وقد يستعمل بعض الأسماء والأفعال فى وضعه مما يدل طبيعة ادراكه الديناميكي، فإذا بلغ السابعة يستطيع أن يذكر الألوان، وقد يدرك بعض العلاقات الموجودة فى الصورة، كذلك يتميز الطفل فى هذه المرحلة بإكتساب اللغة وزيادة سيطرته على بيئته من خلال زيادة مفردات اللغة. كذلك تتميز هذه المرحلة بنمو قدرة الطفل على القراءة بالتعرف على الكلمات ثم الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها، ثم القراءة الفعلية التى تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف، وعملية القراءة معقدة ومركبة تعتمد على حركة الطفل ونموه العقلى والمعرفى .

وهذا التطور يبدأ فى السنة السابعة، حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن دخول الطفل المدرسة، يعتبر نقطة تحول فى حياة الطفل العقلية والمعرفية والإجتماعية، وهذا التحول يتلخص فى التقدم الحاصل فى التفاعل الإجتماعى للسلوك والتفكير بالإضافة إلى ظهور العمليات الذهنية العكسية .

وبالتالى يمكن تحديد بعض مظاهر النمو العقلى المعرفى فيما يلى:

- يستمر النمو العقلى المعرفى بصفة عامة فى هذه المرحلة بمعدلات تتسم بالسرعة .

- يطرد نمو الذكاء، كما يقاس بإختبارات الذكاء المناسبة



للأطفال هذه المرحلة مثل اختيار رسم الرجل .

- تعلم المهارات الأساسية نظرا لذهاب الطفل إلى المدرسة مثل القراءة والكتابة والحساب، ويهتم بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص.

- القدرة على التذكر، بمعنى زيادة قدرة الطفل على الحفظ حيث يستطيع الطفل حفظ ما يقرب من عشرة أبيات من الشعر في ٧ سنوات تزيد إلى ١١ بيت شعر في سن ٨ .

- في هذه المرحلة ينمو التفكير الحدسي المرتبطة بالموضوعات في مرحلة ما قبل العمليات إلى التفكير القائم على العلاقات المتبادلة أو العكسية في نهاية المرحلة .

- تنمو القدرة على التخيل لدى طفل هذه المرحلة من الأبهام إلى الواقعية .

- نمو المفاهيم لدى طفل هذه المرحلة في البداية يبدو متمركزا حول الذات وما زالت معظم المفاهيم غامضة وبسيطة، إلا أنه خلال هذه المرحلة «الطفولة المتوسطة» تحدث تغيرات في نمو بعض المفاهيم فمثلا يستطيع طفل هذه المرحلة أن يتأكد أن ٣+٤ هي نفسها ٢+٥ هي نفسها ١+٦ .. الخ .

## ج- النمو الانفعالى :

يمتاز الطفل فى هذه المرحلة «الطفولة المتوسطة» بضبط النفس والثبات الانفعالى والاعتدال فى الحالات المزاجية، وتقل نسبة الثورات والتوترات التى كان يعانى منها الطفل قبل ذلك فى المنزل أو الحضانه، ويمكن إجمال مسببات هذا الهدوء الانفعالى إلى ثلاثة أسباب :

١- إتساع مجالات واتصالات الطفل بالعالم الخارجى، وضعيف الى حد ما بالمنزل نتيجة لاحتكاكه بأطفال كثيرين ومعلمين فى المدرسة هذا بالإضافة الى موضوعات العالم الخارجى كالمدرسة وكذلك الشارع وملحقاته، بالإضافة الى معنويات العالم الخارجى مثل التقاليد والعرف والعادات والقيم المتبعة التى تفرضها المدرسة والنظام ومن ثم أصبح الطفل قادرا على التحكم فى توتراته .

٢- التنظيم فى علاقات الطفل الإجتماعية وثقته بنفسه، إذ أن معلوماته ومهاراته تتزايد، ويصبح قادرا على إشباع حاجاته، ويصبح أكثر استقلالا، حيث أن سلوكه لم يعد وقتيا بل أصبح هذا السلوك مبنيا على مجموعة من الميول والعواطف والاتجاهات التى تتناسب مع المواقف التى تواجهه، ورغم ذلك فقد يبكى الطفل ويثور، وقد يضرب بأى شئ أمامه وقد يعاند ويتحدى .

٣- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رغباته بطريقة منظمة فمثلا يستطيع الطفل أن ينفس عن رغباته أثناء المباريات مع أقرانه فى الشارع



أو في النادي أو المدرسة وفي العمل والرسم. وقد كان هذا غير متيسر للطفل في المنزل أو دار الحضانة .

#### د - النمو الإجتماعى فى الطفولة المتوسطة :

يتميز الطفل فى هذه المرحلة بالنضج الشخصى والإجتماعى ، والقدرة على الفهم والمناقشة والحوار مع رفاقه عن طريق إعطاء الأدلة والبراهين ليؤكد وجهة نظره، إذن هناك إنتقال من التمرکز حول الذات إلى التفاعل الإجتماعى .

أيضا نلاحظ أن الطفل فى هذه المرحلة برز لديه الحكم الأخلاقى القائم على تقييم الأشياء والانفعال والأشخاص بالإضافة إلى مفاهيم الطاعة والاحترام والسرقة والشعور بالخطأ والذنب والشر والخير والفضيلة ، كذلك التغيرات المتعددة فى العلاقات الإجتماعية فى هذه المرحلة مرتبطة بعلاقة الطفل بوالديه والبعض الآخر مرتبطة بالبالغين عامة، والبعض الثالث بالنسبة لأقرانه وزملائه فى المدرسة .

ويمكن القول بأن طفل هذه المرحلة بدأ يتحرر من تمرکزه حول ذاته وفقا لرغبته الخاصة وبدون النظر لأراء المحيطين به، حيث يتصرف فى بداية المرحلة عن طريق المشاركة فى الأنشطة والأعمال الجماعية، وينتهى من هذه المرحلة وهو قادر على تقدير العمل الجمعى واكتساب السلوك الإجتماعى .

أيضا الأطفال فى هذه المرحلة لايميلون للأختلاط بالجنس الآخر



ولا للعب معهم، فاللعب هنا أما لعبا فرديا أو جماعيا .

كذلك عدوان الاطفال وشجارهم فى هذه المرحلة يختلف من البنين عنه فى البنات فالبنين يميلون إلى العدوان اليدوى اكثر من البنات اللاتى يميلون الى العدوان اللفظى .

### وختلاصة القول :

أن عمليات التشئة الاجتماعية للأطفال في المدرسة تتأثر بعدة عوامل منها البناء الاجتماعي للمدرسة وحجمها وسعتها وأعمار التلاميذ فيها والتكوين الجنسي للمدرسة والفروق الاجتماعية والإقتصادية بين الأطفال، وكذلك العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم وبين التلاميذ بعضهم البعض. كما تؤثر وسائل الاعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما في تكوين الطفل ونموه الاجتماعي .



## ثانيا - الطفولة المتأخرة

يزداد تطور النمو العام للطفل فى هذه المرحلة بصورة ملحوظة، ويصل النمو الحركى للطفل فى هذه المرحلة لى ذروته وكثيرا ماتعتبر الفترة المثلى للتعلم الحركى للطفل وينطبق ذلك فى المقام الأول على الناحية النوعية للحركة نظرا لإفتقار الطفل لنواحي القوة والسرعة، ولذا يمكن تمييز الاطفال الذين يتصفون بالنمو العادى فى هذه المرحلة بالرشاقة والمهارة والقوة والشجاعة والجرأة والحماس وسرعة الاستجابة . ويمكن مناقشة خصائص هذه المرحلة سنة بعد سنة كما يراها جيزل :

### - طفل التاسعة نجد أنه يتميز بما يلى :

- كثير النقد لذاته وللآخرين مع الافتقار الى الثقة فى النفس .
- كثير الإنشغال باهتماماته ، وقلق وخائف على نفسه وعلى صحته فهو حساس كثير الشكوى .
- متقلب المزاج بين الحين والشجاعة والأكتئاب .
- معقول فى مطالبه وتوقعاته ، صادق وأمين، ويمكن الاعتماد عليه فى تحمل المسؤوليات .
- متوافق مع اصدقائه، يميل الى التنافس الجماعى لا الفردى .

- طفل العاشرة نجد أن يتميز بما يلي :
- الواقعية .
- القدرة على التمييز بين ماهو صواب وماهو خطأ .
- مغرم بالاصدقاء واقامة الصداقات .
- مغرم بالمنزل، ويشعر بالراحة كلما كان قريب من المنزل .
- الطفل فى هذه المرحلة يكون صديقاً لأبيه وأمه ويشارك فى الأسرة.
- يميل طفل العاشرة إلى حفظ واستيعاب الحقائق .
- طفل الحادية عشرة نجده يتميز بما يلي:
- الاعتماد على الذات فى اتخاذ قرارته .
- يحب الحركة، ويكره العزلة، ميال للانطلاق والرغبة فى مقابلة الغير من سنه والتنافس معهم .
- محب للإستطلاع .
- متطرف فى آرائه لتأكيد ذاته .
- علامات إبتداء المراهقة وعدم الإستقرار الاسئلة الاستطلاعية الكثيرة.

- طفل الثانية عشر يتميز بما يلي :
- فترة تشجع على تكامل الشخصية .
- يبدأ طفل هذه المرحلة فى تكوين المفاهيم والإهتمام بالعدالة والقانون والولاء .
- التذبذب بين سلوك الطفولة وسلوك البالغين .
- الطفل فى سن الثانية عشرة متحمس ، منطلق ، لديه القدرة على الإبداع .
- الطفل فى سن الثانية عشرة كثير النقد للذات .
- الطفل فى هذا السن أكثر قدرة على تقبل الآخرين والتعاطف معهم ، ويهتم برعاية أخوته الأصغر منه .
- وفيما يلى نستعرض الملامح الأساسية لمراحل النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة .

#### - النمو الجسمى والحركى :

فى هذه المرحلة ينمو الجسم بشكل تدريجى خصوصا فى بدايته ، وقد تحدث فى نهاية المرحلة قفزات للنمو تستمر فى المرحلة التالية ، فيزداد الطول كما يزداد ووزن الطفل زيادة ملحوظة . علما بأن معدلات النمو فى الطول والوزن يصعب تحديدها لأنها ترتبط بعوامل متعددة منها جنس الطفل والجو الأسرى والبيئى . حيث توجد فروق فردية كثيرة



بين الاطفال إلا أن البنات غالبا مايسبقن البنين فى هذه المرحلة فى  
الطول والوزن .

علما بأن التغذية الصحية تلعب دورا مهما فى عمليات النمو  
المختلفة، لأن الطفل فى هذه المرحلة تتزايد رغبته الى الطعام حتى يعوض  
الطفل الطاقة المستنفذه فى الانشطة المختلفة.

ولذا يتميز الطفل المتمتع بصحة سليمة بما يلى :

- يكون ثابتا من الناحية الانفعالية، ويستطيع التركيز فى عمله  
ومتعاون مع اخواته .

- الجسم المعتدل قوى البنية، يتمتع بالنشاط والحيوية وبريق  
العينين .

- شهيته مفتوحة للغذاء .

- الطفل المتمتع بصحة جيدة لايتعب بسرعة، واذا تعب ،  
فيمكنه أن يعود لحالة النشاط بعد فترة استرخاء بسيطة .

- الطفل المتمتع بصحة جيدة ينام جيدا ولا يأرق .

- الطفل فى هذه المرحلة له مجالات متسعة من النشاط  
والهوايات .

كذلك تتميز حركات الطفل فى هذه المرحلة بالسرعة  
والقوة والدقة ويساعده على ذلك النمو المصاحب فى العضلات



الدقيقة الاطراف.

ايضا يتميز طفل هذه المرحلة بسرعة الاستيعاب الحركى وزيادة قابليته لتعلم الحركات الجديدة.

ايضا تزداد المهارة اليدوية فى هذا السن، اذ يقبل الأطفال الذكور على الأعمال اليدوية كالنجارة والحدادة، فى حين تقبل الفتيات على اشغال التريكو والأبرة والحياكة .

### ثانيا - النمو العقلى المعرفى :

يتوقف تطور نمو النشاط العقلى المعرفى عند الأطفال على التفاعل الوظيفى الخلاق لقدرات الطفل واستعداداته مع الخبرات الملائمة التى تتوفر من خلال عمليات التعلم والرعاية والتوجيه، فلا بد للنمو العقلى من الرعاية اذا اردنا أن نتخذ من أى قياس له دليلا على مقداره .

ويمكن تلخيص أهم المميزات العقلية للطفل فى هذه المرحلة :

- لا يستطيع الطفل التفكير المجرد فى مشكلة معينة.
- تقل عملية تمركز الطفل حول ذاته ويحاول التقدم نحو ادراك مشاعر الآخرين .
- تتركز لغة الطفل فى هذه المرحلة حول الموضوعات الاجتماعية.

- يهتم الطفل بأدراك العلاقة بين الجزء والكل ، كما يهتم الطفل فى هذه المرحلة بعمليات الترتيب والتصنيف المحسوس .

- يستطيع الطفل فى هذه المرحلة استخدام بدائل متعددة لحل المشكلة .

- ينمو مفهوم الكتلة أولا ثم مفهوم الوزن ثم الحجم فى نهاية المرحلة .

- الطفل فى هذه المرحلة يهتم بالتفكير المنطقى المنظم .

وقد سميت هذه المرحلة بإسم مرحلة العمليات المحسوسة فى نظرية « جان بياجيه » وفيما يلى عرضا لها :

- **مرحلة العمليات المحسوسة :**

تمتد هذه المرحلة من السابعة إلى الثانية عشر من العمر تقريبا وهى تقابل مرحلة التعليم الإبتدائى فى مصر. وتتفق بداية هذه المرحلة مع السن الذى يتناقص فيه تركز الطفل حول ذاته ، لأن الطفل يلتحق خلال هذه المرحلة بالمدرسة الابتدائية، فإن ذلك يؤثر تأثير واضحا على تفكيره بطبيعة الحال ويؤدى الى نقطة تحول فى حياته الذهنية والاجتماعية.

والعمليات المحسوسة هى تلك الاحداث العقلية ذات الدرجة العالية من التعقيد كالجمع والطرح ، والتصنيف أو الترتيب المتسلسل « الخ .



ويتميز تفكير الطفل خلال مرحلة العمليات المحسوسة بعدد من الخصائص ومن أهمها :

### ١- الالتمركز في التفكير :

يرى بياجيه أن الالتمركز في التفكير عند طفل هذه المرحلة يتم نتيجة احتكاك الطفل مع الآخرين، فيجد نفسه يفكر كما يفكرون نتيجة للتفاعل الإجتماعي الذي يحدث فيما بينهما.

### ٢- التركيز على عدة مظاهر :

أن الطفل في هذه المرحلة لا يركز على جانب واحد أو بعد واحد أو مظهر واحد للموقف. وهذا يعني أن طفل هذه المرحلة يصبح تفكيره أكثر حركة وديناميكية. وهذا يساعد الطفل على القيام بعمليات تكوين علاقات مع الآخرين وكذلك عمليات التصنيف والتنظيم، وهذه الخاصية تكسب تفكير الطفل مرونة .

### ٣- القابلية للانعكاس :

وهي قدرة الطفل على إعادة الشيء إلى نقطة البداية دون حدوث أى تغير. وتساعد هذه الخاصية الطفل في تلك المرحلة على أن يكتسب خاصية الثبات أو الاحتفاظ بالأشياء .

ويعرف « جان بياجيه » خاصية الثبات أو الاحتفاظ : بأنها قدرة الطفل على أن يدرك أن خصائص معينة للشيء أو لمجموعة من الأشياء



كالكم والعدد والوزن والحجم ثابتة لا تتغير على الرغم من التحولات التي قد تحدث لتلك الأشياء .

#### ٤ - التصنيف :

لقد أجرى جان بياجيه عامي (١٩٦٦ - ١٩٦٧) تجربة على مجموعة من الأطفال ، استخدم فيها خرزا ملونا ، وقطعا خشبية ملونة ، حيث قام الأطفال بتصنيفها وأتضح من نتيجة التجربة بأن الاطفال فى مرحلة ما قبل العمليات لا يستطيعون القيام بالعملية المنطقية للتصنيف ، أما فى مرحلة العمليات المحسوسة فيستطيعون القيام بعملية التصنيف من خلال إضافة فئات ، بمعنى أن الطفل فى هذه المرحلة يستطيع أن يصنف الأشياء المختلفة حسب عدة صفات لها .

#### ثالثا - النمو الاجتماعى :

وفى سن السادسة تكون المدرسة (وهى بديل الأم) مشغولية الطفل الأولى وفيها يتوقف سلوكه الاجتماعى على نوع شخصيته التى تمت فى المنزل وفى دار الحضانة أن كان قد مربها ، وفى المدرسة يمارس اللعب الجماعى ، وأن كانت طاقاته على العمل الجماعى محدودة وغير واضحة .

ومن خلال هذا اللعب الجماعى يتعلم الاطفال الكثير من أنفسهم وتتسع دائرة اتصالهم الإجتماعى ، وهذا يتطلب منهم انواعا جديدة من التوافق وتتميز هذه الفترة من حياة الطفل بزيادة الصداقات





التي يعقد مع أقرانه ثم يتوقف التعاون وتبرز الزعامات بينهم كما يحقق الطفل مكانته الإجتماعية ويجذب انتباه الآخرين . والعدوان يكون سمة بارزة بين الذكور وبعضهم ويقل بين الذكور والإناث ويقل جدا بين الإناث والإناث، وتتميز الإناث بأن عدوانهم لفظي في حين أنه بالعيد بين الذكور وبعضهم ، كما أن مشاهدة الأطفال لنماذج العدوان بين الكبار تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال.

### ومن سمات النمو الإجتماعي في هذه المرحلة :

- السعي الحثيث نحو الإستقلال والإعتماد على الذات وسط علم الكبار .
- إتساع دائرة الميول والاتجاهات لدى طفل هذه المرحلة.
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة .
- نمو الوعي الإجتماعي والمهارات الاجتماعية .
- إضطراب السلوك في حالة قيام صراع بينه وبين الكبار.
- يتميز الذكور عن الإناث بأن كلا منهم يزداد تعلمه لدوره الجنسي ومن ثم يتجه الذكور ناحية الإستقلال والمنافسة والخشونة بينما تميل الإناث إلى أن يكن أكثر رافة وتأدبا من الذكور، ومن هذا نلاحظ أن التنشئة الإجتماعية تلعب دورها في تحويل الطفل من الحالة الحيوانية إلى الحالة الإنسانية .

#### رابعاً : النمو الانفعالى :

يتسم النمو الأنفعالى فى هذه المرحلة بالهدوء والبطء ، والثبات والإستقرار ، إلا أن الطفل فى هذه المرحلة قابل للإستشارة الانفعالية وذلك لأن لديه ألوانا من الغيرة والعناد والتحدى .

وفى هذه المرحلة يتعلم الاطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة أكثر من اشباعها عن طريق نوبات الغضب وتتكون لديه العواطف والعادات الانفعالية ويبدى الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكل الطرق ، ويحب المرح وتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين .

ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية منها الضيق والتبرم مما يسبب له هذا الشعور وتتميز مخاوف الأطفال فى هذه المرحلة عما كانت عليه فى المرحلة السابقة . بمعنى أن أسباب الخوف فى المرحلة المتأخرة لم تعد هى نفسها فى المراحل السابقة ، حيث لم تعد الاصوات الغريبة والاصوات العالية هى المصدر بل أصبحت المدرسة وعدم الشعور بالأمن اجتماعيا واقتصاديا هى مصدر نوبات الخوف والقلق والغضب .

ويجب أن نلاحظ أن هناك علاقة وطيدة بين الناحية الانفعالية والأعراض السيكوسوماتية أى الأمراض الجسمية التى لها أسباب نفسية ، فالاتصال يؤثر فى الجهاز الدورى والتنفسى والعصبى والتناسلى والبولى ، كما أن السلك الانتقالى تؤثر فيه المدرسة والحياة الاجتماعية للطفل .

# الفصل السابع

## المراقبة



## المراهقة

### معنى المراهقة :

المراهقة فترة يمر بها كل فرد، تبدأ بنهاية الطفولة المتأخرة وتنتهى بإبتداء مرحلة النضج أو الرشد، وتمتد ما بين سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة إلى حوالى سن العشرين أو الحادى والعشرين.

والمراهقة إما أن تكون فترة قصيرة أو طويلة وطولها أو قصرها يختلف باختلاف الأسرة والمجتمع وبإختلاف المستوى الإقتصادى والحضارى . ونلاحظ قصر فترة المراهقة فى المجتمعات البدائية، حيث ينضج الطفل بسرعة حتى تكاد تنعدم فترة المراهقة بالنسبة له، فى حين تطول فترة المراهقة فى المجتمعات الغربية الحديثة .

فالمراهقة من حيث هى الميلاد الوجودى للكائن كما يقول الدكتور صلاح مخيمر ليست عملية تتم فى لحظة، أو تستغرق وقتاً بعينه، بل هى عملية مفتوحة ينتقل فيها الكائن من الأسلوب السالب فى تأكيد الكيان عن طريق التناقض إلى الأسلوب الموجب الذى يصدر عن الإمكانيات الحقيقية الداخلية للوجود الفردى الفريد، ومن هنا فقد تكتمل هذه العملية عند البعض بينما تظل مبتورة عند البعض الآخر، وقد لا تكون أصلاً عند بعض ثالث فيظلون طيلة حياتهم موجودات فى ذاتها وماهيات سابقة على وجودها، وهويات مستعارة ، وكيانات فارغة

جوفاء لاتزيد عن أن تكون مجرد أقدام تضطرب بالحركة تحت بردة الثقافة بتصوراتها النمطية وكليشياتها الياسة .

وكذلك يقول الدكتور صلاح مخيمر في كتابه ( تناول جديد للمراهقة ) أن المراهقة هي محاولة الإنسلاخ من الطفولة الى الرشد، أو بمعنى آخر هي مزيج بين الشيء ونقيضه، في سبيله الى الخلع والفناء وهو الطفولة ونقيضه في سبيله إلى الارتداء والنما وهو الرشد .

فالمراهقة هي هذا التمايز والتفاضل في التواصل البشرى لكيانات بشرية بازغة تنسلخ عن كيانات سابقة مستعارة هي كيانات الأباء. فإذا نظرنا إلى الأجيال في تعاقبها لرأيناها تتواصل يقطعها بين الجيل والجيل مفصل المراهقة، وهو مفصل كما قلنا واصل فاصل معا، فالنقيضان ينتميان بالضرورة الى عالم مقال واحد، وإن كان الواحد منهما يناقض الآخر وفي صراع معه وفي هذا يكون تواصل البشرية وتخطيها لنفسها.

ومعنى هذا أن الإنسانية تتخطى نفسها في المراهقة ومن خلالها إن الإنسانية تقف في وجه نفسها حين يقف جيل الأبناء في وجه جيل الآباء، وهذا الصراع هو بعينه الميلاد الحقيقي للأبناء، وهو الوسيلة التي تتوصل منها الإنسانية الى ميلاد جديد فتواصل تقدمها على طريق الحضارة .

فجيل الأبناء يعى وجوده نقيضا لوجود الآباء، ويقوم الصراع بين الجيلين ويتمخض عنه ائتلاف جديد هو ائتلاف من الشيء ونقيضه



يحمل الانسانية خطوة الى الإمام بالنسبة إلى ما كانت عليه مع جيل الآباء وبكبر الأبناء ويأتى دورهم كأباء يتواصل وجودهم فى طفولة أبنائهم، ثم يبدأ أبنائهم الوجود بتمرد المراهقة وثورتها، وينشب الصراع من جديد، ويتمخض من ائتلاف جديد يتقدم بالإنسانية خطوة جديدة، وهكذا دون توقف وهذا مايسميه الدكتور صلاح مخيمر «بجدلية الحياة» .

فالمراهقون يقفون من جيل الآباء موقف القوى المضادة ويعتقدون  
نقيض فلسفاتهم وأفكارهم، وينتهى صراع التناقضات الى إمتلاف جديد  
تجدد به الإنسانية نفسها، إذ تنتقل فى نهاية الصراع مما كانتا مع الآباء  
الى ما تكونه مع الأبناء خطوة جديدة على طريق التقدم .

كذلك لا يجب أن تفسر مصطلح المراهقة Adciescence على أنه مرادف لمصطلح البلوغ أو الشباب ، إذ أن المراهقة: تعنى مجموعة من التغيرات المتميزة الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية .

## الملاح الأساسية لمراحل النمو في مرحلة المراهقة :

## ١- النمو الجسمي :

يقصد به النمو في الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول والوزن والعرض والحجم وتغيرات الوجه والإستدارات الخارجية المختلفة . وبالتالى فالنمو الجسمى هو كل ما يمكن قياسه مباشرة فى جسم الإنسان .

ولذا تعتبر مرحلة المراهقة احدى مرحلتين للنمو الجسمى السريع، فالمرحلة الأولى للنمو الجسمى السريع تكون فى الشهور التسعة الأولى ويستمر النمو سريعاً فى مرحلة الحضانة إلا أنه يأخذ فى التباطؤ النسبى فى مرحلة الطفولة ثم يسرع النمو فيما بين عامى (١٠-١١) عاماً ويستمر سريعاً لفترة تستغرق عامين. ومعنى ذلك أن النمو الجسمى يأخذ فى التباطؤ مرة ثانية، وتبدأ مرحلة النمو السريع الثانية عادة قبل دور البلوغ الجنسى بعام وتستمر على هذا النمو فترة قد تصل الى عامين أو أكثر مع ملاحظة الاختلاف بين الفتى والفتاة. وبعبارة أخرى أن فترة النمو السريع فى مرحلة المراهقة تستمر عامين أو ثلاثة أعوام من (١٠-١٤ سنة) فى البنات، ومن (١٢-١٥ سنة) فى البنين على أن يستمر النمو الى ١٨ سنة فى البنات و٢٠ سنة فى الفتيان.

والمسؤول عن ظاهرة النمو السريع فى دور البلوغ هو زيادة إفرازات الغدة النخامية التى تقوم بدور العامل المساعد المؤدى الى النمو بالإضافة الى دورها المنظم للغدد الأخرى (الادرينالية والجنسية والدرقية) التى تحدد نمو الأنسجة ووظائفها.

### النمو فى الطول والوزن :

ينظم هرمون النمو الطول ، بإفراز كميات مناسبة منه مع صحة جيدة وغذاء مناسب يساعدان على وصول الفرد الى الحد الأقصى للنمو الطبيعى للطول. وعلى النقيض نقصان هذا الهرمون يسبب قصر



القائمة. فالنسبة للبنات فهناك زيادة حوالى ٦, ٢ بوصة فى كل من السنتين اللتين تسبقان أول حيضة أى بزيادة تبلغ ١, ٥ بوصة فى سنتين اثنتين، وبعد أول حيضة تبطىء سرعة النمو وتكون الزيادة السنوية طفيفة. أما بالنسبة للبنين تحدث أكبر زيادة فى الطول فى السنة التى يمر فيها الطفل من البلوغ الى فترة مابعد البلوغ وذلك بغض النظر عن البعد الزمنى .

ومما سبق يتضح لنا أن النمو الجسمى يسير مضطربا حتى سن ١٥ سنة عند البنات و١٧ سنة عند البنين، ثم تكون الزيادة بعد ذلك ضئيلة للغاية. ومعنى ذلك أن النمو الجسمى فى مرحلة المراهقة المتأخرة يصل إلى درجة من الاستقرار والثبات. وهو ما نلاحظه أيضا فى جوانب النمو المختلفة وخاصة فى النواحي السلوكية .

أما عن الوزن فيلاحظ أن الزيادة فيه ترجع الى العضلات والعظام، ولقد أجرى «ستلورث Stteleworth» فى عام ١٩٣٨ أبحاثا على زيادة الوزن فى الأطفال منذ الميلاد حتى نهاية سن العشرين وكانت خلاصة أبحاثه :

أ- زيادة سريعة فى الوزن فى الفترة مابين الميلاد حتى الرابعة تقابلها زيادة اخرى فى الفترة التى تقع بين (١٤-١٦) عاما هذا بالنسبة للبنين .

ب- أما بالنسبة للبنات فهى تبدأ من الثانية عشرة إلى الرابعة



عشرة، ويرجع سبب التبكير فى زيادة الوزن عند البنت الى بدء دور البلوغ لديها مبكرا عن الولد ويلاحظ فى الطفولة أن العضلات تكون ٣٠٪ من الوزن العام للجسم على الأكثر ولكنها بعد تمام النضج تكون ٦٣٪ من الوزن، وفى فترة المراهقة تنمو العظام وتصبح أكثر وزنا. ويكبر الهيكل العظمى بسرعة بحيث تعطى السيقان والاكتاف والأذرع مظهرا كبيرا وزيادة العضلات يزداد وزن الجسم.

### القدرة الحركية :

ينتج عن النمو الجسمانى السريع وخاصة فى الفترة الأولى من مرحلة المراهقة ميل نحو الخمول والكسل والتراخى ، ويصحب ذلك أن تكون حركات المراهق غير دقيقة. وعلى العكس نجد أن الطفل فى مرحلة التعليم الابتدائى يبدو نشيطا كثير الحركة قليل القابلية للتعب مع ميل شديد للعمل لفترات طويلة، ويرجع ذلك الى أن النمو فى الطفولة يسير بخطوات معتدلة .

أما فى الفترة ما بين (١٥-١٦) عاما حيث يكون المراهق قد وصل الى قدر من النضوج الجنسى فإننا نلاحظ أن حركات المراهق تصبح أكثر توافقا وانسجاما، ويلاحظ فى الوقت ذاته أن نشاط المراهق يأخذ فى الزيادة ويكون من النوع البنائى ، أى من النوع الذى يرمى الى تحقيق هدف معين على العكس من النشاط الزائد غير الموجه الذى يقوم به الاطفال فى المدرسة الابتدائية .

ويرجع هذا التطور فى القدرات الحركية والمهارات الجسمية عند الأولاد إلى أمرين :-

الأمر الأول : زيادة انتاج الهرمونات المذكورة يؤدى الى ازدياد القوة العضلية .

الأمر الثانى : طبيعة النمو العظمى عند الأولاد وازدياد عرض الاكتاف واتساع تجويف الصدر وازدياد حجم القلب وضغط الدم تعتبر كلها ظروف مساعدة على القوة البدنية. وصحيح أن كثيرا من هذه التغيرات تحدث عند البنات ؛ كذلك إلا أن قوتهن البدنية تزداد بمعدل بطيء كما انهن لا يصلن مطلقا الى قوة البنين فى مجتمعنا .

## ٢- النمو الانفعالى فى مرحلة المراهقة :

فى الواقع لا يوجد تعريف محدد جامع مانع للإنفعال، الا أن بعض علماء النفس يعرفون الانفعال على أنه حالة شعورية مثل الخوف والغضب والسرور والحزن والحقد والحب والعطف والسعادة والاشمئزاز .

## حياة المراهق الانفعالية :

تتلخص حياة المراهق الانفعالية فيما يلى :

أ- المراهق شديد القلق نظرا للتغيرات الجسمية التى يمر بها وإحساسه بالفرق بينه وبين الآخرين مع اختلال توازنه الجسمى .

ب - رغم حاجة المراهق الماسة إلى التوجيه الا أنه ينقد الكبار



بشدة ويميل الى فقد الثقة بالمعايير التقليدية للأسرة ويحاول تحدى السلطة الأبوية مما يسبب قلقا شديدا للوالدين .

ج - الرغبة فى الإستعلالية وإثبات الذات .

د- يميل المراهقون نحو المثالية، ولهذا نستطيع أن نستشيرهم بالأعمال والكلمات العظيمة، ولوسائل الاعلام المختلفة كالسينما والتلفزيون والاذاعة أثر كبير عليهم.

هـ - قد يحتاج المراهق الى أن يحصل على العزلة لبعض الوقت ويجب إتاحة هذه الفرصة لهم للتأمل والتفكير مع مراعاة عدم الأسراف الذى يؤدى الى أحلام اليقظة .

و- تختفى فى هذه المرحلة جماعات الاطفال التى توجد أثناء مرحلة المدرسة الابتدائية ويحل محلها اتخاذ المراهق لنفسه اصدقاء من نفس الجنس وتدرجيا ينمو الاتجاه نحو مصاحبه الجنس الآخر .

ز- الحياة مع المراهقين صعبة لميلهم الى حدة الطبع والكآبة وشدة الحساسية وكثرة النقد والمبالغة والشعور بالذات والحيرة.

ويرجع كثير من الاضطراب فى حياة المراهقين تقريبا الى الآلام الانفعالية النامية فهم يتشبثون بأرائهم لأحاساسهم بنقصهم ويدافعون عن حقوقهم ولكنهم على غير استعداد فى كثير من النواحي لتحمل المسؤوليات .

## أسباب مشكلات المراهق الانفعالية :

- عدم قدرة المراهق على التكيف مع بيئته التي يعيش فيها ممثلة في البيئة الخارجية ( الأسرة والمدرسة والمجتمع ) .
- العجز المالي للمراهق الذي يقف عقبة في سبيل تحقيق رغباته .
- ضيق المراهق أو المراهقة بسبب مايشعر به من عدم الثقة، نتيجة تواجده في بعض المواقف الاجتماعية التي يضطر الى الاشتراك فيها مع الجنس الآخر وشعوره بعدم الانسجام مما يؤدي الى ارتبائه .
- شعور المراهق بطلب الأسرة منه تحمل بعض المسؤوليات التي لا تتفق وقدراته ومستوى نموه والاعتماد على نفسه .
- تمرد المراهق على السلطة العائلية والسلطة المدرسية بسبب القيود التي تفرضها لكل منهما، وتحول بينه وبين تطلعه الى التحرر والإستقلال وثورته على النصائح الموجهة اليه .
- الفطام النفسى للمراهقين : هو العملية التي يتم بها انتقال الصبي أو الفتاة من المرحلة التي يعتمد فيها على أسرته الى المرحلة التي يعتمد فيها على نفسه، لتكوين علاقات اجتماعية معينة، والفطام الذى نقصده عملية مزدوجة ذات شقين - فطام للآباء عن ابنائهم ، وفطام للأبناء عن آبائهم .

## موقف الأباء والمدرسين من انفعالات المراهق ومشكلاته الانفعالية :

لا شك أن أصول التربية الحديثة تقتضى من الأباء والمدرسين ألا تقابل ثورة المراهق بثورة، بل يجب على الأباء أن يخلقوا جوا من الثقة بينهم وبين ابنائهم وتلاميذهم من أجل حماية المراهق من التعسرات التى يتعرض لها خلال فترة المراهقة .

والوسيلة الوحيدة التى تعيد للمراهق اتزانه لاتكون بلومة أو تعنيفه بل بالحوار والمناقشة، ولذا فأحسن سياسة تتبع مع المراهقين، هى سياسة احترام رغبته فى التحرر والإستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه، والمهم ألا يشعر بأننا أثناء توجيهه نفرض ارادتنا عليه، لذلك وجب أن نناقشه دائما فى آرائه، وتأخذ دائما فى القرارات التى تتصل به، وأن ندعه دائما يتكلم فى كل الموضوعات فهذه أصوب طريقة لإكتساب ثقته وتوجيهه دون اشعاره بالضغط .

### ٣- النمو العقلى فى مرحلة المراهقة :

ينمو عقل الإنسان منذ ولادته نموا مطردا، يتبع هذا النمو تطورا فى فهم الطفل وتعبيره وتصرفاته ومدركاته، وما نحن بصدد معالجته هنا هو خصائص النمو العقلى فى فترة المراهقة التى تقابل العمليات الشكلية فى نظرية « جان بياجيه »

## مرحلة العمليات الشكلية من ١١ سنة وما بعدها :

تمثل مرحلة المراهقة بداية تفكير العمليات الشكلية، وهي مرحلة انتقال بين الطفولة والمراهقة، ويستطيع المراهق العادى أن يتناول بسهولة وأقتدار انواعا كثيرة من الأعمال العقلية أو المشكلات التى قد يجدها طفل العاشرة امرا متعذرا. إلا أن المراهق خلال مرحلة العمليات الشكلية يصبح اكثر تقدما ونضجا من الناحية المعرفية عن ذى قبل. حيث يصل التركيب العقلى إلى أعلى درجة من الاتزان فى نهاية مرحلة العمليات الشكلية، ويصل المراهق الى تفكير الراشدين، ويصل فيها الذكاء الى قمته، اذ تشهد مرحلة المراهقة الطفرة النهائية فى النمو العقلى، وتشير كلمة «شكلية» الى نمو شكل التفكير أو بنائه، كما تشير الى قدرة المراهق على تكوين شكلا معيناً للفروض، ويستطيع المراهق فى مرحلة العمليات الشكلية القيام بتنظيم الحقائق والأحداث من خلال استخدام عمليات معقدة من التفكير الرمزى والتجريدى .

كما تزداد قدرة المراهق على حل المشكلات، وتنمو لديه القدرة على الفهم والاستدلال وإدراك العلاقات، كما تنمو القدرة على التذكر، بحيث تصبح قدرته على التذكر قائمة على الفهم بدلا من التذكر الآلى ، كما تزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل وهذه هى أهم سمات المراهقين خلال مرحلة العمليات الشكلية .

## العوامل المؤثرة فى النمو العقلى :

دلت الدراسات فى سيكولوجية النمو على وجود عدة عوامل تلعب دورا أساسيا فى تطور نمو المراهق العقلى سنوجز أهمها فيما يلى :

### أ- الوراثة والبيئة :

تلعب كل من الوراثة والبيئة دورا هاما فى تحديد القدرات العقلية، فالامكانيات الوراثية لا تتحقق إلا عن طريق البيئة. فإذا كانت ظروف البيئة بالغة السوء فإن درجة الفرد تهبط حتى تصبح فى أقل مستوى ممكن، ولكنها قد ترتفع اذا تحسنت هذه الظروف ويظهر الذكاء العالى فى الأسر ذات الذكاء المتوسط، كما يظهر بنسبة أقل فى الأسر ذات الذكاء المنخفض. كذلك يظهر الذكاء المنخفض الى حد ما فى الأسر ذات الذكاء المتوسط، كما يظهر بنسبة أقل فى الأسر ذات الذكاء العالى، ويتضح من ذلك أنه لا يمكن التنبؤ بذكاء طفل بمجرد معرفة ذكاء أبويه أو بيئته المنزلية، بل لابد من تحديده باختبارات خاصة مثل مقياس ألفريد بينية لقياس الذكاء .

### ب - التعلم :

يلعب التعليم دورا بارزا فى إبراز الفروق الفردية فى النمو العقلى ويؤثر النظام التعليمى فى ذلك ويشمل ذلك المنهج الدراسى وشخصيات المدرسين وأوجه النشاط خارج المنهج .



### ج- المدرسون :

لهم تأثير واضح فى النمو العقلى للمراهقين ، فإن سلوك المدرس وخلوه من المشكلات الشخصية عامل هام فى توجيه سلوك المراهقين وحل مشاكلهم .

### ٤- النمو الإجتماعى فى مرحلة المراهقة :

يميل المراهق فى السنوات الأولى من المراهقة الى مساهرة الجماعة التى ينتمى اليها، فيحاول جاهدا الظهور بمظهرهم والتصرف بمثل تصرفهم وتتميز هذه المساهرة بالصراحة التامة والإخلاص . ثم يحل محل هذا الاتجاه اتجاه آخر يقوم على أساس من تأكيد الذات، والرغبة فى الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة، ويرجع ذلك الى وعيه الاجتماعى، ونضجه العقلى، ومايصاحب ذلك من زيادة فى خبراته .

وفى منتصف المراهقة يسعى المراهق لأن يكون له مركز بين جماعته فيميل دائما الى القيام بإعمال تلفت النظر اليه بوسائل متعددة مثل ارتداء ملابس زاهية الألوان ومصنوعة على أحدث طراز ، أو إقحام نفسه فى مناقشات فوق مستواه أو إطالة الجدل فى موضوعات بعيدة كل البعد عن خبرته، وهو لايفعل ذلك عن عقيدة بل حبا فى المجادلة والتشديق بالالفاظ الرنانة .

وفى السنوات الأخيرة لمرحلة المراهقة يشعر المراهق بأن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التى ينتمى اليها، ولذلك يحاول



جاهدا أن يقوم ببعض الخدمات والاصلاحات بغية النهوض بأفراد تلك الجماعة.

كذلك يتميز سلوك المراهق بالرغبة فى مقاومة السلطة الممثلة فى الأسرة والمدرسة أو المجتمع العام. للخروج الى عالم الاصدقاء والزملاء، وعالم ملهىء باتجاهات حديثة ممثلة فى الحرية والاستقلال والتحرر من التبعية الطفلية .

### **إتجاهات المراهق الإجتماعية :**

- ١ - ميل المراهق الى النقد ورغبته فى الاصلاح .
- ٢ - الرغبة فى مساعدة الآخرين والمشاركة الاجتماعية .
- ٣ - اختيار الاصدقاء .
- ٤ - الميل الى الزعامة والبطولية والرجولية مثل الزعامة الاجتماعية - والذهنية - الرياضية .
- ٥ - الاستقلالية المسرفة ووضع الكبار فى موقف التبعية .
- ٦ - الثقة المطلقة بالذات .
- ٧ - التقبل الاجتماعى يلعب دورا هاما فى تحقيق المسالمة الاجتماعية والتوافق الاجتماعى .
- ٨ - القدرة على الابتكار .. الخ .

## الفصل الثامن

### مشكلات المراقبة



## الفصل الثامن

### مشكلات المراهقة

لا شك أن مشكلة المراهقة ظاهرة طبيعية وأساسية في حياة الفرد. والشباب هو فترة المشكلات والهموم، والمراهق يحتاج إلى كثير من- المساعدات حتى يصبح راشدا متوافقا في حياته، لأن المراهقة حالة نفسية وجسدية كامنة في كل منا، تدفع الإنسان إلى التصرف الخاطئ، وتحتاج إلى رقابة مستمرة من أهل تدعو إلى اتباع الأوامر الإلهية التي تنص على عدم الاختلاط والمراهقة أيضا تحتاج إلى قيم دينية يفترض تزود الإنسان بها ليتحصن من الزلل والرديلة .

ومن أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق :

١- النضج المبكر أو المتأخر ( البلوغ ) .

٢- الكفاية الاجتماعية .

٣- مشكلة الفراغ .

٤- القلق والحيرة .. الخ .

أولا : النضج المبكر أو المتأخر : « البلوغ » :

المراهقة فترة يمر بها أفراد الجنسين ذكورا وإناثا، وهي تترك آثارها التي تنسحب على حياتهم كلها، ولا يمكن للسنين أن تمحو بصماتها

الجيدة والسيئة على حد سواء ، مهما حاولنا ، فهذه المرحلة هي مرحلة بناء الشخصية وتحديد الهوية وإحتلال المكانة الاجتماعية، لذا فإنه كما تكون هذه المرحلة، يكون المستقبل الذى تحظه أيامها، وتكون الصورة التى ترسمها التصرفات والممارسات الحياتية اليومية التى حصلت خلالها.

والمراهقة عند الفتيات ليست أقل شأنًا عند الشباب، بل أنها غالبًا ما تترك آثارًا أكبر لدى أمهات المستقبل اللواتى يصعب عليهن التحرر من وطئتها إذا عشناها بشكل مضطرب أو إذا تعرضنا خلالها لمشكلات كبيرة أو خطيرة .

إلا أن أهم تمتاز به فترة المراهقة عند الفتاة هو قصر مدتها، فهى لا تكاد تنتهى من وضعها كطفلة تلعب بدمتيها وتخيطن لها الملابس، حتى تبدأ بالتحسس بكونها صارت صبية على عتبة الأمومة. علما بأن قصر فترة المراهقة عند الفتاة عنها عند الشباب لا يتيح لها متسعًا من الوقت لتتأقلم مع التغيرات الجديدة التى طرأت عليها جسديًا ونفسيًا، خاصة إذا اضطرت لمواجهة هذه الفترة بدون إرشا وتوجيه من الوالدة .

والمراهقة فترة مهمة فى حياة الفتاة لا يجب أن تستخف بها، بل يجب علينا أن نعى كل مخاطرها، كى نجنب فتياتنا الوقوع فى هذه المخاطر والتأثر بها. وعلينا أن نتذكر، أننا مررنا بهذه التجربة وعانينا منها، وعلى الأمهات بصورة خاصة أن تتذكرن أنهن مررن بهذه الفترة وعانين

منها معاناة فتياتهن على الأقل جسدياً، وتقول الأمهات لأنهم يقضين مع فتياتهن وقتاً أطول مما يقضيه معهن الوالد المشغول بتأمين تكاليف حياتهن ، ولأن ما تصارح به الفتاة والدتها هو غير ما تستطيع مصارحة والدها به .

### علامات النضج عند الفتيات المراهقات :

#### أولاً : الحيض :

أن أول علامة من علامات البلوغ عند الفتاة هو الحيض ، وهي العلامة الأصعب ، وذلك لأن الفتاة التي كانت بالأمس القريب طفلة صغيرة لا تعرف كيف تجلس ، وكيف تغتسل ، صارت الآن مضطرة للتأقلم مع وضع جديد يواجهها كل شهر ، والحيض أمر طبيعي خص به الله الأنثى دون الذكور ، لأنه يؤهل الفتاة لتصبح أمّاً في المستقبل ، تحمّل في أحشائها رجال وأمّهات الغد . من هنا يجب على الأم أن تفهم إبتها أن الحيض ليس عيباً كما تعتقد بعض المراهقات ، وأنه ليس أمراً يبدها ، بل هو أمر حتمي يدعو للأفتخار لا للخجل .

والحقيقة أن معظم الفتيات يشعرن في بداية فترة البلوغ بعقدة الذنب مع موعد العادة الشهرية وتحترن كيف تخفين ذلك عن أسرهن وخاصة الوالد والأشقاء وحتى الوالدة أحياناً وكأنهن يرتكبن ذنباً حرمه الله .

لكن الحقيقة مغايرة تماماً ، فالحيض أمر طبيعي ، وكل فتاة







## ثانيا : بروز الشدين وانتفاخهما :

أيضا بروز الشدين وانتفاخهما من علامات النضج أو البلوغ ،  
والذى يترافق عادة مع فترة الحيض ويربك الفتاة أو يصدمها ، والمساءلة  
كلها مسألة اعتياد . فهذه الفتاة الخجولة التى كانت تلعب مع الصبيان  
من الأقارب والأصدقاء بدون حرج ، ستبدأ بالالتفات نحوهن من جنسها  
فقط لأنها تلاحظ عندهن مشاركة فى الصفات الجسمية .

أذن ستعتاد الفتاة على انتفاخ الشدين مع الأيام ، وإذا كانت الفترة  
الأولى والسابقة على بروزهما مؤلمة جدا بالنسبة اليها لما تسببه من آلام  
خاصة اذا تلقت ضربة على صدرها ، إلا أن المشكلة تبدأ عندما يحتاج  
صدرها لحاملة النهدين ، فالفتاة التى خرجت لتوها من مرحلة الطفولة  
قد ترفض فى البداية وضع حاملة النهدين وتخجل بها لأنها تعتبر الأمر  
عيبا وتحاول قدر الإمكان أن تخفى ثدييها وذلك بأن تلجأ بضم ذراعيها  
طوال فترة الدراسة حول صدرها أو لضم حقيبة كتبها الى صدرها  
لتخفى بها ثدييها ، كما صرحت الأمهات الأمريكيات ، التى ذكرت ان  
مشكلتها الأولى كانت مع ابتتها المراهقة فى رفضها لحاملة التهدين فى  
حين كانت مشكلتها مع ابتتها الأكبر سنا فى إصرارها على خاملة  
النهدين رغم الامها من وضعها لسبب صحى .

وهنا أيضا ، يدخل دور الأم الواعية التى مرت هى الأخرى بنفس  
المرحلة ، فيجب عليها أن تلکمها بهدوء ومحبة وأن تصاحبها معها فى



شراء حاملة التهدين المناسبة لها، وأن تترك لها اختيار اللون فقط، على أن تكون الألوان متطابقة مع ألوان ثيابها لكي لا تظهر الحاملة السوداء تحت الثياب البيضاء أو العكس فيبدو الأمر كالأغراء، وأن تختار الأم «الموديل» المناسب والصحي الذي يحافظ على شكل صدر ابنتها ويريحها طوال النهار وعلى أن تكون الحاملة للستر لا للأغراء .

### ثالثا : مشكلة ظهور الشعر الزائد :

إن ظهور الشعر الزائد من المشكلات التي تقلق الفتاة وتربكها وهو نتاج التغيرات الهرمونية لفترة الحيض الأول والانتقال من الطفولة الى البلوغ والمراهقة، حيث يظهر الشعر الزائد في بعض مناطق جسمها، فتخاف وتشعر بالخجل اعتقادا منها أن هذا لا يحدث الا معها، فيانه لا يصيب غيرها من الفتيات، فتبدأ بالتستر حتى أمام أمها التي لا بد أن تدرك سبب رفض ابنتها مساعدتها أثناء الاستحمام فعلى الأم أن تهدىء من روع ابنتها بمصارحتها بأن ظهور الشعر الزائد أمر طبيعي .

وهناك عدد كبير من الفتيات ذوات الشعر الكثيف، وخاصة على الساقين مما يزعجهن، خاصة وأن الفتاة المراهقة تكرر الكثير من وقتها لترتيب نفسها ومظهرها فتطيل الوقوف أمام المرآة وتشعر بالحرج اذا نظر أحد إلى ساقها إذا كان الوبر عليهما كثيرا .

هنا تبرز مشكلة نزع الشعر الزائد التي تواجهها الفتاة وتعتبرها عيبا في جمالها، فعلى الأم أما اقناعها بالجوارب السميكة، ولاتنهرها إذا

أبدت الفتاة رغبة فى نزع هذا الشعر عن ساقبها حتى أن عليها أن تساعدنا وتختار لها وسيلة نزع الشعر المناسبة إذا رأت أن ذلك لا يتعارض مع بيتها وقيم هذه البيئة .

أما بالنسبة للحاجبين ، فالأمر أكثر أهمية لأن الفتاة أكثر ما تهتم بوجهها والفتاة تبدأ بملاحظة كثافة حاجبها عندما ترى رفيقاتها ينزعن شعر حاجبهن ، فلا بأس إذا هونت الأم الطريق على ابنتها واصططحتها بنفسها الى صالون التجميل وإذا قدمت لها هدية بهذه المناسبة .

### أولاً : حب الشباب :

يمثل حب الشباب أحد العلامات البارز فى مرحلة البلوغ أو النضج ، حيث تمثل مشكلة حب الشباب أحد المشكلات التى تؤرق الجنسبن البنات والبنين فى مرحلة المراهقة . وحب الشباب ظاهرة طبيعية فى هذا السن ، تعود لإسباب جسمية ونفسية ، الا أن الأم الواعية تعرف طبيعة بشرة ابنتها وعليها أن تعرف كيف توجهها لتجنب الفتاة استعمال أو أكل أى شىء يضر ببشرتها .

وأخيراً يأتى دور الماكياج لتكمل المراهقة به جمالها الذى هو همها الأكبر ، فالماكياج ليس عيباً إذا اقتصرت الفتاة على استعمال الألوان الخفيفة ، والمستحضرات الطبية التى لاتضر ببشرتها ، وهنا أيضاً على الأم أن تلعب دور المرشدة ولا بأس إذا قدمت لها كهدية فى عيد ميلادها أحمر شفاه أو بودرة أو حلى مزيفة .



ومما سبق يتضح لنا أن النضج المبكر يسبب أمورا من العجز بالنسبة للبنات على حين أن الأولاد لا يؤذيهم أو يضرهم هذا النضج المبكر وإنما هم يستفيدون منه في بعض النواحي الجسمية والجنسية .

أما بالنسبة للفتيات فإن تطور النمو المبكر يؤدي الى شعورهن بأنهن ظاهرات للعيان في وقت لا يكون فيه لمس هذه الظهور والبروز قيمة أو ميزة أعنى أن كثيرات من هؤلاء الفتيات يجدن أنفسهن على درجة بتخرجن فيها من الطول المفرط أو الوزن الزائد أو تضخم الثدي الى درجة أكبر مما يروونه سويا بالنسبة لأعمارهن، كما أن الفتاة ذات النضج المبكر تكون بالطبع مهتمة بالأولاد ، مباله اليهم، بينما يكون الأولاد ممن هم في سنها مختلفين عنها في نموهم الجسمي ثلاث سنوات أو أربع، الأمر الذي يؤدي بهم الى أن يكونوا غير متقبلين لها .

فإذا حاولت الفتاة ذات النضج المبكر أن تجد لها رفقا من بين الاولاد الذين هم أكبر سنا من أبناء مدرستها أو حيها، أخذت تواجه أنواعا أخرى من المشكلات فإن كثيرا من الوالدين لا يرغبون لبناتهم ممن هم في سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة أن يختلطن بأولاد من سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة، وهكذا فإنها تجد نفسها في مأذق حرج، وإذا لزمتم أقرانها ممن هم في نفس العمر أحست بالاحباط، وإذا انتقلت الى جماعة أكبر سنا منها، أصبح من المجتمع أن يؤدي قصور نضجها الاجتماعي وقلة حكمتها الى كثير من المشكلات الاجتماعية

الخطيرة، والى أن تستشعر الأثم والخطيئة أن هى خرجت على تعالىم والديها .

الحقيقة أن هذه المشكلة تزداد حدة بسبب تقسيم السلم التعليمى، فلو لم يكن هناك هذا التقسيم، لاجتمع الاطفال والكبار فى مدرسة واحدة، فلأتظهر هذه المشكلات لأن هناك أعمارا مختلفة وبالتالى أجساما مختلفة، وقد كان هناك رأى يقول بأنه للقضاء على مشكلات النضج المبكر عند الفتيات يجب أن يلحقن بالصف الأول من المدارس قبل التحاق الصبية حيث أن هذا الأجراء من شأنه أن ينقص من فارق النمو بين الجنسين لسنة واحدة خلال السنوات الدراسية .

أما البنات ذوات النضج المتأخر، لا يلاقين من مشكلات التوافق الخطيرة ما تلاقيه البنات ذوات النضج المبكر .

فلقد بينت الدراسات والبحوث التى أجريت فى هذا المضمار أن البنات ذوات النضج المتأخر يكن أكثر تفوقا فى جوانب كثيرة على البنات ذوات النضج المبكر، بل وعلى البنات المتوسطات فى النضج، حيث تبين فى إحدى الدراسات أن المتأخرات فى النضج يكن أكثر تفوقا على غيرهن فى المظهر الخارجى والاتزان والميول الى الابتهاج والمرح والميل الاجتماعى والناحية القيادية والمكانة الاجتماعية .

ولعل هذا التفوق يعود بصفة جزئية الى أن فترة النمو حين تطول تؤدى الى نمو جسمى أكثر اتزاناً، كما أن الفتيات ذوات النضج المتأخر

تكون سيقانهم أكثر طولاً مما عداهن عن سائر البنات الأمر الذى يزيد من جمالهن .

هذا الى جانب أن الفتاة ذات النضج المتأخر تكون أكبر مساهمة فى نموها للأولاد ممن هم فى مثل سنها، لذلك فإن ولعها وميلها الى أوجه النشاط المختلفة يكون من السهل اشباعه إلى حد كبير .

وإذا ما حاولنا أن ننظر الى مشكلات الولد صاحب النضج المتأخر نجد أن صورته عكس صورة البنات متأخرات النضج . فالولد بطيء النضج لا يجد لنفسه مكاناً فى الألعاب الرياضية، كما أن هذا البطيء فى النضج يعوقه عن الاختلاط بالفتيات اللواتى فى مثل سنة، ومشاعر النقص والقصور قد تنمو فتعوق نموه طوال حياته :

لذلك يجب على المدرسين والمدرسات أن يعيدوا الثقة لهؤلاء الفتية حتى يستردوا ثقتهم بأنفسهم، فلا يلجأون الى التوافق عن طريق الانسحاب، بل يتوافقون بالتنافس ، وألا يصبحوا مستسلمين مستهينين بأنفسهم، وهؤلاء الفتية، اذا ما استطاعوا أن يكسبوا شعوراً كافياً بالأمن، قل ضجيجهم وميلهم للعدوان وللاهتمام الزائد .

#### ثانياً : الكفاية الاجتماعية :

يتعرض المراهق أو بعض المراهقين للنبذ وذلك ليس راجعاً الى ما يعانونه من نقص فى شخصياتهم، إنما لأنهم لم تتح لهم الفرصة لتعلم المهارات الاجتماعية التى تسمح بالاندماج فى الجماعة .



وليس من شك في أن الفرد اذا رغب في أن يكون موضع تقبل اجتماعي فينبغي أن يتميز بمجموعة من المهارات الادراكية والقدرة على السيطرة على نوازع اللذة ، ومانراه من فشل الزيجات التعسة انما يرجع الى نقص التفاعل الاجتماعي لذلك فإن هؤلاء المنبوذين لهذه الأسباب ، انما يمكن أن يؤدي عدم تحليهم بالمهارات الاجتماعية ، أن يتحول خجلهم إلى درجة مرضية غير صحية، كما قد يصل الأمر إلى أحد الاضطرابات وحدوث المشكلات الانفعالية . فالمرهق المضطرب أو الذي تتجاهله الجماعة في حاجة الى معاونة حتى يتغير سلوكه وتتقبله الجماعة ويكتسب المهارات .

كما ينبغي أن نعرف أن الطريق الى الدخول في جماعات المراهقين ينبغي أن يكون عن طريق افراد الجماعة أنفسهم، وعن طريق القادة الفعليين في الجماعة وألا يحاول المدرس أو المرشد تعيين قادة مثله يرضى هو عنهم ولا ترضى الجماعة عنهم، لأنهم سوف يتعرضون للعدوان أو على الأقل العزلة .

ايضا ينبغي أن نلاحظ أن المراهقين يستجيبون للعداوة السافرة والتوجس من الناس وهم أكثرهما ووسوسة .

### ثالثا : مشكلة الفراغ :

لاشك أن مشكلة الفراغ من أهم المشكلات التي يعاني منها المراهقين ذكورا وإناثا باعتبارها المشكلة الأولى والأساسية للشباب ويعود



السبب فيها الى :

١- تزايد الاعباء المعيشية فى عالم اليوم الأمر الذى أدى الى خروج الأم والأب الى ميدان العمل لتوفير الدخل اللائق للأسرة لتحسين مستوى المعيشة وبالتالي غاب الأب والأم عن المنزل أكبر فترة ممكنة فشعر الابناء بالغربة لإنعدام الحوار بين الابناء والأباء، فلجأ الابناء الى الحوار مع أقرانهم الذين هم أقل خبرة وبالتالي قد يستمع الابناء الى حوار ونصائح أقرانهم التى قد تؤدى بهم الى الوقوع فى الرذيلة والفاحشة .

٢- انحسار الفترة الزمنية المخصصة للدراسة لدى الابناء سواء كانوا فى المدرسة أو الجامعة، ومرد هذا الإنحسار يعود لأسباب عدة منها :

أ- تزايد أعداد الطلبة نتيجة للتنامى السكانى السريع، وعدم توازى عدد المقاعد المتوفرة للتعليم مع هذه الاعداد، وهو ما يقود معظم المؤسسات التربوية الى اتباع أسلوب الفترتين الدراسيتين ، أى فترة ما قبل الظهر وفترة ما بعد الظهر، لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب .

ب - ارتفاع تكاليف المعيشة على الاساتذة، وعدم توافق هذا الارتفاع مع ارتفاع الأجور بالنسبة للمعلمين، الأمر الذى يضطر الاستاذ للعمل فى أكثر من مؤسسة لتوفير الدخل الكافى لأسرته، وبالتالي اضطراره للعمل فى فترتين ، قبل الظهر وبعد الظهر، وهو ما جعل بعض المؤسسات التربوية فى عالمنا العربى الى تخفيض ساعات



الحصص المقررة للتدريس من ٨ إلى ٦ ساعات لتمكين الاساتذة من الحصول على عمل ثانى أو اعطاء الدروس الخصوصية لتوفير الدخل اللائق للأسرة فى ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية وأنخفاض الأجور .

٣- اضطرار بعض الشباب الى الخروج الى ميدان العمل مبكرا نتيجة التضخم الاقتصادى وارتفاع تكاليف الحياة، وسعيهم فى الوقت نفسه الى تحصيل العلم وهذا بدوره يؤدى الى :

أ- عدم توافر الوقت اللازم للجلسات الأسرية الحميمة، التى يمكنها أن تملأ أوقات الفراغ لدى الشباب بالخبرة الحياتية .

ب - ملء أوقات الفراغ بالعمل فى مهن أو وظائف أو أعمال حرة، لا علاقة لها بما يدرسه الشباب ، فى المدارس والجامعات وبالتالى نشؤ حالة من الانفصام بين التخصص النظرى والواقع العلمى .

ج- نشؤ الغربة داخل الأسرة الواحدة نتيجة المشكلات التى تحدث بين أفرادها وهى غربة أشد قسوة على نفوس الشباب من أى أزمة نفسية .

د - التفاعل مع نماذج بشرية أخرى خارج إطار الأسرة من مختلف الميول والأهواء، دون التزود المسبق بالتحصين اللازم لمواجهة المشكلات الاجتماعية المعقدة والمتزايدة مع التطور التقنى والمادى للمجتمع، وبالتالى تحول أوقات الفراغ الى محطات تزود بالأفكار المختلفة والمتناقضة والتى لا أرتباط بينها وبين الواقع الحياتى



## المعاش للأسرة.

٤- من أهم المظاهر المضرة والمؤثرة فى المجتمع والتي يسعى الشباب الى تقليدها :

أ- مظاهر الثراء التي تتجلى فى السيارات الفاخرة، والأناقة المتميزة والتنامى المتسارع للثروة، فى مقابل أوضاع الشباب الوسطى وما تحت الفقر . الأمر الذى يدفع بالشباب لملء أوقات الفراغ بالبحث عن أفضل السبل وأسرعها لجمع الثروة. كبديل عن تراكم الخبرة والثقافة على أساس أن الثروة تفتح الأبواب المغلقة .

ب - تعدد وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقرؤة التي تقدم أنماطا فكرية ومعيشية ، مناقضة تماما لأوضاع الشباب، الساعين الى تثقيف انفسهم، وتوفير الحياة الكريمة لهم فى المستقبل، وهى أنماط مغايرة تماما للأفكار السائدة فى مجتمعاتهم، أكانت هذه الافكار دينية أم اجتماعية أم عرفية أم قيما سياسية .

ج - دور وسائل الاعلام (اذاعة - تليفزيون - صحافة) التي تصور السفر الى الخارج على أنه جنة الملذات للشباب وأن السفر للخارج فيه إثبات للذات وفيه تحقيق الثروات الطائلة، وما على الشباب الا التوجه اليه للحصول على كل ما يريدونه من الممنوعات المحظورة عليهم فى بيئتنا العربية .

د- كذلك تحول العلاقات الاسرية الى علاقات هشة، والعلاقات



الاجتماعية الى علاقات قائمة على تبادل المنافع والمصالح فقط . لأن الأسرة لم تعد كما كانت من قبل الخلية الأولى لبناء المجتمع أن صلحت صلح المجتمع كله، وان فسدت فسد هذا المجتمع بكامله، وبالتالي كانت صلة الود والتراحم والتزاور ، مسألة أساسية بين العائلات. أما اليوم صار الفرد الخلية الأولى فى بناء المجتمع وبالتالي فإن هذا الفرد ، صار يعتبر نفسه نقطة القلب فى حركة المجتمع إن تحرك، تحرك من منطلق اهتماماته الفردية، أى حلت المصلحة الشخصية الفردية الانانية محل المصلحة العامة الجماعية .

وهنا يطرح الباحث سؤالاً : ماهو الحل لمشكلة الفراغ التى يعانى منها الشاب المراهق فى عالمنا العربى :

بداية أقول أننى لا أملك طرحاً ثابتاً يقدم النظرية ويقول إنها الواقع الذى يجب أن نعمل من أجل تحقيقه، لكننى أرى تصوراً منطقياً لملاً أوقات الفراغ لدى الشباب يمكن العمل على تطويره مع الوقت من خلال التفاعل معهم، وإفساح المجال لهم بإبداء آرائهم، وذلك من خلال :

- تبنى الدولة للمؤسسات الشبابية وأنشطتها ، وتعويد النشئ على الانتماء اليها من خلال برامج مكثفة، تهدف الى الترفيه والافادة معا، بحيث يتوازن الحل النفسى مع الحل الواقعى ، المادى لمشكلة الشباب ، كإقامة مخيمات العمل التطوعى الجماعى التى يقوم بخدمة المجتمع، مع

توفير حوافز مالية تشجيعية للمشاركة فى هذه الأنشطة، كتقديم المنح التعليمية المجانية للأكثر نشاطا .

- توفير التوازن الاجتماعى من خلال رفع مستويات الضرائب على المشاريع والمؤسسات الكبرى، لصالح تنمية وتسليف مشاريع الانتاج الصغرى من خلال الصندوق الاجتماعى الذى يستهدف مساعدة الشباب وتنمية مشروعاته .

- توعية الأمهات خاصة بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهن فى ظل غياب دور الآباء الموجه، نتيجة التضخم الاقتصادى، ومشكلات الحياة المعاصرة، مع ضرورة عدم عمل الأم التى يكفى دخل الزوج فيها لإعالة الأسرة على أساس الأهم فالأهم .

- زيادة ساعات حصص الدراسة كما كان مقرر ، من خلال توفير المباني اللازمة، والأجور اللائقة للأساتذة ودعم التعليم الرسمى .

- تدعيم الاقتصاد المحلى ، بالمشاريع التنموية التى تقلل من الاعتماد على الخارج وبالتالى إطلاق المشاريع التنموية الانتاجية خارج المدن، لإعادة ارتباط الإنسان بأرضه، ويبيته الاجتماعية المحدودة كبديل عن تمدين المجتمع، أى تحوله الى مجتمع مدن لا يوجد بين أسرها أى ارتباط .

- إقامة مشاريع التدريب والتأهيل الجماعية، والتى تسعى لتزويد الشباب بالخبرات الثقافية ، والفنية التقنية فى مختلف اهتماماتهم.



- التركيز على البرامج الاعلامية المحلية الناجحة، بحيث تتوافق في قيمتها التوجيهية، والفنية معا مع البرامج التي تغزونا من الخارج، حاملة قيما مخالفة لاتتفق مع قيمنا عاداتنا، وبالتالي يجب خفض الإعتماد على الانتاج الاعلامى العالمى لصالح رفع مستوى الانتاج الاعلامى المحلى فى كل بلد وعلى صعيد العالم العربى .

رابعا ، فتياتنا المراهقات وبحور القلق والحيرة :

الحقيقة التى لا مفر منها أن الفتاة فى سن المراهقة متأهبة للتحول الكبير الذى طرأ عليها، واعية له تماما، وهذا يدفعها الى الرغبة فى الانفراد واتخاذ القرارات المستقلة لأنها تشعر بأنها لم تعد طفلة الأمس بل فتاة اليوم .

ومن هنا كان تمردا وعصيانها ولجاجتها فى مناقشة والديها فيما يصدر انه اليها من أوامر فهي تقول (لا) لتظهر بمظهر صاحبة الرأي المستقل، وبالطبع نستمتع منهن الى مثل هذه الجمل أنا أعرف اللى يلزمنى وايه اللى مايلزمنيش .. أو أنا حرة أعمل اللى أنا عاوزاه .. الخ من هذه الجمل التى تثير غضب الوالدين بعنف ، ذلك الغضب الذى لم يعد يخيف المراهقة فى هذه السن بل أنه يزيدا اصرارا على العناد .

لذلك مطلوب من الوالدين فى هذه المرحلة الخطرة الحزم فى غير خشونة والنصح بصوت خال من الانفعال، بل على الأم أن تفكر فى أن ابنتها تمر بفترة مرضية معنوية تحتاج من الأم فى معالجتها اضعاف

اضعاف ما يحتاج المريض النفسى وان دل على هذا على شىء فإنما يدل على خطورة هذه المرحلة «المراهقة» .

ومع ذلك نقول أن فى الحياة العائلية لحظات يستطيع الآباء إقتناصها ليجتاولوا مع ابناءهم الاحاديث القصيرة فى جو مليء بالتفاهم والهدوء اللذين يساعدان مساعدة فعالة على اقتناع الأبناء بوجهة نظر الآباء فى الأمور التى تكون موضع خلاف بينهم، والمهم أن يتصرف الآباء من جانبهم تصرفات قائمة على خطوط مدروسة وأسس حكيمة لا أثر فيها للشطط .

الحقيقة الثانية : أنه من الحكمة أن تترك للفتاة حيزا من الحرية تجرى فيه تجاربها الأولى فى تحمل المسؤولية . فالزجر المستمر والنصائح المتكررة فى كل وقت ، ونقند كل حركة تصدر من الفتاة، وكل مسلك تسلكه، وكل كتاب تقرأه وطريقتها فى تصفيف شعرها وفى زيتها ، كل هذا من شأنه أن يستثير غضب الصغار ويستفزهم الى عدم الاهتمام بأية نصحية أو الاصفاء الى أي توجيه ويحمل الفتاة فى هذه المرحلة الى المعارضة للمعارضة فقط وهنا يكون بمثابة عارض وقتى مرجعه محاولتها شق طريقها الى الحياة العملية، فهى اذا أبدت وجهة نظرها أصرت عليها بقوة اذ تعتقد أن آراءها كلها ناضجة، ولعل من بواعث سرورها أن تشعر بأنها أصبحت قادرة على الحكم بنفسها على الحياة والمجتمع، كما أنها تقتنع كل الاقتناع أن فى مقدورها أن تعرف

كل شىء وأن حكمها على الاشياء يفوق حكم الكبار الذين تعتبرهم  
قد شاحنوا وأصبحوا متأخرين . ومع ذلك فإن أفكارهم تبدو متقلبة  
لاثبت على حال .

وتهدف الفتاة المراهقة الى أن تكون موضع اهتمام الآخرين ولأشد  
ما تجزع اذا رأت بنفسها كما مهملا ، اذ ينبغي وفق منطقها وادراكها  
أن يعجب بها الناس بشبابها وأن تصوب نحوها الأعين وهى فى الطريق ،  
تطلع الى صور نجوم السينما وتحاول أن تحمل زينتها على غرار  
زينتهن .

أن أكثر ما يחדش أحاسيس الفتاة ويخجلها هو أن تحس بأن  
رصيدها من الخصائص والصفات التى تلفت الانظار محدودة سواء كان  
ذلك فى المدرسة أو فى أثناء العمل الذى فرض عليها أن تزاوله ، ولذا فإن  
من الملاحظ أن عدد الفاشلات وأنصاف النجاحات يفوق عدد  
النجاحات اللامعات فى العادة وإن كان شعور الصغار بمرارة الفشل  
أعمق وأشد ألما من شعور الكبار ، لأن الميل الى الذهو عند الصغار أقوى  
من الكبار .

الحقيقة الثالثة : هى أن الفتاة المراهقة فى مقدورها اليوم أن تحكم  
على حقيقة المجتمع والحياة . فالحياة التى تعودتها وهى طفلة حياة زاهية  
ممتعة بريئة ، أما الان فقد بدأت حقائق الحياة المجردة عن الزخرف  
والطلاء تتضح ، فإذا بها ترى مافى الناس من مثالب وروائل ، ومافى



الخلق الانساني من عورات مثل الظلم والحققد والأنانية والشهوات  
والخيانة والخطرة والبخل .. الخ .

أن اعنف ما يصدف المراهقة فى هذه المرحلة هى اكتشافها ما فى  
أبويها من نقائص وعيوب . وهى ترى تلك العيوب مجسمة لأن الأبناء  
يبالغون فى عيوب آبائهم اذ يعتبرونهم مثلاً أعلى لكل شىء نبيل فإذا  
صدموا باكتشاف عيب فىهم دفعتهم خيبة الأمل الى التهويل من هذا  
العيب .

الحقيقة الرابعة : أن الفتاة المراهقة تتعجل قدوم الشباب والكهولة  
بصبر نافذ لأن كل ما تصبو اليه لا يتحقق فى حاضرها مادامت لا تزال  
صبية فهى ترغب فى أن تسرع بها السن الخطى لأنها ترى فى  
المستقبل الزوج والأولاد والعمل الذى يوائم مزجها وملكاتنا .

ومن المؤكد أن الفتاة فى سن المراهقة تكون عاصية تهرب من  
الحقائق الى الخيالات والاحلام وتنظر الى حاضرها فتجده مملاً ورتيب  
فيدفعها ذلك الى التطلع الى المستقبل وهى قلقة يدفعها القلق الى  
البحث عن الحب .. كيف لا وهى تشهد مولد حساسيتها الجنسية أن  
جاز التعبير وهى مملوءة بالمتناقضات غطرسة وغرورا واعتدادا بالنفس  
وتشككا وعدم وثوق بالنفس ، غير مطمئنة لارائها . أنها مرحلة لابد أن  
يجتازها الصغار لأنها نقطة تحول كبيرة فى نموهم الروحى .

وهنا نقول للأباء والامهات :





١- أن بناتكم المراهقات فى حاجة لأن تمنحوهن ثقتكم لأن البنات عندما يكبرن يصبحن أقرب الى الوالدين منهن فى عهد الطفولة.

٢- أن الفتاة المراهقة فى حاجة الى غذاء لحساسيتها ، فاذا وجهها الآباء الى شتى الفنون كالموسيقى والغناء والرسم والبحث فإنهم سيساعدونهن الى استنفاد طاقتهن المكبوتة فى تلك الحساسية وعندئذ تعود الى الاتزان وإذا عاون الوالدن بناتهما المراهقات على التفكير فى صالكهن بتعقل فإنهما . سيعودهن على التحرر من عبودية الغريزة والانفعالات التى كثيرا ما تكون سببا فيما يتخذونه من قرارات وعناء فى أغلب الأحيان .،

٣- أن النشاط والحركة يشفيان من مرض الاحلام ، لذلك يجب على الوالدين أن يحددوا لفتياتهم أعمالا معينة يقمن بأدائها فى المنزل ، كما يجب أن يوفرأ لهن نشاطا اجتماعيا بالاشتراك فى الجمعيات الخيرية التى تعنى بمساعدة الشيوخ والاطفال والاشراف عليها .

كلمة أخيرة نهمس بها فى أذن كل أم .. وكل أب أن الفتيات يجتزن فى سن المراهقة مرحلة حاسمة فى حياتهن تتنازعهن فيها عوامل شتى شديدة فهى مترددات متفجرات ، قلقات مستقلات الاحاسيس سريعات الذبول . وأن المجهود الذى يبذله الآباء والامهات لكى يتمشوا مع عقلية الفتاة فى سن المراهقة لاشك أنه يساعدهم على اتخاذ العلاج المناسب لهن فى اللحظات الدقيقة التى يختزنها خلال هذه المرحلة

الخطيرة في حياتهن ولكي ينجح الآباء والأمهات في إرشاد بناتهن  
يتحتم عليهن الاحتفاظ بصفات الشباب التي من أهمها: الحمية  
والهمة والحماسة والإرادة المشبعة بالقوة والثقة. فبهذه الصفات يستطعن  
تأدية رسالتهم نحو أولادهن وبناتهن على السواء .

## الفصل التاسع

### التربية الجنسية للمراهق



## الفصل التاسع

### التربية الجنسية للمراهق

إنّبه علماء التربية والإجتماع فى الغرب، وفى كثير من الأمم إلى طبيعة الصلة الوثيقة بين الايمان والأخلاق فأعلنوا عن آرائهم ووجهات نظرهم، بأنّه من غير دين لا يتم استقرار، وبغير إيمان بالله لا يتحقق إصلاح .

فيقول الفيلسوف الألماني « فيخته » : ( الأخلاق من غير دين عبث ) .

ويقول الزعيم الهندي المعروف (غاندى) « أن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد لا يقبلان الانفصال ، ولا يفترق بعضهما عن بعض، فهما وحدة لا تتجزأ، أن الدين كالروح للأخلاق، والاخلاق كالجو للروح، وبعبارة أخرى الدين يغذى الأخلاق وينميها وينعشها، كما أن الماء يغذى الزرع وينميّه) .

ويقول القاضى البريطانى ( ديننج ) : ( بدون الدين لا يمكن أن تكون هناك أخلاق، وبدون أخلاق لا يمكن أن يكون هناك قانون .

ويصرح الفيلسوف ( كانت ) : ( بأنه لا وجود للأخلاق دون إعتقادات ثلاثة : وجود الإله ، وخلود الروح ، والحساب بعد الموت ) .



فقد صرح (خروشوف) سنة ١٩٦٢ بأن مستقبل روسيا فى خطر، وأن شباب روسيا لا يؤمن على مستقبلها لأنه مائع منحل غارق فى الشهوات .

وفى الوقت نفسه صرح (كيندى) أن مستقبل أمريكا فى خطر لأن شبابها منحل غارق فى الشهوات، لا يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأنه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد ، يوجد ستة منهم غير صالحين ، لأن الشهوات التى أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الجسمية والنفسية .

كذلك يقول الشاعر أحمد شوقى :

وأنا الأم الأخلاق مابقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا  
ويقول آخر :

وليس بعامر بنيان قوم اذا أخلاقهم كانت خرابا

أن الغريزة الجنسية بحاجة إلى نظام فطرى يتولى تقييدها وتوجيهها لنظام يحقق البعد الإنسانى منها وصيانة الفرد والمجتمع من أخطارها وأضرارها، تلك هى الفطرة التى تحدد مصارف الغريزة الجنسية والطاقات الجنسية بطريق واحد فقط هو الزواج وتكوين الأسرة، ولما كان الجنس كغيره من الدوافع الفطرية يحتل درجة عالية من الأهمية تأتى التربية الجنسية والضبط لهذا الدافع لتحقيق خير الفرد والمجتمع بل

الإنسانية كلها. تلك هي تربية العفة تربية الغرائز من مظاهر الفساد والأباحية التي نضج فيها المجتمع المعاصر .

فالجنس فى الإسلام كغيره من الشهوات مثل شهوة المال وشهوة البنين وشهوة التملك، حيث يضع الإسلام من الضوابط أمامه مثلما يضع لغيره من ألوان النشاط البشرى، فالجـنس ليس موضوعاً محرماً فى الإسلام ولا يمارس الإسلام أى لون من ألوان «الكبت» فيما يتعلق بالجـنس وإنما يحدد فقط مصارفه السليمة، وهنا تكون التربية الواقعية التى تعترف بغرائز الإنسان ودوافعه جميعاً وتضبطها وتحاول أن تصعد به الى درجات الصعود وهو فى حدود بشريته لا يكلف الله نفساً الا وسعها.

ولذا فإن مهمة الجنس إنتاج النسل الذى يعمر الأرض جيلاً بعد جيل كل ذلك فى إطار من التشريعات والتوجيهات التى جاءت من صاحب الفطرة وخالقها فى القرآن الكريم وهدى نبيه محمد ( ﷺ ) .

قال الله تعالى ( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب، قل أؤنبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله . والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ، الصابرين والصادقين

القانتين والمستغفرين بالأسحار، (سورة آل عمران الآيات ١٤-١٧).

وقوله ﷺ : أن في بضع أحدكم ( أى لقاته بزوجه ) لأجرا قالوا  
يا رسول الله : أن أحدنا ليأتى شهوته ثم يكون له عليها أجر : قال :  
أرأيتم أن وضعها في حرام ، أليس عليه فيها وزر ، فإذا وضعها في حلال  
فله عليها أجرا ، رواه مسلم .

وهذا موقف تربوي من هدى رسول الله ﷺ حينما جاءه شاب  
دخل الإسلام حديثا ولكنه لا يستطيع أن يكبح جموح شهوته ويستأذن  
ليرتاد الأرض المحرمة فيسأل رسول الله بأن يأذن له في الزنا ، فتجد من  
الرسول المعلم يخاطب فيه الفطرة ويوجه اليه الاسئلة : أترضاه لأملك قال  
لا ، أترضاه لأختك ، قال لا ، أترضاه لزوجك قال لا... فرد عليه  
الرسول الكريم قائلا : كذلك الناس لا ترضاه لامهاتهم ولا لأخواتهم ولا  
لزوجاتهم ، فقال الشاب والله ما حدثني نفسي بسوء بعدها أبدا .

ولذا ينبغي أن نتلمس الحكمة من هذا الموقف التربوي للتربية  
الجنسية في الإسلام . لأن الله حينما حرم الزنا وأحل الزواج فهو يحمي  
الفرد والمجتمع من رذائل شتى . ولذلك قال رسول الله ﷺ : تناكحوا  
تكثرُوا ، فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة ، رواه البيهقي .

وقوله تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا  
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »  
(سورة الروم ٢١).





وقوله ﷺ « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباء ، فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » رواه مسلم .

ومن هنا يتضح أن التربية الجنسية تهتم بتعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس ، وترتبط بالغريزة ، وتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل وما يحرم ، وأصبح السلوك الإسلامى المتميز خلقا له وعادة ، فلا يجرى وراء شهوته ، ولا يتخبط فى طريق تحلل .

### مراحل التربية الجنسية السليمة

#### أولا : مرحلة التمييز :

وهى المرحلة العمرية ما بين ( ٧ - ١٢ ) سنة تقريبا ، وفيها يعلم الطفل آداب الاستئذان ، وآداب النظر ، وتغرس لديه العادات وأحكام المراهقة التى سوف يصبح على أعتابها بعد قليل وتتطلب منه ضوابط سلوكية معينة يرضى عنها المجتمع . وهذه لفته عميقة المغزى إلى أصول التربية الجنسية فى استئذان الصغار على أهليهم حينما يكونون فى سن ما قبل البلوغ حتى اذا ما بلغ الأولاد سن البلوغ فعلى المربين أن يعلموهم آداب الاستئذان فى جميع الأوقات فى إطار من الحياء المدروح .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ، وحين

=====

=====

تصفون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم  
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضهم على  
بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ، وإذا بلغ  
الأطفال فيكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ، ( سورة  
النور الايات ٥٨ - ٥٩ ) .

### ثانيا مرحلة المراهقة :

وهي المرحلة العمرية ما بين ( ١٢ - ١٥ ) سنة وفيها يجنب  
الأولاد كل الإستشارات الجنسية لما لهذه المرحلة من أهمية في حياة  
الفرد أن لم يكبح فيها جماح نفسه هوى إلى مستنقع الحيوانية  
والبهيمية فيجلب على نفسه كل الأمراض التي تقترون دوما بكل من  
يستأذن في ارتياد الأرض المحرمة عليه إلا عن طريق الزواج ، وهذا هو  
حصاد الإنحرافات الجنسية من أمراض السيلان والزهرى وانفلونزا الجنس  
وهو غير قابل للشفاء حتى الآن ، وأخيرا مرض العصر الايدز فضلا عن  
أمراض أخرى مثل التقرحات الجنسية والشذوذ الجنسي .

### ثالثا : مرحلة البلوغ والإستعداد للزواج :

في هذه المرحلة يعلم الشاب آداب الزواج اذا كان مهيبا لذلك  
وآداب الإستعفاف إذا كان لا يقدر على الزواج بعد أن يكون قد تعلم  
أحكام المراهقة والبلوغ في مرحلة سابقة لتحقيق مصلحة إجتماعية  
وإنسانية عامة أهمها :

- المحافظة على النوع الإنساني والمحافظة على الأنساب .

- سلامة المجتمع من الأمراض والأوبئة .

- سلامة المجتمع من الانحلال الإخلاقي .

- تحقيق السكن الروحي والنفسي والمودة بين الزوجين .

قال تعالى « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة » سورة النحل - الآية (٢٢) .

ففى الوقت الذى رغب فيه الاسلام فى الزواج جعل له أدا به التى تميزه ليخرج البنين والحفدة فى أسرة تصونهم وترعاهم لتأخذ دورتها الطبيعية .

وفى الوقت ذاته يوجه النداء الربانى الى خلق العفة فى أولئك الشباب الذين يرغبون فى الزواج ، ولكن لا يجدون المال وصدق الشاعر :

أن الدراهم فى المواطن كلها      تكسو الرجال مهابة وجمالا

فهى اللسان لمن أراد فصاحة      وهى السلاح لمن أراد قتالا

ولذلك يقول الله تعالى « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله » ( سورة النور الآية ٣٣ ) .

رابعا : مرحلة ما بعد الزواج :

وهى مرحلة يتعاون الزوجان فيها على بناء الأسرة لأن الأسرة هى



الخلية الأولى فى بناء المجتمع اذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وإذا  
فسدت الأسرة فسد المجتمع. فالأسرة هى مصنع الأجيال والرجال وهى  
المسؤلة عن إنتاج وتربية جيل بأكمله قوامه العفة والطهارة .

وهنا يقع على الوالدين مسؤولية تربية أولادهم على الاصول  
النفسية ومبادئ التعقل والأتران آداب المجتمع بمنأى عن الانحراف فى  
شتى صوره وأشكاله، للحفاظ على كيان الأسرة والحياة الزوجية ولذلك  
صدق الشاعر حين قال :

الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

كيفية وقاية المسلم من الرذيلة :

يمكن وقاية المسلم من الوقوع فى الفاحشة بإتباع الآتى :

أ- غرض البصر :

فقد أمر الإسلام بغض البصر وعدم تتبع العورات وصيانة للفرد  
ووقاية له من تحريك غرائزه وشهواته بصورة قد لا تحتملها أعصابه فتعود  
عليه بالضرر . وصدق الشاعر حين قال :

كل الحوادث مبداها من النظر      ومعظم النار من مستصغر الشرر  
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها      فعل السهام بلاقوس ولا وتر  
والمرء مادام ذاعين يقلبها      فى أعين الغير موقوف على خطر  
يسر فعلته ما صبر مهجته      لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

~~~~~

~~~~~

ولذلك قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » (سورة النور الآية ٣١).

كذلك ورد في الحديث القدسي عن رب العزة ، « النظره سهم من سهام إبليس من تركها مخافتى ابدلته ايماناً يجسد حلاوته فى قلبه » .

**ب - تجنب الاختلاط :**

لقد أمر الإسلام الآباء والأمهات شرعا بأن يفرقوا بين أبناءهم في المضاجع إذا بلغوا سن العاشرة، مخافة إذا اختلطوا في فراش واحد. وهم في سن المراهقة أو البلوغ أن يروا من عورات بعضهم البعض في حال النوم أو في اليقظة جنسيا أو يفسدهم خلقيا .

لَقَوْلِهِ ﷺ «مَرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ  
وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» .

**ج - حجاب المرأة وستر عورات الرجل :**

فالحجاب بما يمثله من تعبير نفسى عن غريزة الحياء الإنسانى فى ستر العورات قد عبر عنه الإسلام تعبيراً لا مثيل له، فقد أمر الرجل والمرأة بأن يسترّوا من جسمهما كل الأجزاء التى فيها جاذبية للجنس الآخر، بحيث يظهر جو المجتمع وبيئته خالى من كل مغريات الفاحشة،

ومشيرات الغريزة بما يبعث في باطن الإنسان شعورا نفسيا من الحياء يكون من القوة والشدة، بحيث يحميه من أمراض الجنس المسعورة التي تدمر بنيانه الأخلاقي والجسمي .

فقد رويت السيدة عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ في لباس رقيق يشف عن جسمها فأعرض النبي وقال : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه » .

د - تجنب المشيرات :

لا شك أن الشريعة الإسلامية حرمت كل وسائل الاغراء التي من شأنها إثارة الغرائز واشاعة الفاحشة وتجنيب الفرد من آثار الضغوط الخارجية على أعصابه فيمنعهم من رؤية المجلات الماجنة وقراءة القصص الغرامية ومشاهدة الافلام والتمثيليات الساقطة التي تثير الرغبات .

مبادئ التربية الخلقية في الإسلام :

لا شك أن جميع الأديان جاءت تنادى بالأخلاق ، وجاء الاسلام متمما لهذه الأخلاق فيقول صلوات الله وسلامه عليه محمد بن عبد الله ( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ) وحينما أراد أن يشي عليه ربه خاطبه بقوله « وإنك لعلی خلق عظیم » . وحينما مثلت السيدة عائشة عن خلقه قالت « كان خلقه القرآن » .

ومن هنا كان المثل الأسمى فى التربية الإسلامية هو التربية الخلقية التى تعمل على تكوين رجال مهذبين وسيدات مهذبات ذوى نفوس أبية وإرادة قوية وعزيمة صادقة، وأخلاق سامية، يعرفون معنى الواجب، ويقومون به ويقدرّون حقوق الإنسانية ويميزون بين الحسن والقبيح، ويختارون الفضيلة حبا فى الفضيلة ويجتنبون الرذيلة لأنها رذيلة، ويراقبون الله فى كل عمل يعملونه مهذبين فى أقوالهم وأفعالهم .

وخالق الفطرة هو أعلم بها وأعلم بما يصلحها ولذلك يقول تعالى ( والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون ، (سورة النمل الآية ٧٨) .

وذلك يقول الله تعالى ( ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ) (سورة الشمس الآيات ٧-١٠) .

ولذلك وضعت التربية الإسلامية مبادئ أربعة للتربية بوجه عام وللتربية الخلقية بوجه خاص من خلال مراحل أربعة وهى :

#### ١- مرحلة الحب والحنان والعطف :

يولد الطفل بخطتين باهتين متقابلتين ، أحدهما يتجه الى الحب والآخر يتجه الى الكره، وكلاهما فطرى ، وكلاهما ضرورى فى حياة الإنسان، لأن كل إنسان ينبغى أن يحب وأن يكره، وحين يترك الإنسان



بدون توجيه فهو عرضة لنوع معين من الاختلال فيحب ذاته بأكثر مما ينبغي ويكره الآخرين . وكذلك الحب والعطف الذى يضيفه الوالدين على الطفل ينبغي أن يكون متوازن ليس فيه زيادة ولا نقصان، لأن النقصان فى الحب والعطف يؤدي الى نمو الكره فى نفس الوليد، دون أن ينمو خط الحب لديه فتشأ فى نفس الطفل الكراهية للآخرين والحقده عليهم، فينزوى الطفل على نفسه فيكون سلبيا لاينتفع به المجتمع بشيء. بينما الزيادة فى العطف والحنان تؤدي الى الرخاوة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية. ولذلك يجب الاعتدال فى الحب والعطف والخنان على الأبناء لأن الحماية الزائدة تؤدي الى أخطار عديدة يجب تجنبها .

## ٢- مرحلة تنمية القدرة على الحسم والضبط :

إن الضوابط فى كيان الإنسان فطرية كالدافع سواء بسواء إلا أنها تتأخر فى ظهورها وتحتاج الى معونة خارجية لتنميتها والضبط مقدرة يتدرب الإنسان عليها وعادة يتعودها، وكلما تدرب عليها وهو صغير كان أقدر عليها وأكثر تمكنا منها وهو كبير، فيجدها فى أعصابه حين تفاجئه الاحداث .

والضبط له معيار لاينبغي أن يزيد عنه أو ينقص ، فالزيادة أو النقص فى أى عنصر من عناصر التربية كلاهما مفسد، لأنه يخل بالتوازن المنشود. ولذلك يجب التوازن فى عملية الحسم والضبط لتحقيق





## الهدف المنشود .

ومن هنا يأتى ضرورة مراعاة الفروق الفردية وإعادة الموازنة كلما قطع شوطا فى التربية بصورة تعادل معها كفتا الميزان ما بين الحب والرعاية والعطف وبين الجسم الذى ينمى القدرة على الضبط .

### ٢- مرحلة القدوة :

إن الأسرة هى الخلية الأولى لبناء المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع، وصدق الشاعر حين قال :

الأم مدرسة إذا اعدتھا أعددت شعبا طيب الأعراق

فالقدوة الصالحة سواء من الأب أو الأم أو الإخوة أمر ضرورى ولازم، لأن الطفل فى هذه المرحلة يقلد كل ما يراه فإذا رأى أبوه يصلى ، فيصلى ويفعل كما يفعل الأب، ويكذب الطفل إذا كذب الأب أو الأسرة بصفة عامة، ولذلك يجب على الأسرة أن تتحرى الدقة فى التعامل مع الأطفال لأنهم لا يستطيعون التمييز بين الصواب والخطأ بين الخير والشر ولذلك يقبل الأطفال كل ما يصدر عن الآباء والأمهات من سلوك سواء كان صالح أو فاسد .

ولذلك ترجع أهمية القدوة الصالحة فى عملية التربية باعتباره العنصر الرئيسى فى عملية التربية الخلقية .

#### ٤ - مرحلة التلقين والتوجيه :

إن البشر جميعا مهما علت مراتبهم واستقامت فطرتهم لا يمكن أن يتم بنيانهم النفسى كله بالتلقى التلقائى عن طريق القدوة الصالحة ولا بد أن يحتاجوا الى التلقين والتوجيه بين الحين والآخر .

فكثيرا مايسأل الطفل أمه أو أباه، لماذا تفعلون كذا ؟ فهو يريد أن يعرف حكمه تصرف معين لأنه لم يستطع ادراكهما ولا يريد أن يأخذ ذلك التصرف بالقدوة الصالحة دون أن يعرف سببه أو حكمته . عندئذ لابد من تلقينه السبب حتى يفعل الأمر عن علم وإقتناع ذلك وجه من أوجه التلقين الضرورية بالنسبة للطفل . وهناك أوجه أخرى فدوافع الطفل وقدرته على الضبط والحسم تختلف عن دوافع الكبار وقدرتهم . ومن هنا لاتكفى القدوة بل يلزم التلقين .

#### وسائل تحقيق مبادئ التربية الخلقية

##### ١ - التربية بالمثوبة :

« ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون »  
(سورة النور الاية ٥٢) .

وكذلك « ويرجون رحمته ويخافون عذابه » (سورة الأسراء الاية ٥٧) .

## ٢- التربية بالعقوبة ،

حينما لاتأتى النفس البشرية بالمشوبة يأتى دور العقوبة المعنوية ، وحتى يحتاج الأمر إلى العقوبة الحسية ينبغى الأخذ فى الاعتبار الفروق الفردية بين طفل وطفل وبهذا تتعاون المشوبة والعقوبة معا على اقامة البناء النفسى السليم للطفل بين الخوف والرجاء .

## ٣- التربية بالأحداث ،

إى استغلال لحدث معين لإعطاء توجيه معين ، فمثلاً فى أعقاب حدث (فرح أو حزن ) يكون التوجيه هنا أكثر وأعمق وأطول أمداً فى التأثير من التوجيهات العابرة التى تأتى بغير انفعال .

## ٤- التربية بشغل أوقات الفراغ ،

فالوقت الفائض شبيه بالجهد الفائض ، لأنه طاقة ينبغى أن تصرف فى الخير وإلا صرفت فى الشر فيشغله فى حفظ القرآن وتلاوته أو زيارة الأصحاب والاصدقاء أو فى ساعات مرح نظيفة بعيداً عن التفاهات المدمرة للنفس والشهوات .

## ٥- التربية بالعادة ،

لاشك أن العادة فى الصغر أيسر منه فى الكبر ، فالتعلم فى الصغر كالنقش على الحجر والتعلم فى الكبر كالنقش على الماء ، ونذكر هنا مثالا على تكوين عادة الصلاة ينسحب على جميع التكوينات النفسية

المرغوب فيها لدى الطفل حيث يقول الرسول ﷺ « مروا أولادكم  
بالصلاة وهم أبناء سبع وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر » .

ولذا فالطفل يكون عادات حسنة أما من تلقاء نفسه أو بالقدوة أو  
بالتشجيع .

وبخلاصة كل ماسبق هو أن المراهقة حالة نفسية وجسدية كامنة  
في كل منا، تدفع الإنسان إلى التصرف الخاطيء ، وتحتاج إلى رقابة  
مستمرة من الأهل تدعو إلى اتباع الأوامر الإلهية التي تنص على عدم  
الإختلاط، وإلى قيم دينية ينبغي أن يتزود الإنسان بها ليتحصن من  
الرذيلة والفاحشة .

ايضا المراهقة ميلاد وجودي للكائن البشرى على حد قول  
الدكتور صلاح مخيمر وميلاد جديد للإنسانية تشجده به على طريق  
التقدم وهذه الظاهرة على الصعيد الفردى تحكمها جدلية الحياة. ومن  
ثم فمقدمة المسرح تحتلها فى البداية أساليب ضدية وطرائق سلبية من  
السيطرة فترفع راية الاستقلالية ويهيمن المطلق وتتعدد المظاهر التى  
تقف فى سطحياتها وضحالتها عند مستوى التكيف الكاريكاتيرى .

المراجع



## المراجع العربية :

- ١- أحمد عزت راجح ، اصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٩ .
- ٢- أحمد فائق ، محمود عبد القادر ، مدخل الى علم النفس العام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ م.
- ٣- أحمد عكاشة، علم النفس الفسيولوجى ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٧ .
- ٤- أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩ .
- ٥- إسحق رمزى ، مشكلات الأطفال اليومية، دار المعارف ، بمصر ١٩٥٤ .
- ٦- حامد زهران ، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٧ .
- ٧- حامد عبد العزيز الفقى ، دراسات فى سيكولوجية النمو ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٤ .
- ٨- سعد جلال ، المرجع فى علم النفس ، ١٩٧١ .
- ٩- سيد عثمان ، علم النفس الاجتماعى التربوى، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧ .
- ١٠- سامية لطفى الانصارى ، سيكولوجية النمو ، ١٩٩٥ .
- ١١- صلاح مخيمر ، تناول جديد للمراهقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ١٢- صمويل مقاريوس ، سيكولوجية المراهق المصرى فى كتاب ( أسس التربية فى الوطن العربى ، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ١٣- صمويل مقاريوس ، أضواء على المراهق المصرى ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧ .
- ١٤- طلعت منصور ، أسس علم النفس العام ، ١٩٨٤ .



- ١٥- عبد السلام عبد الغفار، مقدمة فى علم النفس، ١٩٧١ .
- ١٦- عباس محمود عوض ، فى علم النفس الاجتماعى ، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ .
- ١٧- عبد المنعم المليجى، تطور الشعور الدينى عند الطفل والمراهق ، دار المعارف ، ١٩٥٥ .
- ١٨- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، ط٧ ، ج١ ، ٢ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ١٩٨٥ .
- ١٩- عبد الرحمن عيسوى ، دراسات سيكولوجية، منشأة المعارف ، الاسكندرية د.ت .
- ٢٠- عبد الرحمن محمد عيسوى ، جلال شرف ، سيكولوجية الحياة الروحية فى المسيحية والإسلام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية، د.ت .
- ٢١- فؤاد البهى السيد ، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ٢٢- فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣ .
- ٢٣- ليلى سعيد ، هالة أسعد ، مشكلات المراهقة، ط١ ، المؤسسة اللبنانية العربية للتوزيع والطباعة والنشر ، ١٩٩٤ .
- ٢٤- مجدى سلامة، الاسرة .. مشكلات وحلول ، المكتبة الثقافية، ٤٢٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٥٧ .
- ٢٥- محمد عماد الدين اسماعيل، النمو فى مرحلة المراهقة، دار القلم، الكويت ، ١٩٨٢ .
- ٢٦- محمود فتحى عكاشة، المدخل الى علم النفس ١٩٨٧ /
- ٢٧- محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت ، مارس ، ١٩٨٢ .
- ٢٨- مصطفى سويف، علم النفس الحديث، الانجلو المصرية، ١٩٦٧ .





- ٢٩- محمود الزبادى ، أسس علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٣٠- منيرة حلمى ، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الارشادية ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ .
- ٣١- مصطفى فهمى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة مصر ، د.ت .
- ٣٢- محمد عطيه الإبراشى ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، ط٣ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، د.ت .
- ٣٤- محمد عثمان نجاشى ، اتجاهات الشباب ومشكلاتهم ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ .
- ٣٥- محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ٣٦- محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣٧- محمود فتحى عكاشة ، علم نفس النمو للإطفال ، مطبعة الجمهورية ، د.ت .
- ٣٨- يوسف محمود ، جابر عبد الحميد جابر ، سيكولوجية الفروق الفردية ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .

#### المراجع الاجنبية ،

- 39- Biehler. Robert : Child Development : An indroduction New York: Houghten Mifflin 1976.
- 40- Gormon Alexander : Developmental Psychology. New York 1980.
- 41- Levim, Gerald : Child Psychology- New York 1983.
- 42- Shaffer. Developmental Psychology. Motrery Brooks Col, 1985.



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	مقدمة
١٣	<b>الفصل الأول</b> <b>التطور التاريخي لعلم نفس النمو الحديث والمعاصر</b>
١٥	أولاً : علم النفس عند اليونان
١٥	أ- أفلاطون ( ٤٢٧ ق.م - ٣٤٨ ق.م )
١٩	ب- أرسطو
٢١	ثانياً : علم النفس عند العرب
٢٢	أ- الفارابي
٢٢	ب- ابن سينا
٢٣	ج- الغزالي
٢٤	ثالثاً : الطفل في العصور الوسطي
٢٥	رابعاً : علم نفس في عصر النهضة
٣٣	<b>الفصل الثاني</b> <b>العوامل المؤثرة في شخصية الطفل</b>
٣٥	تعريف الشخصية
٣٦	العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الفرد
٣٦	أ- العوامل الأسرية
٣٨	أسلوب الإهمال أو النبذ
٣٨	أسلوب التسامح والتساهل
٣٨	أسلوب الحماية الزائدة
٣٩	أسلوب الصداقة والقسوة

الموضوع	الصفحة
طموح الآباء الزائد	٤٠
ب- العوامل المدرسية	٤٠
ج- العوامل الجسمية والفسولوجية	٤١
د- العوامل البيئية	٤١
البيئة الطبيعية	٤٢
البيئة الثقافية	٤٢
البيئة الاجتماعية	٤٣
العوامل الوراثية	٤٣
الفصل الثالث	٤٧
طفولة مرحلة ما قبل الميلاد ( الحمل )	٤٩
أولاً : مرحلة النطفة	٥٠
ثانياً : مرحلة العلقة	٥١
ثالثاً : مرحلة المضغة	٥١
رابعاً : مرحلة الجنين	٥٤
العوامل المؤثرة علي حياة الجنين ونموه في مرحلة ما قبل الميلاد	٥٦
عمر الأم	٥٦
غذاء الأم	٥٧
الإشعاع	٥٧
إدمان الخمور	٥٨
الانفعالات العنيفة للأم	٥٨
عادة التدخين	٥٩

الصفحة	الموضوع
٥٩	إصابة الأم ببعض الأمراض أثناء الحمل
٦٠	استخدام العقاقير
٦٠	حالات إختلاف الدم
٦٣	الفصل الرابع
٦٥	الرضاعة من لحظة الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية
٦٧	النمو الجسمي
٦٧	العوامل المؤثرة في النمو الجسمي للرضيع
٦٨	النمو الحركي
٦٩	العوامل التي تؤثر في النمو الحركي
٧٠	النمو الحسي
٧٠	النمو العقلي
٧٢	النمو اللغوي
٧٤	النمو الانفعالي
٧٦	الرعاية الصحية للرضيع
٧٧	معدلات الوفاة بين الأطفال
٧٧	١- الوفاة أثناء الحمل
٧٧	٢- الوفاة أثناء الولادة
٧٨	٣- وفيات الأطفال حديثي الولادة
٧٩	الفصل الخامس
٨١	مرحلة الطفولة المبكرة
٨٢	الملامح الأساسية لمرحلة الطفولة المبكرة في جوانب النمو المختلفة

الصفحة	الموضوع
٨٢	أ- النمو الجسمي
٨٣	ب- النمو الحركي
٨٦	أهم مظاهر النمو المعرفي لطفل مرحلة ما قبل العمليات
٨٧	النمو العقلي والمعرفي
٨٨	النمو الاجتماعي
٨٩	أ- اللعب
٩٠	ب- التفاعل مع الآخرين
٩٢	النمو الانفعالي
٩٥	الفصل السادس
٩٥	مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة
٩٧	أولاً : مرحلة الطفولة المتوسطة
٩٨	الملامح الأساسية لمرحلة الطفولة المتوسطة
٩٨	أ- النمو الجسمي والحركي
٩٩	ب- النمو العقلي والمعرفي
١٠٠	مظاهر النمو العقلي والمعرفي
١٠٢	ج- النمو الانفعالي
١٠٣	د- النمو الاجتماعي في الطفولة المتوسطة
١٠٥	ثانياً : الطفولة المتأخرة
١٠٧	النمو الجسمي والحركي
١١٠	مرحلة العمليات المحسوسة
١١٢	النمو الاجتماعي
١١٣	سمات النمو الاجتماعي

الصفحة	الموضوع
١١٤	النمو الانفعالي
١١٥	- الفصل السابع
١١٧	المراهقة
١١٧	معني المراهقة
١١٩	الملامح الأساسية لمراحل النمو في مرحلة المراهقة
١١٩	١- النمو الجسمي
١٢٠	النمو في الطول والوزن
١٢٢	القدرة الحركية
١٢٣	٢- النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة
١٢٣	حياة المراهق الانفعالية
١٢٥	أسباب مشكلات المراهق الانفعالية
١٢٦	موقف الآباء والمدرسين من انفعالات المراهق ومشكلاته الانفعالية
١٢٦	٣- النمو العقلي في مرحلة المراهقة
١٢٧	مرحلة العمليات الشكلية من ١١ سنة وما بعدها
١٢٨	العوامل المؤثرة في النمو العقلي
١٢٨	أ- الوراثة والبيئة
١٢٨	ب- التعلم
١٢٩	ج- المدرسون
١٢٩	٤- النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة
١٣٠	اتجاهات المراهق الاجتماعية

الصفحة	الموضوع
١٣١	الفصل الثامن
١٣٣	مشكلات المراهقة
١٣٣	أولاً: النضج المبكر أو المتأخر ( البلوغ )
١٣٥	علامات النضج عند الفتيات المراهقات
١٣٥	أولاً: الحيض
١٣٧	ثانياً: بروز الثديين وانتفاخهما
١٣٨	ثالثاً : مشكلة ظهور الشعر الزائد
١٣٩	أولاً : : حب الشباب
١٤٢	ثانياً : الكفاية الاجتماعية
١٤٣	ثالثاً: مشكلة الفراغ
١٤٩	رابعاً : فتياتنا المراهقات وبحور القلق والحيرة
١٥٥	الفصل التاسع
١٥٧	التربية الجنسية للمراهق
١٦١	مراحل التربية الجنسية السليمة
١٦١	أولاً: مرحلة التميز
١٦٢	ثانياً : مرحلة المراهقة
١٦٢	ثالثاً : مرحلة البلوغ والاستعداد للزواج
١٦٤	كيفية وقاية المسلم من الرذيلة
١٦٤	أ- غض البصر
١٦٥	ب- تجنب الاختلاط
١٦٥	ج- حجاب المرأة وستر عورات الرجل
١٦٦	د- تجنب المثريات



الموضوع	الصفحة
مبادئ التربية الخلقية في الإسلام	١٦٦
١- مرحلة الحب والحنان والعطف	١٦٧
٢- مرحلة تنمية القدرة علي الحسم والضبط	١٦٨
٣- مرحلة القدوة	١٦٩
٤- مرحلة التلقين والتوجيه	١٧٠
وسائل تحقيق مبادئ التربية الخلقية	١٧٠
١- التربية بالمثوبة	١٧٠
٢- التربية بالعقوبة	١٧١
٣- التربية بالأحداث	١٧١
٤- التربية بشغل أوقات الفراغ	١٧١
٥- التربية بالعادة	١٧١
المراجع العربية	١٧٥
المراجع الأجنبية	١٧٧
الفهرس	١٧٩

















ISBN: 978-977-212-262-2



9 789772 122622



**مؤسسة شباب الجامعة**  
**40 ش د / مصطفى مشرفة**  
**تليفاكس: 4839496 الإسكندرية**  
**Email: shabab\_elgamaa2@yahoo.com**